لماذا وهل وكيف

في معرفة الحق من الزيف

طبعة جديدة ومزيدة مصححة ومنقحة

الطبعة الأولى ، شوال ١٤٣٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطاهرين وبعد:

فإنه قد تسيطر الأوهام والخرافات على بعض من الناس فيظن بسبب جهله وقلة معرفته أنه في الطريق القويم، وعلى الصراط المستقيم، وهذا الداء هو الداء العياء، الذي أصيب به أهل السنة والجماعة منذ زمان بعيد، وورث عنهم هذا الوباء أخلافهم من الوهابيين على جهل فيهم كبير، فلا يكادون يفقهون حديثاً ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾[الفرقان٤٤].

من أجل ذلك فقد وضعنا عدة من الأسئلة والاستفسارات حول عقائدهم الوهمية، فلعل ذلك يحرك عقولهم للنظر والبحث والتنقيب، فيخرجون بسبب ذلك من ظلمات التقليد والتبعية العمياء، ويلفتون أنظارهم إلى غيره.

فلا يعرفون عن الفِرَقِ الإسلامية المختلفة إلا أنهم فرق ضلال وابتداع وأنهم مُعْرضون عن سنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يعرفون [أي الوهابية] عن السنة إلا أنها الصحيحان والسنن، لذا ترى الوهابيين يستدلون على الزيدية وعلى غيرهم بما رواه البخاري وبما رواه الترمذي وبما صححه أبو داود مثلا ويظن هذا المغرور أن جميع المسلمين يعتقدون مثل ما يعتقد هو، وما درى هذا المغرور أن للزيدية كتب سنة غير تلك، وللإمامية كتب سنة أيضاً، وأنهم جميعاً لا يرفعون رؤوسهم لما يرويه صاحبا الصحيحين أو غيرهما من أهل السنة.

فتراه يصطدم عندما لم تقبل منه ما ذكر من الحديث لأنه يعتقد أن كتب السنة هي الصحاح والسنن وأن ذلك أمر مفروغ منه ومتفق عليه بين جميع المسلمين.

ويعتقد الوهابيون أن الإسلام حقيقة هو مذهب أهل السنة والجماعة وأنه مذهب الصحابة والتابعين وأن ذلك أمر مفروغ منه.

أما سائر الفرق فهي فرق ضلال خارجة عن الإسلام تماماً فمن لم يكن على مذهب أهل السنة والجماعة فليس بمسلم حقيقة.

فمن أجل ذلك أعرضوا تماماً عن كتب الخلاف وعن أدلة الفرق الأخرى.

فرأيتُ وضع عدة أسئلة وَجَّهْتُهَا إليهم وإن كانت الفائدة عامة لكل ناظر فيها ولعل غير الوهابيين يستفيد من النظر فيها أكثر مما يستفيد الوهابيون، والذي يمكن أن يحصل عليه الوهابيون من هذه الأسئلة أن يعرفوا أنهم ليسوا على شيء وأنهم غارقون في غمرات الجهل والتقليد. وليس المطلوب أن يجيبوا على تلك الإشكالات والاستفسارات إذ ليسوا من العلم في عير ولا نفير وليس عندهم معرفة محكم الكتاب ومتشابهه، ولا دراية لهم بعلوم اللغة العربية حتى يجيبوا على تلك الأسئلة في الآيات القرآنية.

فلا يميزون بين الحقيقة والمجاز، ولا يعرفون الاستعارة من المرسل، ولا الكناية والتصريح ولا الإشارة والتلويح، ولا الملزوم واللازم، ولا المشترك والمنفرد، ولا النص الصريح وغير الصريح، ولا دلالة الإيماء والإشارة، ولا مراتب المفهوم، ولا الظاهر والنص، ولا القرائن اللفظية والعقلية، ودلالة المقام والسياق والاقتران، ولا فقه لهم في علم التعريف والتنكير، والتقديم والتأخير، والذكر والحذف، والزيادة والحصر والقصر، والإطناب والإيجاز والمساواة، وغير ذلك من علم المعاني، ولا ينظرون في علم الاشتقاق والتصريف والإعراب والبناء، فهم بمعزل عن تلك العلوم التي وضعت لمعرفة كلام العرب فبينهم وبين تفسير الإشكاليات الواردة في القرآن سدود مضروبة، وحُجُب وأستار صعبة الاجتياز، لا يقطعها إلا أهل الذكاء والصبر الطويل والسهر المتواصل سنين طويلة، فمن هنا لم نتوقع منهم حلَّ تلك

الأسئلة ولا الإجابة عليها، ولكن العاقل المغرور عند ورود مثل تلك الأسئلة سيتوقف عند حده ويعرف قدر نفسه فلا يتهجم على المسلمين بالتكفير والتضليل والتبديع من أجل آية تعرف عليها لا يدري أمن المحكم هي أم من المتشابه؟ من النص أم من الظاهر؟ من الحقيقة أم من المجاز؟...إلخ؟

هذا، وإن كانوا يسمون أنفسهم طلبة علم الحديث؛ فإنهم عن فقهه بمعزل إذ لا معرفة لهم بقواعد الاستدلال وأصول الفقه، فلا يميزون الأصول من الفروع، فتراهم يستدلون على تثبيت العقائد بأحاديث الآحاد.

فصحة سند الحديث عندهم هو الغاية المطلوبة فإذا صح ذلك عملوا به من دون نظر إلى ما يعارضه وضللوا من خالفه ولو كان مجتهدا، وما دروا أنه قد أطبق السلف والخلف على أن كل مجتهد مصيب، فتراهم يتشددون في الصلاة بالنعال، ويضللون من لم يوافقهم على ذلك، فلم يفرقوا بين مسائل الخلاف؛ إذ معرفتهم محصورة في معرفة سند الحديث أمَّا فهمهم لنص الأحاديث وفقهها فدونه خرط القتاد.

وما مثلهم في عملهم الذي يدعونه لأنفسهم إلا كمثل الأمي الذي يريد تعلم القراءة والكتابة فقال له الأستاذ: نعم، ولكن لا بد من أدوات لذلك فاذهب واشتر قلماً من نوع كذا من عند فلان ولا تشتر من النوع الفلاني واشتر كتاب كذا وكذا واحذر كتاب كذا وكذا ودفاتر من نوع كذا ثم ارجع إليَّ، ثم أوصاه بالمحافظة على هذه المشتريات فإنه بذلك لا يكون عالماً بالقراءة والكتابة.

كذلك الوهابيون توهموا أن العلم كل العلم في طلب معرفة مصطلح الحديث فإذا صح عندهم السند فهو المطلوب، وما دروا أن الحديث وإن صح سنده قد يعارض ما هو أقوى منه فيحرم على المجتهد العمل به أو قد

يعارض القرآن فيحرم أيضاً العمل به.

وما دروا أيضاً أن فهم متن الحديث في حاجة إلى معرفة راسخة في علوم اللغة وأصول الفقه.

وبعد، فإن البلية كل البلية أنك تراهم لا يلتفتون إلى هدى، ولا يستمعون إلى نصيحة، ولا يعولون على حجة، ولا ينصتون إلى دليل، ولله القائل:

ومـن البليـة عـذل مـن لا يرعـوي　　عن غيـه وخطـاب مـن لا يفهـم

فإنا لله وإنا إليه راجعون، وعند الله تجتمع الخصوم.

والآن نتركك أخي القارئ الباحث عن الحقيقة مع الأسئلة التي تدلك بإذن الله إلى مراده سبحانه، ففي طياتها نور يضيء لك الطريق إلى رضوانه، فتأملها موفقاً ومسدداً بإذن الله، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

في الرؤية

١- من أين دلت الآية ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۝ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝﴾[القيامة]، على رؤية الله تعالى، والرؤية إنما تكون بالعينين لا بالوجه؟

٢- وهل هذه الآية من المتشابه لوقوع الاشتباه في المقصود منها؟

٣- ثم لماذا تضللون من لم يقل بالرؤية مع أن الآية لم تنص على رؤية العين بل الذي ذكرته النظر، وله عدة معانٍ لم تنص على أحدها وذكر الوجوه لا يتأتى به الرؤية فكيف تستدلون بها مع هذا الاشتباه والالتباس؟

٤- ثم إذا لم تكن هذه الآية من المتشابه فأين المتشابه الذي تحدث عنه القرآن؟

٥- وما هو الدليل على أن هذه الآية ليست من المتشابه؟ اذكروا لنا نماذج من الآيات المتشابهة؟

٦- وما معنى﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[آل عمران ٧٧]؟ ثم إذا لم تكن هذه الآية من المتشابه فأين المتشابه الذي تحدث عنه القرآن؟

٧- وما هو الدليل على أن هذه الآية ليست من المتشابه؟ اذكروا لنا نماذج من الآيات المتشابهة؟

٨- هل المعنى لا يراهم؟ أو أن معناها لا يرحمهم فلِمَ عدَّاها بـ«إلى»؟ وهل في ذلك نقض على من يستدل بقوله تعالى: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[القيامة ٢٣]؟ وقوله تعالى ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾[النبأ٤٠] على رؤية العين فلِمَ لا يعدّيها بإلى أو هي غيرها فما هي؟

٩- قوله تعالى:﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ...﴾ الآيات [الغاشية١٧] هل هذا النظر هو نظر العين، أم التفكر والاعتبار؟ فإن قلتم نظر العين فهل كان المشركون يغضون أبصارهم عن الإبل والأرض والسماء والجبال و لا يفتحون أعينهم في شيء من ذلك؟ وإن قلتم المقصود بهذا النظر هو التفكر والتدبر فلم عدَّاها بإلى؟

١٠-من أي أقسام النظر قوله تعالى: ﴿وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ..﴾ الآية [آل عمران٧٧]؟

في المكان

١١- أين كان الله سبحانه وتعالى قبل أن يخلق العرش والماء والأرض والسماء وما فوقهما وما تحتهما؟ بل أين كان تعالى قبل أن يخلق الأمكنة والأزمنة؟

١٢- وهل هو غني عن المكان أم هو محتاج إليه؟

١٣- أين كان الله تعالى قبل أن يخلق جهة العلو؟

١٤- عند غروب الشمس في اليمن تكون الشمس وسط السماء في أمريكا فأين الله تعالى في جهة علوِّنا أو في جهة علوهم؟

١٥- وقت الفجر في الصين هو في نفس الوقت سحر في الهند، فإذا طلع الفجر في الهند يكون الوقت في الباكستان سحراً، فإذا طلع الفجر في باكستان يكون الوقت نفسه في إيران، فإذا طلع الفجر في إيران يكون الوقت سحراً عندنا في اليمن، وهكذا يدور الوقت إلى السودان إلى مصر، ثم ليبيا ثم إلى الجزائر، ثم إلى المغرب ثم إلى جزر المحيط الأطلسي، ثم إلى شرق أمريكا ثم وسطها ثم غربها، ثم جزر المحيط الهادي شيئاً فشيئاً حتى يطلع الفجر في الصين؛ ففي أي سَحَرٍ ينزل الباري تعالى؟

١٦- هل يتابع الباري تعالى أوقات السحر في كل بلاد؟ إذاً فيكون الوقت مستَغْرَقاً بمتابعة الأسَحَار فيخلو منه العرش والكرسي فما تقولون في ذلك؟

في الكلام

١٧- إذا كنتم تقولون إن الله تعالى لم يزل متكلماً في الأزل فما فائدة الكلام في الأزل؟ مع العلم أنه لا يوجد أحد في الأزل غير الله تعالى؟

١٨- والمعروف أن الإنسان إذا رأيناه يكثر الكلام وحده ويأمر وينهى ويتهدد ويتوعد فإنا نحكم عليه بالجنون، فلماذا تصفون الله تعالى بهذه الصفة الشائنة؟

١٩- كيف تقولون إن كلام الله تعالى قديم، وهو تعالى الذي أوجده وفعله؟

٢٠- ما معنى قوله تعالى:﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾[هود ١]، هل هو الذي أحكمها وفصلها أو هو غيره؟

٢١- وما معنى قوله تعالى:﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ﴾[الأنبياء٢]، فهل في ذلك دليل على أن القرآن محدث وليس بقديم؟

٢٢- فإن لم يكن كذلك فما معنى مُحْدَث؟

٢٣- نرى أن قولكم: (إن القرآن قديم) بدعة وضلالة، فما هو ردكم على ذلك؟

٢٤- وهل كلام الله تعالى كله قديم؟ أم أن كلامه الأول قديم دون ما يتكلم به الآن؟

٢٥- وهل يستطيع الله أن يحدث الآن كلاماً؟ وإذا أحدث الآن كلاماً فهل هو قديم أو محدث؟

في القضاء والقدر

٢٦- أيهما الأول القدر أو الخلق؟ فإن قلتم القدر هو السابق، ثم الخلق اصطدمتم بقوله تعالى:﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً﴾[الفرقان ٢] فقد ذكر الخلق، وعطف عليه القدر بالفاء التي تقتضي الترتيب والتعقيب فكيف تفسرون ذلك مع توضيح الدليل؟

٢٧- على أي المعاني التي ذكرها أهل اللغة تفسرون الباء في قوله تعالى:﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[القمر٤٩]؟ أوضحوا الدليل على ما تختارون؟

٢٨- وكيف تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ﴾[المؤمنون١٨] ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾ [يس٣٩]﴿ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ [المزمل٢٠] ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾ [الطلاق٣] ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الزمر٦٧] ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ [المدثر١٨] ﴿ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى﴾[طه٤٠] ﴿قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً﴾[الانسان١٦] ﴿فِي قَرَارٍ مَكِينٍ۝ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ۝ فَقَدَرْنَا..﴾ الآية [المرسلات]؟

٢٩- هل معنى القدر الوارد في القرآن متحد، أم مختلف، وكذلك التقدير؟

٣٠- فإن قلتم إنه سواء، وإن المعنى متحد، وأنه قضاء الله في الأزل، فكيف تفسرون قول الله تعالى:﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾[المرسلات٢٣]؟ وكذلك قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً﴾[الفرقان٢]؟

٣١- وإن قلتم إن لذلك عدة معان، فلماذا تفسرون آيات القدر والتقدير على ما تهوون وتشتهون؟

٣٢- وإذا كانت معاني القدر والتقدير مختلفة، فهل تعد الآيات التي تذكر ذلك من المتشابه؛ لاشتباه معناها؟

٣٣- وإن كان لكم دليل على أن المراد هو ما تقولون فأخرجوه، وإن لم يكن فلماذا تضللون من لم يقل بمثل قولكم؟

٣٤- وهل تقليد السلف في ذلك حجة وبرهان أم لا؟ فإن كان كذلك فما هو الدليل القاطع؟

٣٥- وإذا كان القدر سراً مكتوماً (لا يعلم تأويله إلا الله)، فلماذا تفسرونه وتدعون الناس إلى ذلك التفسير؟ ثم تضللون من لم يعتقده ويدين به؟ أما كان اللازم هو الدعوة إلى ترك الكلام في القدر والتحذير من الخوض فيه؟

٣٦- الرواية التي تقول ((لا تجالسوا أهل القدر ...الحديث)) من المقصود بهم، هل هم الذين يتكلمون في القدر ويخوضون فيه؟ أم المقصود غيرهم؟ وما هو الدليل على ذلك؟

٣٧- إذا كان الله تعالى هو الذي خلق الطاعات والمعاصي وقضاها وقدرها وشاءها وأرادها، فلا يستطيع الكافر أن يخرج من كفره ولا المؤمن أن يخرج من إيمانه، فما فائدة إرسال الرسل وإنزال الكتب؟

٣٨- كيف تقولون للكافر إذا احتج على الأنبياء وقال: كيف تدعونني إلى الإيمان وقد قيدني الجبار بقيود الكفر وقضاها علي وقدرها وشائها وخلق فيّ الكفر فلا أستطيع الخروج من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان؟ وإذا قال الكافر كذلك فهل هو صادق في ذلك أم لا؟

٣٩- وهل يصح أن نلومه على ذلك أم لا؟

٤٠- وهل أخطأ موسى في لومه لآدم على معصيته أم لا؟

٤١- وما معنى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((فحج آدم موسى)) كما جاء في مسلم؟

٤٢- وهل الاحتجاج بالقدر خاص بآدم أم لا؟

٤٣- فإن كان خاصاً، فما الدليل؟ وإن لم يكن، فلماذا تلومون خصومكم على ما فعله بهم القدر؟

٤٤- تقولون إن الله هو الذي فعل المعاصي وأوجدها وخلقها وشاءها وأرادها، فأين فعل الإنسان ومشيئته واختياره؟

٤٥- أوضحوا هل تريدون أن الله تعالى والإنسان اشتركا في فعل المعصية كما يشترك الاثنان في حمل الكيس والحجر مثلا؟ أم تريدون أن الله خلق المعصية وفعلها وحده، والإنسان فعلها وحده أيضاً، فهذا لا يعقل؛ لأن الله تعالى إذا تفرد بإيجادها وحده فأين ما فعله العبد؟

وإن كان العبد هو الذي تفرد بفعلها وإيجادها وحده فأين فعل الله؟

٤٦- لماذا لا تسمون الله تقدس وتعالى بالكذاب ما دمتم تقولون إن كل ما في العالم من كذب فهو الذي خلقه وأوجده وأراده وشاءه، وكذلك تفعلون في كل معصية فتشتقون له اسمًا منها؟

٤٧- لماذا سمى تعالى نفسه القدوس وأكثر في كتابه تعالى من التسبيح لنفسه؟ والواقع كما تقولون يكذب ذلك؛ إذ ما من فاحشة إلا وهي منه، ولا جريمة ولا كبيرة ولا إثم ولا منكر ولا ظلم ولا شرك، ولا لواط ولا زنا، إلا وهو الذي شاءه وأراده وقدره وكتبه وقضاه وخلقه! إذاً فما الذي تنزه الله تعالى عنه وتقدس عنه؟

٤٨- وبناء على مذهبكم فإن الواجب على المسلم أن يرضى بكل ما قضاه الله تعالى وقدَّره من معاص وفواحش وآثام؛ لأن الرضى بالقضاء واجب كما ذلك معروف، فلماذا لا ترضون بمذهب أهل البيت؟

٤٩- فإن قلتم: يجب الرضا ببعض القضاء دون بعض، فما هو الدليل؟

٥٠- وإذا كان الأمر على ما تقولون، فلماذا يعذب الله تعالى العصاة في نار جهنم؟

٥١- كيف يحاسب الله تعالى الخلائق، وهو الذي تفرد بخلق المعاصي والآثام من دون الخلق؟

٥٢- أين ما تَمَدَّح الله تعالى به في قوله تعالى: ﴿وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً﴾[الكهف٤٩]، وقوله: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾[غافر٢٠]، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً﴾ [يونس٤٤] وغير ذلك كثير؟

٥٣- وإذا قلتم: إن ذلك ليس بظلم، فما هو الظلم؟

٥٤- فسروا لنا الظلم الذي تمدَّح الله بنفيه في القرآن الذي نزل بلغة العرب وفهمته العرب، فما هو الظلم في لغتهم ومحاوراتهم؟

٥٥- هل من العدل الإلهي أن يجمع تعالى الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين فيلقيهم في جهنم خالدين، ثم يجمع الله تعالى الكفرة والمشركين وشياطين الإنس والجن فيزُفُّهُم إلى جنات النعيم؟

في الشفاعة

٥٦- الشفاعة في الدنيا لا تكون إلا للمخلصين في أعمالهم الناصحين لولاتهم، كما نرى الترقي في الرتب العسكرية، والمناصب الرفيعة، فلو أن شافعاً تشفَّع لأهل الخيانة في أعمالهم، أو للمفسدين على الدولة والمخربين عليها، أو لقطاع الطرق والمقلقين لأمن الطرق، وكان هذا الشافع على علم بفسادهم وإصرارهم على ذلك، والمشفوع إليه أيضاً على علم بذلك، وكذلك المجتمع؛ فكيف -يا تُرى- يكون هذا الشافع في نظر الدولة والمجتمع؟ إنه بلا شك يستحق الإهانة ويحكم عليه بالخيانة عند العقلاء، وبدون شك فإنه لا يُقْدِم على مثل هذه الشفاعة إلا أهل السفه والدناءة الذين لا يبالون بلعائن الناس ومقتهم، فمن الذي يستحق أن يقال عنه: إنه قام مقاماً محموداً، الذي يقوم فيشفع للمفسدين والمخربين؟ أم الذي يشفع للناصحين المخلصين؟

٥٧- هل يمكن أن تنعكس الحقائق يوم الحساب، فيصير الشافع للملعون في الدنيا محموداً يوم القيامة يحمده على شفاعته الأولون والآخرون؟

٥٨- كيف تفسرون قوله تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر١٨]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾[البقرة٢٧٠]؟

٥٩- وهل يتناقض مع حديث ((شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي))؟
٦٠- الحديث الذي رواه البخاري ومسلم كل منهما بعدة طرق وفيه: ((فأقول أصحابي أصحابي فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك))، وفيه: ((فأقول: سحقاً سحقاً))، وفي بعض طرقه في الصحيحين: ((فلا أراه ينجوا منهم إلا مثل همل النعم))، لماذا لم يتحدث الحديث عن الشفاعة بل دعا عليهم بقوله: ((سحقاً سحقاً؟)).
٦١- أين شفاعته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لهم حين أُخِذُوا إلى ذات الشمال؟ ولو كان ثَمَّ شفاعة كما يقولون لما قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ((لا أراه ينجو منهم إلا مثل همل النعم))وهذا الحديث أصح من حديث الشفاعة؛ لأن هذا الحديث مروي في الصحيحين وحدهما بسبعة عشر طريقاً؟
٦٢- وهل تقولون إن البخاري ومسلماً شيعيان أو زنديقان حين رويا هذا الحديث الذي حكم على أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بالنار إلا القليل؟ أم تقولون إنما هما راويان والعهدة على قائله؟
٦٣- وليت شعري كيف تركنون على تقليد السلف بعد علمكم بصحة هذا الحديث؟
٦٤- وهل التصديق عندكم بهذا الحديث واجب أم هو محرم؟ فإن كان التصديق به واجباً، فلماذا رفضتم العمل بما دل عليه؟
٦٥- ولماذا لا تسمون أنفسكم روافض والله تعالى يقول: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ [النساء١٣٥]؟
٦٦- وإن كان التصديق به محرماً، فلماذا؟ وما هو الدليل؟

في حمل القرآن على الظاهر

٦٧- قوله تعالى:﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ... ﴾ الآية [الأنعام٣٠]، هل يقف المشركون فوق ربهم بأقدامهم؟ وهو تعالى يحملهم فوقه؟

٦٨- وهل يجب الإيمان بذلك؟

٦٩- وهل تقولون: إن من أنكر حمل الله للمشركين، ووقوفهم عليه -تعالى-إنه كافر لإنكاره القرآن؟

٧٠- وهل تؤمنون بذلك أيها الوهابيون؟ أم تنزهون الله تعالى عن فعل ذلك؟

٧١- وهل تَكْفُرُون أنتم إذا أنكرتم ذلك؛ لتكذيبكم بالقرآن؟ وهل ذَكَرَ أحد من السلف وجوب الإيمان بذلك؟

٧٢- قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة١١٥]، المسلم يتوجه في صلاته إلى الكعبة، فهل وجه الله تعالى في الكعبة؟ وأين باقي ذاته؟

٧٣- وإذا توجه إلى جهة أخرى خطأً، فهل وجه الله هناك؟ وإذا كان الأمر كذلك، فهل وجه الله في الأرض وسائر ذاته فوق العرش؟

٧٤- وهل يجب الإيمان بذلك؟

٧٥- وهل يَكْفُر من أنكر ذلك؟

٧٦- أين وجه الشهادة في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا﴾ [المائدة١٠٨]؟

٧٧- أين يدا القرآن في قوله تعالى: ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [فصلت٤٢]؟

٧٨- وهل يكفر من أنكر وجه الشهادة ويدي القرآن أم لا؟ وما الدليل على ما تختارون؟

٧٩- وأين بصر الآيات في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً﴾ [النمل١٣]؟

٨٠- وهل يكفر من أنكر بصر الآيات؟

٨١- أين الظلمات والنور في قوله تعالى:﴿يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة٢٥٧]؟

٨٢- وأين هما في قوله تعالى:﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾[الأنعام١٢٢]؟

٨٣- أين نور الله في قوله تعالى:﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[النور٣٥]؟
٨٤- أين يدا القرية في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا﴾[البقرة٦٦]؟
٨٥- وهل يكفر من أنكر يدي القرية أم لا؟
٨٦- كيف تفسرون اللسان في قوله تعالى حاكياً لدعاء إبراهيم: ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾[الشعراء٨٤]؟ وفي قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً﴾[مريم٥٠]؟
٨٧- هل كانت مكة أم القرى حقاً وحقيقة؟ فإذا كنتم تقولون ذلك فلماذا لا يقال إن سائر القرى بناتها؟ والمطلوب توضيح توابع الأمومة من الحمل والمخاض والرضاع والفصال؟
٨٨- قال تعالى في مدح بعض الأنبياء في سورة (ص): ﴿أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾[ص٤٥]، كيف هذا المدح والمعلوم أن كل انسان له يد وبصر؟
٨٩- كيف تفسرون قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾[الفيل١]، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾[الفرقان٤٥]،﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلأِ مِنْ بَنِي إِسْرائيلَ﴾[البقرة٢٤٦]؟
٩٠- وهل حضر محمد صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ حادثة أصحاب الفيل؟
٩١- وهل رأى ربه حين مد الظل؟
٩٢- وهل حضر صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ الملأ من بني إسرائيل فرآهم؟
٩٣- وهل يكفر من قال: إن محمداً صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ لم ير شيئاً من ذلك، ولم يحضر، ولم يشاهد؟
٩٤- فإن قلتم: لا يكفر، فلماذا؟ والقرآن يصرح برؤيته صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ ربه، ورؤيته لأصحاب الفيل، ورؤيته إلى ربه كيف مد الظل، وللملأ من بني إسرائيل من بعد موسى؟

وكذلك: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾[البقرة٢٥٨]، ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾[مريم٨٣]، وغير ذلك مما صرح فيه برؤية النبي ﷺ لشيء على جهة التقرير؟

٩٥- هل كان المنافقون الذين وصفهم الله في القرآن صماً وبكماً وعُمياً على الحقيقة أم لا؟

٩٦- فإن قلتم: إنهم كذلك على الحقيقة، فلماذا قال الله عنهم: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾[البقرة١٤] والأصم والأبكم لا يقول ولا يسمع ما يقال؟

٩٧- وحين قال الله تعالى في الكفار: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة١٧١]، فهل هم مكلفون مع هذا؟

٩٨- فإن لم يكونوا مكلفين، فلماذا ذمهم الله تعالى وتوعدهم؟

٩٩- وهل يكفر المسلم إذا قال: إن فلاناً الكافر ليس بأصم وإن أبا جهل ليس بأبكم ولا أعمى، وإن الوليد بن المغيرة كامل العقل وليس بمجنون وهو الذي قال تعالى عنه: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾..﴾ الآية [المدثر]؟

١٠٠- فإن قلتم: لا يكفر، فكيف وقد خالف نص القرآن؟

١٠١- وإن قلتم غير ذلك فوضحوا غاية التوضيح، فالمسألة مشكلة على قواعد أهل السنة الذين ينكرون مجازات القرآن الكريم؟

١٠٢- قال تعالى عن المنافقين: ﴿وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَفْقَهُونَ﴾[المنافقون٧]، فهل هم كذلك على الحقيقة؟

١٠٣- فإن كانوا كذلك، فلماذا وصفهم الله تعالى بالمكر والدهاء فقال عنهم: ﴿مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ﴾[التوبة١٠١]، وقال: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾[المنافقون٤]؟

١٠٤-وهل يكفر من قال: إنهم ليسوا بأغبياء، أو إنهم أهل ذكاء ومكر ودهاء؟

١٠٥-قوله تعالى: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾[الذريات٥٠] الفر معروف وهو الهرب من الأمر المخوف، كيف يمكن امتثال هذا الأمر؟

١٠٦-قال تعالى:﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً﴾ [نوح١٧]، كيف تفسرون هذه الآية؟

١٠٧- وهل يكفر الإنسان إذا قال: إني خلقت من نطفة أمشاج، ولم أنبت كما ينبت الزرع والأشجار؟

١٠٨- قال تعالى:﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَداً﴾[الجن٣]، ما تفسير هذه الآية؟

١٠٩- وهل يكفر من أنكر جد الرحمن تعالى وتقدس عن ذلك؟ فإن قلتم: لا، فلماذا وقد ورد في النص القرآني؟ وإن قلتم: يكفر، فهل هو أبُ الأبِ أو أبُ الأمِ؟

١١٠- وبناء عليه، فكيف يقول عن هذا الجد: إنه لم يتخذ صاحبة و لا ولداً، فكيف صار جدّاً مع هذا؟ اشرحوا الموضوع.

١١١- قال تعالى:﴿بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[الملك١]، ما هو الملك؟

١١٢- هل هو السماوات والأرض وما سواهما؟ أو هو غير ذلك؟ فإن قلتم: هو السماوات والأرض، فلماذا قال: ﴿مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الفرقان٢] والمضاف غير المضاف إليه؛ إذ لا يضاف الشيء إلى نفسه، أو إن الملك غير ذلك، فما هو الذي بيد الرحمن؟

١١٣- قال تعالى: ﴿حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[الزخرف٤]، لماذا سماه الله تعالى ﴿الْكِتَابِ﴾ مع العلم أنه لم يكتب حينئذ وإنما كان يحفظ في الصدور؛ إذ الكتابة للقرآن وجمعه في كتاب إنما كانت بعد زمان طويل وهذه الآية مكية كما ذلك معروف؟

١١٤- ولماذا سماه الله تعالى المبين، وإنما المبين قارئوه لا هو؛ إذ ليس له لسان؟
١١٥- ولماذا قال: (جعلناه) وهو قديم كما تقولون؟
١١٦- ولماذا قال: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[البقرة٧٣]، وهم كانوا عقلاء من قبل أن ينزل القرآن؟
١١٧- وإن كان للكتاب أمٌّ فهو محدث تمخضت عنه أمه فولدته، فلماذا تقولون بقدم الولد المولود من أمِّه؟
١١٨- وما معنى:﴿لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيم﴾[الزخرف٤]، هل إن الكتاب في جهة العلو بالنسبة لله تعالى كما تنص الآية؟
١١٩- وهل يكفر من قال: إن الله تعالى ليس بالعلي على الإطلاق أم أن الكتاب الذي قال عنه: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[الزخرف٤] أعلى منه جلَّ وعلا؟
١٢٠- وهل يكفر من قال: إن الكتاب ليس بأعلى عند الله، وإنما هو أعلى بالنسبة لنا نحن المخلوقين؟
١٢١- وكيف يتفصى المسلم من هذه المضايق التي إن أثبتها كفر وإن نفاها كفر؟
١٢٢- ما تفسير قوله تعالى: ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً﴾[الفرقان١٢]؟
١٢٣- هل لجهنم أعين تبصر بها وترى؟
١٢٤- وهل لها روح تحمل طبيعة الغيظ والغضب والزفير؟ وهل لها سمع ولسان وشفتان حين قال الله عنها:﴿وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ [ق٣٠]؟
١٢٥- وهل يكفر من أنكر أن تكون جهنم حيواناً ناطقاً سميعاً بصيراً؟
١٢٦- فإن قلتم: لا، فكيف وقد وصفها الله تعالى بكل خصائص الإنسان من الرؤية والغيظ والزفير وسمعَت الخطاب من الله وأجابَت على ذلك الخطاب؟

١٢٧- وهل من اللازم الإيمان بعين جهنم والإيمان بسمعها، والإيمان بإدراكها للمرئيات والمسموعات والإيمان بتكلمها، أو أن ذلك غير واجب؟ ما هو الدليل على ما تختار؟

١٢٨- قال تعالى لنبيه في سورة الإسراء: ﴿وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾[الاسراء٢٩]، هل إن رَفَعَ النبي ﷺ يده إلى عنقه أو مَدَّها كُلّ الْمَدّ محرمٌ عليه من أجل هذه الآية، فيكون اللازم عليه الواجب هو التوسط ما بين الرفع والمد؟

١٢٩- وما هي الحكمة والمصلحة في هذا التكليف الشاق؟

١٣٠- وهل يجب على أمته التأسي به في هذا التكليف؛ لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾[الأحزاب٢١]؟ أم أن ذلك من خصائصه؟ فما هو الدليل على الخصوصية؟

١٣١- وهل ذكر أحد من الأولين والآخرين هذا التكليف أو تحدث عنه؟

١٣٢- وهل كفَرَت الأمة حين لم تؤمن بهذا التكليف ولم تعمل به؟

١٣٣-ولماذا لم يتحدث الوهابيون عن هذا الواجب؟

١٣٤- وما هو المبرر لتركهم لذلك؟

١٣٥- قال تعالى: ﴿وَقَرِّي عَيْناً﴾[مريم٢٦]، هل إذا حركت مريم عينها بعد هذا الأمر تكون عاصية أم لا؟

١٣٦- وما هو الدليل على ما تقول؟

١٣٧- هل من الواجب على المسلم أن يؤمن بأن الله تعالى يعتريه النسيان؛ لقوله تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾[التوبة٦٧]؟

١٣٨- وإذا قلتم: إنه يجب لذلك، فكيف يقول المسلم؟ هل يقول: إنه تعالى ينسى نسيانا يليق بجلاله؟! أم يقال له: الإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة؟

١٣٩- وهل يكفر من قال: إن الله ينسى؟

١٤٠-وكيف نجيب على من تكلم بقوله تعالى: ﴿لا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنْسَى﴾[طه٥٢]؟

١٤١- وكيف المخرج عند محدث اليمن[مُقبل]، فالتقدم كفر والتأخر كفر والتصديق بكل ذلك واجب، فكلٌّ من عند الله؟

١٤٢- وهل يصح أن يصدق المؤمن بأن الله تعالى ينسى ولا ينسى؟

١٤٣- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾[طه١٢٤]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾[الزلزلة٨]، كيف المخرج؟ وهل يصح أن يصدق المسلم بأن الكافر في يوم القيامة يرى ولا يرى؟

١٤٤- قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[الشورى١١]، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾[الاخلاص٤]، وقوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[المائدة٦٤]، ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ والإِكْرَامِ﴾ [الرحمن٢٧]، و ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر١٤]، كيف يكون المخرج؟ آيات تنفي المشابهة وآيات تثبت المشابهة، نريد توضيح الحق ولكن بعد توضيح ما سبق؟.

١٤٥- أين الجناح الذي أمر الله بخفضه في قوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾[الاسراء٢٤]؟

١٤٦- قوله تعالى عن سفينة نوح: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾[القمر١٤]، ظاهره أن السفينة تجري في أعين الخالق تبارك وتعالى وتقدس عما يقوله الجاهلون، فهل الأمر كذلك؟ وإذا كان الأمر كذلك فما معنى قوله تعالى:﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾[هود٤٢]؟

١٤٧- وهل كانت تلك الأمواج داخل أعين القدوس الحكيم أم لا؟ وكيف المخرج؟ المطلوب إيضاح المشكلة.

١٤٨-وهل يجب الإيمان بأن لله تعالى أكثر من عينين تجري فيها سفينة نوح؟ وهل السفن كذلك؟

١٤٩-قال تعالى عن ريح عاد: ﴿مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾[الذريات٤٢]، وقال عنها: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا..﴾ الآية [الاحقاف٢٥]، هل دمرت الجبال والصخور والهضاب والقيعان والأودية والمنازل؟

١٥٠- وإن لم يكن الأمر كذلك، فلِمَ عَبَّرَ بالعموم والاستغراق؟

١٥١-وهل يكفر من قال: إنها لم تدمر كل شيء -وإن كان صادقا-، أم لا؟ وما هو الدليل على ما تختار؟

١٥٢- قوله تعالى: ﴿خُلِقَ الْأِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾[الانبياء٣٧]، وقوله: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْأِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ..﴾ الآية [الانسان٢]، ما هو العَجَل الذي ذكر الله تعالى أنه خلق الإنسان منه؟

١٥٣-وهل هو غير النطفة، أم لا؟ وما هو الدليل؟

١٥٤- وهل يكفر من قال: إنه مخلوق من النطفة فقط؟

١٥٥- وهل يكفر من قال: إن قوله تعالى:﴿خُلِقَ الْأِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الانبياء٣٧] من المجاز وليس ذلك بحقيقة؟

١٥٦- قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾[البقرة٢٥٥]، ظاهر هذه الآية أن السماوات والأرض في الكرسي، وأنه موضع لهما، فهل يكفر من آمن بهذه الآية؟

١٥٧- وإذا أنكر أن يكون الكرسي موضع قدمي الجبار كما تقولون، فهل يكفر؟ ولماذا؟

١٥٨- أيهما أكبر رب العالمين، أو السماوات والأرض؟

١٥٩- وهل يمكن أن تسعه السماء الدنيا، وهو أكبر من السماوات والأرض؟ أو أنه يتكيف وتتغير صفاته على حسب الحاجة؟

١٦٠- قوله تعالى: ﴿والنجم والشجر يسجدان﴾ [الرحمن٦]، السجود معروف وهو التذلل بوضع الجبهة على الأرض، فما هذا السجود؟

١٦١- وهل يكفر من قال: إن هذا السجود ليس بحقيقة؛ إذ ليس له جبهة يضعها على الأرض وإنما ذلك تعبير عن معنى آخر؟ فإن أمكن ذلك في الشجر الصغار؛ فكيف سجود النخلة الطويلة؟

تتمة في حمل القرآن على الظاهر

١٦٢- قوله تعالى: ﴿ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[العنكبوت٥٥]، ونحوها كثير، ما هو هذا الذوق؟ هل هو ذوق اللسان، أم أنه شيء آخر؟ فما هو؟

١٦٣- وما الدليل على ما تقول؟

١٦٤- وكيف يمكن أن يذوقوا الشرك والكفر والزنا والمعاصي التي كانوا يعملونها في الدنيا؟

١٦٥- فكيف المعنى المراد في هذه الآية، ونحوها؟

١٦٦- وهل ذلك حق وحقيقة، أم أنه ضَرْبٌ من المجاز؟

١٦٧-قوله تعالى:﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[القصص٨٨]، ظاهر الآية أن كل شيء سيهلك إلا وجه الله تعالى، فتكون سائر أعضائه من جملة الْمُهْلَكَات بنص الآية، فهل يجوز اعتقاد ذلك اعتماداً على ظاهر هذه الآية؟ أم أن ذلك لا يجوز؟ فلماذا؟ و(كلٌ من عند الله).

١٦٨- قوله تعالى: ﴿يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾[الزمر٥٦]، المعروف أن التفريط من المكلف إنما يكون في طاعة الله بأن يتركها ويهملها، ولا يهتم بها، فما هذا التفريط الذي ذكرته الآية؟ وهل يخطر ببال مكلف أنه مفرط في جنب الله الذي هو الكاهل؟

١٦٩- قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر٦٧]، كيف صح الإخبار عن الأرض بأنها نفس قبضة الله؟

١٧٠- وهل الأرض غير القبضة؟ أم أنها هي كما تقول الآية؟

١٧١-وكيف صارت الأرض يوم القيامة قبضة الله؟

١٧٢- وهل هي في الدنيا، أو غيرها؟

١٧٣- ما معنى قوله سبحانه وتعالى: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [يونس١٨]، ما هو التعالي عن الشرك؟ هل هو الارتفاع حقيقة؟ إذاً فالشمس والقمر والنجوم والسماوات وسكانها متعالون مرتفعون عن الشرك، فهل يصح أن يقال فيهم كذلك؟ أم أن المراد غير هذا المعنى، فما هو الدليل؟

١٧٤- وإذا جوزتم عليه سبحانه النزول إلى الأرض، فهل هو متعال حينئذ عن الشرك؟

في التقليد

١٧٥- هل يجوز تكفير المسلمين بالتقليد؟ أم أنه لا بد من رسوخ القدم في معرفة اللغة العربية من النحو، والتصريف، وعلوم اللغة، ومفردات اللغة؛ ليتمكن من معرفة القرآن على ما ينبغي؟

١٧٦-إذا كانت لا تتأتى معرفة القرآن حق معرفته إلا بعلوم اللغة، فهل يجب طلبها ومعرفتها؟ أم أن معرفتها غير واجبة؟ أم يكفي فيها تقليد السلف؟ أم على كل واحد ما فهم بفهمه؟

١٧٧- هل علم الحديث يغني طالبه عن كل علم؟

١٧٨- ولماذا نهى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عن كتابة الحديث؟

١٧٩-ولماذا لم يكتب الصحابة الحديث، ولم يُكْتَب إلا بعد مضي أكثر من مائة سنة؟

١٨٠- ولماذا اهتم الصحابة بكتابة القرآن، ولم يلتفتوا إلى كتابة الحديث أيَّ التفاتة، ولم يهتموا به لا من قريب ولا من بعيد؟

١٨١-ولماذا كان الصحابة وخصوصاً عمر يتهدد ويتوعد من يُحَدِّث عن النبي ﷺ؟

١٨٢-ولماذا قال عمر في يوم مرض النبي ﷺ: (حسبنا كتاب الله؟)

١٨٣- لماذا لا يسير الوهابيون بسيرة السلف؟

١٨٤- هل يكفي أن ندلَّ الأميَّ على آية: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[المائدة٦٤] مثلاً ونقول: هذا القرآن يثبت اليدين، والشيعة ينكرون ذلك فهم كفار، ثم يُكَفِّر هذا الأميّ المسلمين؟

١٨٥-وهل يكون الأمي بذلك من أهل السنة؟ أو أنه لا بد من إرسال اللحية وتقصير الثوب؟

١٨٦-وإذا فعل ذلك، واعتقد أنه قد بلغ منازل الصحابة، فهل هو مخطئ أم مصيب؟

١٨٧- وهل ذلك من الغرور المنهي عنه، والإعجاب بالنفس، أم لا؟

١٨٨- أيهما أفقه في دين الله: الذي يعرف شيئا من أقوال المحدثين تصحيحاً وتضعيفاً، ويعتمد على قولهم ويقبله قبول المسلَّمات؟ أم الذي يعرف علوم اللغة العربية مِن: النحو والتصريف، وعلوم البلاغة من المعاني والبيان والبديع، وشيئاً من غريب اللغة، ويتطلع على كتب أصول الفقه، ثم ينظر في آيات القرآن؟

١٨٩- وهل أمر الله تعالى بالنظر في أقوالِ رجال الحديث، كالبخاري ومسلم؟ أم بتدبر كتابه الكريم؟ مع العلم أنه لا يمكن التدبر له، إلا بمعرفة اللغة العربية والرسوخ في علومها.

١٩٠-لماذا يعتمد الوهابيون في دينهم كله على تقليد السلف، فما حكم به السلف فلا مُعَقِّب عند الوهابيين لحكمهم؟

١٩١- هل يجوز للمسلم العمل بالقرآن قبل أن يعرف المحكم والمتشابه؟

١٩٢- فإن عمل قبل المعرفة، فهل هو مخطئ أم مصيب؟ وما الدليل على ما تقولون؟

١٩٣- وإن أراد معرفة المحكم والمتشابه، فمن أين له معرفتهما؟

١٩٤- وهل يكفي التقليد للسلف وأهل السنة؛ لتحصيل تلك المعرفة؟

١٩٥- ومن أين تؤخذ العقيدة والإيمان؟

١٩٦-هل تكفي العقيدة الطحاوية أو الواسطية؟ فما فائدة القرآن إذاً؟

١٩٧-ولماذا يتشدد الوهابيون في التمسك بنصوص العقيدة الطحاوية ولو جاءتهم كل آية؟

١٩٨- هل مذاهب أهل السنة التي تُذْكَر في الطحاوية والواسطية معصومة من الخطأ وصحيحة مائة في المائة، أم لا؟

١٩٩-ومن هم السلف الذين كانوا على تلك العقيدة؟

٢٠٠-وهل يعرف الوهابيون معنى التقليد؟

٢٠١-وهل يعرف الوهابيون أنهم مقلدون؟ أم أنهم (كالعنز) التي عيرت (النعجة) بظهور فرجها مرة فقط، وهي -أي: العنز- ظاهرة الفرج دائماً، فإنا لا نرى للوهابيين قولاً، الذي رأيناه منهم هي الحكاية والترديد لكلام الأولين من الغباء والجهل؟

في الصحابة

٢٠٢- ما هو الدليل على التفرقة بين من حارب عليًّا، فجعلتم للخوارج حكماً، ولأهل الجمل وصفين حكماً آخر؟

٢٠٣-ما هو الفرق بين من خرج على عثمان وحاربه، وبين من خرج على عليٍّ وحاربه؟ وما هو الدليل على ما تقولون؟

٢٠٤-ما هو السبب في تزكيتكم لمن كان يلعن عليّاً؟

٢٠٥-ثم ما هو السبب في جرحكم لمن كان يلعن معاوية؟

٢٠٦-من هي الطائفة الداعية إلى النار التي قال عنها النبي ﷺ: يدعوهم عمار إلى الجنة ويدعونه إلى النار؛ كما في الحديث الصحيح؟

٢٠٧- هل عمر بن عبد العزيز من الروافض حين نقم على الخليفة الأول بردّه لفَدَك إلى أولاد فاطمة عليها السلام؟

٢٠٨-هل كان يعتقد عمر بن عبد العزيز أن الخليفة أخذ فدك ظلما؟

٢٠٩-فإن لم يكن كذلك، فلماذا ردها؟

٢١٠-وهل هو من سلفكم الصالح، أو لا؟

[من هو القدري؟]

٢١١- من هو القَدَري، هل هو الذي يُثْبِت القَدَر، أو الذي ينفيه، أو يثبت القُدْرة أو ينفيها؟

٢١٢- وما هو تفسير القَدَر؟

٢١٣-وما هو الدليل على أن الشيعة قدرية كما تقولون؟

٢١٤-وما هو ردكم على من قال: إنكم أنتم القدرية؟

٢١٥- إذا روى أهل البيت حديثاً وروى أهل الصحاح خلافه، فأي الحديثين يجب العمل به؟ وما هو الدليل؟ وهل يترجح العمل بما رواه أهل البيت؛ لما ورد فيهم من الأحاديث؟

٢١٦- إذا اختلفت أمة محمد ﷺ من بعده، فهل الحق مع الأقل، أو مع الأكثر؟ وما هو الدليل على ذلك؟

٢١٧- الأدلة على صحة مذهب الزيدية ثابتة في الصحيحين، فلماذا لا تعدلون إليها؟

٢١٨-من هم السلف الصالح في وقت علي ومعاوية؟

٢١٩- ما معنى ما روي في الصحاح من قول عمر: «إن بيعة أبي بكر كانت فلتة، وقى الله شرها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه»؟

٢٢٠-وهل يعتبر ذلك رِدَّة حتى حكم بالقتل؟
٢٢١-وهل الأمر كذلك في بيعة أبي بكر، أو أنه حكم باطل؟
٢٢٢-لماذا بالغ عمر بن الخطاب في الحيلولة بين النبي ﷺ وبين كتابة الكتاب في مرض موته، حتى قال: إن النبي ﷺ قد غلب عليه الوجع، أو إنه يهجر كما روي في الصحيحين؟ وهل الأمر كذلك؟
٢٢٣-ثم هل يكون تنازعهم ورفع أصواتهم عند النبي ﷺ طاعة أو معصية؟
٢٢٤- ثم لماذا لم يفعل عمر وأنصاره مع أبي بكر في مرض موته، كما فعل مع الرسول ﷺ؟
٢٢٥-ثم لماذا فعل عمر حين طُعِن ما نهى عنه وبالغ فيه -عندما طَلَب الرسول ﷺ القلم والقرطاس فحال عمر بينه وبين ذلك-؟
٢٢٦- هل أصاب عمر فيما فعل مع النبي ﷺ؟ ولم يحل بين أبي بكر وبين الكتابة؟
٢٢٧-ولِمَ كتب هو حين طُعِن؟
٢٢٨- وهل كان يخاف أن يحيف النبي ﷺ؟
٢٢٩-ما هو الواجب على المسلم فيما صح من قوله ﷺ: ((فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويريبني ما رابها)) كما روي في الصحاح، وفيما صح أيضاً من أنها -رضوان الله عليها- ماتت غاضبة على الشيخين؟ فإذا كان الأمر كذلك، فهل يجوز الحكم بأذيتهما لرسول الله ﷺ؟ أوْ لا يجوز ولو صح؟ ولماذا؟
٢٣٠-هل أصاب الصحابة في رأيهم المخالف لأمر الرسول ﷺ وذلك حين أمرهم ببعث جيش أسامة فتثاقلوا؟ أو أنهم أخطئوا؟
٢٣١-وهل يُعَدّ ذلك من العصيان أو لا؟
٢٣٢-وهل يجوز مثل ذلك لغيرهم إذا اقتضى الحال ذلك؟

٢٣٣-ما هو ذنب أبي ذر الغفاري -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- حين طرده الخليفة الثالث عثمان بن عفان وغَرَّبه عن المدينة، وأمر الناس أن لا يكلموه؟

٢٣٤-وأيهما أفضل الوليدُ بن عقبه أم أبو ذر؟ وأيهما الشيعي وأيهما السني -أعني الوليدَ بن عقبة أو أبا ذر-؟

٢٣٥-ما هو ذنب عمار بن ياسر، حين فقئت إحدى فحلتيه في ولاية الخليفة الثالث من بعض غلمانه؟ ولماذا ردَّ عثمانُ مراونَ بن الحكم من منفاه إلى المدينة، وقد نفاه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟

٢٣٦-ولماذا نفى أبا ذر؟

٢٣٧- وأيهما أفضل مروان، أو أبو ذر؟

٢٣٨- ما هو المبرر لعثمان في التنكر للصالحين أمثال أبي ذر وابن مسعود وعمار، في حين تقريبه للفاسق بنص القرآن الوليد بن عقبه بن أبي معيط، وطريد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مروان بن الحكم ، وكذلك ابن ابي سرح الذي أهدر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوم الفتح دمه ولو كان تحت أستار الكعبة؟

٢٣٩- وهل أخطأ عثمان حين ولى الفاسق بنص القرآن على الكوفة وابن أبي سرح على مصر وأعطى طريد الرسول خُمس غنائم إفريقيا؟

٢٤٠- ما هو دور طلحة والزبير في قتل عثمان؟ ولماذا ثار القتلة؟

٢٤١- ومن قَاتِلُ طلحة؟

٢٤٢-ما هو دور عائشة في قتل عثمان؟

٢٤٣-ولماذا أمَرَتْ بقتله، ثم لَّما قُتِل ثارت؟

٢٤٤-لماذا لم يحرك الصحابة ساكناً يوم قتل عثمان، وقد كانوا حوالي عشرة آلاف صحابي في المدينة؟ هل بلغ بهم الحقد إلى أن تركوه للسباع تفترسه؟ أو أنهم رأوا استحقاقه للقتل؟

٢٤٥- أين كانت الصحابة من المهاجرين والأنصار، حين قدم عليهم أهل الكوفة وأهل مصر؟

٢٤٦-لماذا لم يقفوا في وجوههم ويطردوهم عن خليفتهم، أو على الأقل كان ينبغي أن يعظوهم ويخوفوهم؟ هل كان يستأثر عليهم؛ لما لم يفعلوا ذلك؟

٢٤٧- لماذا يُجعل عثمان من الخلفاء الراشدين والتاريخ يحدثنا أنه ليس في ولاته رجل رشيد؟

٢٤٨- وهل استعمل في ولايته الباقي من العَشَرة، أو أهل بدر، أو أهل بيعة الرضوان؟

٢٤٩-ولماذا لم يستعملهم في خلافته؟

٢٥٠-لماذا طرد عثمانُ من حكومته السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار واستبدل بهم الطرداء والفسقة والطلقاء من بني أميه، وجعلها حكراً عليهم؟ وهل صحيح أن ولاة عثمان كانوا يتقيئون الخمر في المسجد ويشربون في آنية الذهب؟

٢٥١- هل أوفى عثمان بعهد البيعة يوم بويع على العمل بكتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وسنة الشيخين؟

٢٥٢- ثم لماذا أدخل أهل الشورى سُنَّة الشيخين في العهد؟

٢٥٣-ثم لماذا قبلها عثمان، وامتنع من قبولها علي عَلَيْهِ السَّلَامُ كما يحكيها التاريخ؟

٢٥٤-وأي خصلة طبقها عثمان من سنة الشيخين؟

٢٥٥-ومن كان نصحاء عثمان وأهل شوراه؟

٢٥٦- إذا كان أبو بكر أفضل الأمة كما يقول أهل السنة، فلماذا قام على المنبر في جماعة المهاجرين والأنصار قائلاً: «وُلِّيْتُكم ولست بخيركم...»إلخ؟

٢٥٧- وهل يجوز الكذب من أجل التواضع، وهضم النفس؟

٢٥٨- فإن كان الأمر كذلك، فلم أردف قولته تلك بقوله: «الصدق أمانة والكذب خيانة...» إلخ؟

٢٥٩-وإذا لم يكن خيرهم فمن هو خيرهم؟

٢٦٠- وما هي السوابق التي استحق بها الخلافة؟

٢٦١-لماذا تساهل أبو بكر في صنيع خالد بمالك بن نويرة وزوجته، في حين أن عمر غضب على خالد غضباً شديداً وتوعده بالرجم وإجراء الحد؟

٢٦٢- وهل مَنْعُ الزكاة رِدَّة؟

٢٦٣-وهل كان معاوية يؤدي الزكاة إلى علي؟

٢٦٤- هل أصاب أبو بكر حين قال في بعض المسائل: أقول فيها برأيي، فإن كان صواباً فمن الله، وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان؟

٢٦٥-وهل يعد؛ لذلك من القدرية؟

٢٦٦-أين صار المنافقون الذين تحدثت عنهم سور القرآن بعد موت النبي ﷺ؟

٢٦٧-وما هو السبب الذي دعاكم إلى تعديل كل من رأى النبي ﷺ مع وجود المنافقين بكثرة؟

٢٦٨-وهل يمكن أن يكون موت النبي ﷺ هو السبب في صلاح المنافقين حتى عممتم العدالة، أو أن هناك سبب آخر، أوضحوا الجواب؟

٢٦٩-ولماذا كان عمر يسأل هل هو من المنافقين الذين أَسَرَّ النبيُّ بنفاقهم؟

٢٧٠-ألم يبلغه حديث: (عشرة في الجنة)؟ أم ماذا؟

٢٧١-ما هو الدليل على أن المسلم إذا رأى النبي ﷺ مرة واحدة ولومن بُعْدٍ يسمى صحابياً؟

٢٧٢-من هو الذي قال ذلك؟ وما الدليل على صحته؟

٢٧٣-وهل يجب التصديق بذلك من دون حجة سوى التقليد؟

٢٧٤-إذا زني الصحابي أو سرق وقطعت يده، أو شرب الخمر أو قتل النفس المحرمة أو فعل كبيرة من الكبائر، هل ذلك سيؤثر في فضيلة

الصحبة أم لا؟ فما هو الدليل على ذلك؟

٢٧٥-هل يجب الرضا بما اقترفه بعض الصحابة من الكبائر، أو يجب السكوت عما فعلوه من المنكر، أو أن الواجب استنكار ذلك؟

٢٧٦-وما هو الدليل على ما تقولون؟

٢٧٧-ما هو الدليل على أن للصحابة وحدهم من بين بني آدم حصانة من الله لا يضرهم معها ذنب؟

٢٧٨-فإن كان الأمر كذلك، فلماذا فضل بذلك عليهم الأنبياء آدم فمن دونه؟

٢٧٩- هل تابت عائشة وحفصة من الذنب، وهو المظاهرة على رسول الله الذي حكاه الله تعالى في القرآن بقوله: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم٤]؟ فما هو الدليل على ذلك؟

٢٨٠- وهل يغني عنهما قربهما من النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً، أو أنه لا بد من الإخلاص والتوبة؟

٢٨١-ولماذا ضرب الله المثل بامرأة نوح وامرأة لوط؟

٢٨٢-وهل يعد ما ذكر الله تعالى في سورة التحريم ذماً لعائشة وحفصة، أو مدحاً وتزكية؟

٢٨٣-وهل يُعَدّ خروجها من بيتها مع طلحة والزبير إلى البصرة لمحاربة علي عصياناً لأمر القرآن، في قول الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ..﴾ الآية [الأحزاب٣٣]؟

٢٨٤-وهل تعد هي وجيشها عصاة لحربهم الخليفة الراشد؟

٢٨٥- فإن كان ذلك كذلك، فما هو الدليل على التوبة؟

٢٨٦-وهل يجوز لذلك أن نقول: إن زوجة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عاصية بخروجها أم لا؟

٢٨٧-ولماذا ذم الله تعالى امرأة نوح وامرأة لوط في القرآن الكريم؟

٢٨٨-وهل القاعدة التي تقول: «نحن من عصيانهم على يقين فلا نخرج منه إلا بيقين» صحيحة أم لا؟

٢٨٩-وما هو الدليل؟

٢٩٠-ما هو موقف أهل السنة من جرائم معاوية التي تقول: إنه قتل عمار بن ياسر، وجماعة كبيرة من أهل بدر وأهل أحد وأهل بيعة الرضوان في أيام صفين، وقتل الصحابيين حجر بن عدي وعمرو بن الحمق الخزاعي صبراً، ومنازعته للخليفة الراشد، ولعنه له، ومحاربته له، واستلحاقه لزياد فجعله ابناً لأبي سفيان من الزنا، وجعله الخلافة لابنه بولاية العهد مع وجود جماعة كبيرة من السابقين من الصحابة؟

٢٩١-ثم من هو الأولى بالحق أشياع الخليفة الرابع، أم أشياع معاوية؟

٢٩٢-وهل يمكن أن يتحول الأمر فيصير المحق مبطلاً والعكس؟ فما هو الدليل؟

٢٩٣-من هم سلفكم أصحاب علي، أم أصحاب معاوية؟

٢٩٤-فإن قلتم: جميعاً، فكيف تجعلون الباغي المبطل سلفاً، أوضحوا الدليل على ما تقولون؟

في السلف الصالح

٢٩٥- الصحابة كانوا قبل الفتنة والاختلاف على رأي واحد ومبدأ واحد، وإنما ظهرت المذاهب، وافترقت بالناس الطريق من بعد الفتنة والاختلاف، فمَنْ تقصدون بالسلف الصالح حينئذ؟ هل هو علي وشيعته، أم عائشة وأنصارها، أم معاوية وحزبه، أم الخوارج وأتباعهم؟

هذه هي الطوائف التي ظهرت على صفحة التاريخ، وكانت بداية الانقسام بين الصحابة، ثم سار على ذلك مَن بعدهم، غير أن حزب عائشة

-وهم أصحاب الجمل- قد ذاب أخيراً وبقيت له بقايا تحالفت مع حزب معاوية، فلم يبق على الساحة إلا ثلاث فرق: علي وشيعته، ومعاوية وشيعته، والخوارج وأتباعهم، ولكن الخوارج -وإن كان لهم كيان ووجود على الساحة- لا يوجد فيهم أحد من الصحابة على الإطلاق، فالسلف إذاً هو: إما علي وشيعته وأنصاره، وإما معاوية وشيعته وأنصاره، ونحن على علم ويقين أن أهل السنة يذمون كل من أحب عليا وأولاده، وينسبونهم إلى الرفض والبدعة، ولا يقبلون لهم خبراً ولا شهادة.

٢٩٦-إذاً فالمطلوب أن تبينوا لنا أيها الوهابيون الدليل القاطع على أن معاوية وشيعته هم السلف الصالح، وأن من خالفهم فقد كفر أو أشرك أو ضل أو ابتدع أو تزندق، وأنهم هم أهل السنة والجماعة، وأن مَن فهم مثل فهمهم فقد جاوز القنطرة؟

٢٩٧-لماذا لا تجعلون سلفكم الصالح علياً وشيعته وقد كان علي وشيعته على الحق بالإجماع بيننا وبينكم، ومعاوية وأنصاره على الباطل بالإجماع بيننا وبينكم؟

في العدالة

٢٩٨- لماذا يجرح أهل السنة والجماعة الذين نصروا علياً وأحبوه، مع العلم أنهم إنما نصروا الخليفة الراشد، وأحبوا الخليفة الراشد، وقد سمعتم ما في صحيح مسلم وغيره أنه لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق؟

٢٩٩- لماذا يحكم أهل السنة والجماعة بالعدالة والثقة لمحبي معاوية وشيعته الذين كانوا يتقربون إلى معاوية بلعن علي بن أبي طالب، مع العلم أن معاوية باغٍ على الخليفة الراشد، وهو وأنصاره مفارقون لجماعة الحق وخليفة الحق بالإجماع بيننا وبينكم؟

٣٠٠-فالمطلوب منكم -أيها الوهابيون- أن توضحوا دليلاً آخر على أن السلف الصالح هو معاوية وشيعته؟ ثم توضحوا دليلاً آخر على أن علياً وأشياعه وأنصاره هم على الباطل؛ عند ذلك تُقْبَل منكم مذاهب السلف، أما بغير دليل فلا يقبل ذلك منكم، كيف والله تعالى يقول: ﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الاسراء٣٦]، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة١١٩]؟

٣٠١-وهل تعتقدون حقاً أنه يكفي المسلم أن يقال له: هذا مذهب أهل السنة والجماعة ومذهب السلف الصالح من الصحابة والتابعين، فيقتنع بذلك، ثم يقال له: هذا مذهب الشيعة الغلاة والروافض وأهل البدع والضلالات الذين يسبون الصحابة فيقتنع؟

٣٠٢-أَمَا كان من الإنصاف -لو كنتم تعلمون- أن تساووا بين علي وشيعته وبين معاوية فتحكمون لهم جميعاً بالإيمان والثقة والعدالة، وتجعلونهم سلفاً صالحاً؟

٣٠٣-فإن قلتم: كذلك نفعل، فلماذا يجرح أهل الحديث كل من أحب عليا مطلقا؟ -كما قال ابن حجر في مقدمة الفتح بما فيهم صاحبا الصحيحين-، ولماذا يوثقون النواصب غالباً -كما قال أيضا في المقدمة-؟

٣٠٤-هل يجوز أخذ السنة عن المنافقين الذين نص الرسول ﷺ على نفاقهم؟

٣٠٥-وهل يجوز أخذ السنة وقبولها عن الخوارج؟

٣٠٦-وإذا روى صاحبا الصحيحين عن المنافق أو عن الخوارج فما هو الواجب على المسلم حينئذ؟

٣٠٧-وإذا رد المسلم شيئاً من ذلك، من أجل أن راويهِ خارجي، أو منافق، فهل هو مصيب أم مخطئ؟

٣٠٨-وإذا قال الشيعي -مثلاً-: هذا الحديث غير مقبول؛ لأن رواته من أشياع بني أمية الذين كانوا يبغضون علياً وأهل بيته، فلا أقبله، ولا يجوز الاعتماد عليه؛ لاختلال عدالتهم، فهل يكفي في إقناعه أن نقول له: قد صححه البخاري -مثلاً-، أو الترمذي وقال: حسن صحيح؟!!

٣٠٩- وإذا قال السني: هذا الحديث غير مقبول؛ لأن رواته شيعة، فهل يكفي لإقناعه أن نقول: قد صححه المؤيد بالله أو أبو طالب أو غيرهما من أئمة الشيعة؟

٣١٠- فلماذا تكثرون من الاحتجاج على الزيدية بما رواه البخاري ومسلم وفلان وفلتان، هل تعتقدون أن الزيدية يعتمدون على تلك الروايات؟ أو أنكم لا تعرفون طرق المحاججة؟ أو أن المشائخ قد قرروا في أذهانكم أن تلك الصحاح والروايات هي كتب السنة؟ وأنها بعد القرآن في المنزلة؟ حتى اعتقدتم -جهلاً- أنها في الاستدلال بها كالقرآن، وأن جميع طوائف المسلمين يعتقدونها دليلاً كالقرآن، فيظن الوهابي -لذلك- أنه إذا جاء بحديث من الصحيحين، أو رواه فلان وصححه فلان إذا فعل كذلك فقد أقام البرهان، وتكلم بالحجة، وما درى هذا المسكين المغرور أن الشيعة جميعاً بما فيهم الزيدية لا يرفعون لتلك الصحاح رأساً؟

٣١١- فإن قلتم: إنكم -أيها الزيدية- تقولون: رواه البخاري ومسلم وصححه فلان وفلان؟

قلنا: نحن -أيها المغرور- إنما نستدل بها عليكم؛ لأنكم تعتقدون صحتها، فنكون بذلك قد قتلناكم بسلاحكم، وأخرسنا ألسنتكم بشهادة أوليائكم، وأنتم -أيها المغرورون- حينما تستدلون علينا بما رواه الصحيحان ونحوهما نكون على العكس منكم، فلا نرفع

لذلك رأساً، ولا نقيم لها وزناً؛ وذلك لأنا لا نكتفي بأن يقال لنا: هذه كتب السنة بأسانيد صحيحة عن النبي ﷺ كما تكتفون، ولا نرضاها كما ترضون، ولا نطمئن إلى الدعاية والترويج والتقليد والرضا بالأوهام، فهاتوا الدليل على أن تصحيح البخاري ومسلم والترمذي وفلان وفلان حجة ودليلٌ وبرهان قاطع، يحتم على كل مسلم العمل به وإلا فقد خرج من الإيمان، ومن أين لكم ذلك؟

فإن قلتم: الدليل إجماع أهل السنة على ذلك. قلنا: هاتوا الدليل على أن إجماع أهل السنة دليل وحجة؟

٣١٢- قال تعالى عن أهل الكتاب: ﴿يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [البقرة٧٩]، وقال تعالى عنهم: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [البقرة٧٨]، ما هو الدليل على أنكم لم تكونوا مثلهم؟ وما هو الفرق بينكم وبينهم؟

٣١٣-ما هو الدليل على أن ما كتبه البخاري وفلان وفلان وصححوه من عند النبي ﷺ حقاً وحقيقة؟

٣١٤-هل عهد الله إليكم في القرآن الكريم بذلك! أو أجمع المسلمون على ذلك! أمّا اتِّباع الرجال وتقليدهم فإنما هو ظلمات بعضها فوق بعض، نعوذ بالله من عمى البصر والبصيرة.

في دعاء الأموات

٣١٥-قوله تعالى: ﴿فَلا تَدْعُو مَعَ اللَّهِ أَحَداً﴾ [الجن١٨]، ظاهره يدل على أن الدعاء لأي إنسان منهي عنه، سواء كان المدعو حياً أم ميتاً، فهل الدعاء هذا هو النداء؟

٣١٦- فما وجه ما روي عن النبي ﷺ من ندائه لقتلى المشركين في بدر؟

٣١٧-وما وجه قول النبي شعيب عليه السلام بعد أن رأى قومه صرعى: ﴿يَا

قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ [الأعراف٩٣]؟ أم أنه غير النداء، فما هو؟

٣١٨-وهل كفر بسبب ذلك محمد وصالح صلوات الله عليهما؟ أم أن لهما أن يفعلا ما شاءا دون غيرهما؛ لمقام النبوة كما تقولون في أهل بدر؟ أم ماذا؟

٣١٩- وهل يجوز أن يخطئ الوهابيون في تفسيرهم للدعاء بالنداء، ويكون الصحيح أن الدعاء هو العبادة؟

حول تشدد الوهابية

٣٢٠-هل تطويل اللحية وإعفاؤها، وتقصير الثياب من أركان الإسلام؟

٣٢١- وهل حلق اللحية أو تطويل الثوب إلى ظهر القدم من الكبائر التي يستحق صاحبها الشفاعة؟

٣٢٢-وأيهما أكبر الزنا واللواط، أم حلق اللحية وتطويل الثوب؟

٣٢٣-وهل تعرف الخبائث بالعقل، أم بالشرع؟

٣٢٤-ومن أين عرفتم أن القات من الخبائث؟

٣٢٥-وهل أكله من الكبائر؟ فما هو الدليل؟

٣٢٦-وهل يكفر من قال: إن القات حلال، وحَلَق لحيته، وطَوَّل ثوبه؟ فما هو الدليل المفيد للعلم؟

حديث ((لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد))

٣٢٧- ما هو المراد من هذا الحديث؟

٣٢٨-هل التحذير من الصلاة فوق قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ أو التحذير من الصلاة عنده؟ أو بناء المسجد فوق القبر؟ أو عنده؟

٣٢٩-هل رأيتم أحداً يصلي فوق قبر الهادي أو على قبر الكينعي؟

٣٣٠- أم هل يوجد قبر في صعدة في قبلة المصلين؟

٣٣١-وأين كانت تصلي عائشة بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وعمر؟

ولماذا لم يستنكر عليها الصحابة فعلها للصلوات في بيتها عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وعمر؟

٣٣٢- وهل كفرت عائشة بسبب ذلك؟ وبسبب الفرش والتسريج؟

٣٣٣-وهل ينسحب الكفر على جميع الصحابة حين لم ينهوا عن هذا المنكر؟

٣٣٤- وكيف تقولون فيمن صلى في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الآن وقد صار قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقبر أبي بكر وقبر عمر في داخل المسجد؟

٣٣٥- وهل يحكم بضلالة كل من صلى في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ لحديث لعن الله اليهود.... إلخ؟

٣٣٦-وهل تجوز الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع وجود القبة فوق قبره صلى الله عليه وآله وسلم؟

٣٣٧-وهل كفر سلف هذه الأمة بسبب الصلاة في المسجد؟ وبسبب البناء والتسقيف على قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟

٣٣٨-وهل أشرك الشيخان حين أوصيا بأن يدفنا عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم طلباً لفضيلة القرب منه وبركة مجاورته؟

٣٣٩-وهل يعد تنفيذ وصيتهما شركاً؟

٣٤٠-وهل كانت أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم تجهل أن ذلك من الشرك إلى أن جاء ابن تيمية وابن عبد الوهاب؟

٣٤١-وهل أصاب محمد بن عبد الوهاب حين كفَّر المسلمين بسبب ذلك؟

٣٤٢-وهل لابن عبد الوهاب سلف من خير القرون؟

٣٤٣-وهل تعتقدون -أيها الوهابيون- أنكم في هذا على مذهب السلف؟

حديث: ((لا تشدّ الرّحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا ومسجد بيت المقدس))

يستدل الوهابيون بهذا الحديث على المنع من السفر لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا من جهلهم بمعرفة كلام العرب؛ إذ ليس في الحديث ما

يدل على قولهم لا من قريب ولا من بعيد، ومعنى الحديث المنع من السفر إلى أي مسجد إلا إلى ثلاثة مساجد.....إلخ.

ومن أجل أن نلفت أنظارهم إلى جهلهم، نوجّه إليهم هذه الاستفسارات حول الحديث:

٣٤٤- الحديث ورد بلفظ الخبر، فمن أين دل على النهي؟

٣٤٥-الواقع أن المسلمين وغيرهم يشدون الرحال إلى غير الثلاثة المساجد، والنبي ﷺ أخبر بخلاف ذلك، فهل خبر النبي ﷺ على ما أخبر أم لا؟

٣٤٦-وهل يصح أن يخبر النبي ﷺ ويريد به النهي أم لا؟

٣٤٧-وإذا كان الأمر كذلك، فهل ذلك من الحقيقة، أو من المجاز؟

٣٤٨-وهل في الكتاب والسنة ما هو كذلك؟ فبينوا بعضه؟

٣٤٩-وهل لذلك قاعدة في لغة العرب؟

٣٥٠-وما هو السر أو الحكمة الذي دعا إلى أن يجعل النهي في صورة النفي في حين أن معناهما مختلفان اختلافاً كبيراً؟

٣٥١-وكيف يمكن معرفة ذلك؟

٣٥٢-وكيف يمكن لطلبة علم الحديث معرفة ذلك وهم تحت درجة الصفر من علوم لغة العرب؟

٣٥٣- وهل يكفيهم التقليد للمشايخ في تفسير مثل ذلك؟ ولماذا التقليد مذموم؟

٣٥٤-ثم نقول لهم: ما معنى (شد الرحال)، هل المقصود به ظاهره؟

٣٥٥- فإن كان المقصود ظاهره كما هو مذهب الوهابيين، فلماذا تستدلون به على المنع من السفر، وظاهره يمنع من ربط الرحال وشدها بالحبال إلا في ثلاثة مساجد، فإنه يسمح بالربط فيها وإليها،

وفهم المعنى من الحديث يحتاج إلى معرفة التضمين أو الحذف والتقدير؟ وكيف لكم بذلك؟

٣٥٦-وهل المحرم السفر، أو شد الرحال؟

٣٥٧- وهل على من سافر بأس إذا لم يشد رحلاً؟

٣٥٨-الرحل هو القتب، أو أدوات المسافر كما في مختار الصحاح، فهل إذا ترك المسافر أدواته بدون شد وربط، ثم سافر هل عليه إثم؟

٣٥٩-فإن قلتم: نعم. فلماذا والحديث إنما منع من شد الرحال لا من السفر؟

في بناء القباب وتسريجها وفرشها

٣٦٠- هل القباب الموجودة الآن على القبور شرك؟ فإن قلتم: نعم، فمن هو المشرك؟ هل القبة، أو صاحب القبر، أو الذي بناها، أو الذي رآها، أو من وقف تحتها؟

٣٦١-وهل الشرك مختص بالقباب أم لا؟

٣٦٢-وكيف الحكم إذا قبر الميت في قبة قد بنيت من قبل؟

٣٦٣- وهل أشرك الصحابة حين قبروا النبي ﷺ تحت سقف بيته، ولم يخربوا السقف؟

٣٦٤-وهل هناك فرق بين من قبر قبل البناء أو بعده؟

٣٦٥- وإذا قلتم: إن الشرك هو التعظيم، فهل تعظيم الأموات خاصة أم، تعظيم الأحياء والأموات؟

٣٦٦-وهل تقولون: إن كل تعظيم شرك، أو إن المقصود نوع خاص من التعظيم؟

٣٦٧-وإذا أسلم قوم، وكان لهم صنم بنوا عليه بناء لتعظيمه، فهل يكفيهم كسر الصنم، أم لا بد من خراب البيت؟

٣٦٨-وإذا كنتم تقولون: إن القبور كالأصنام، فهل يجب تخريبها ونبشها كما فعل موسى بالعجل، وكما فعل النبي ﷺ بالأصنام؟ أم أن الشرك هو نفس القبة، أو اللوح المكتوب فيه اسم صاحب القبر؟

٣٦٩- وهل أشركت عائشة زوجة النبي ﷺ حين سكنت عند قبر النبي ﷺ وفرشته وأسرجته؟

٣٧٠- وهل على الصحابة جناح حين رأوا ذلك ولم ينكروا عليها؟

٣٧١- وهل أشرك الشيخان حين أوصيا بأن يدفنا عند النبي ﷺ طلبا لفضيلة القرب منه، وبركة مجاورته؟

٣٧٢- وهل على المنفذين لتلك الوصية جناح ولو كانت شركاً؟

٣٧٣- وهل القباب شرك ولو لم تكن مبنية على القبر؟ أم أن التسقيف شرك، سواء كان على شكل قبة أم لا؟

٣٧٤-هل تستندون فيما تقولون إلى السلف، فكيف وقد قبروا النبي ﷺ تحت سقف بيته، وأسرجت عائشة، وفرشت وسكنت، وأوصى الشيخان بأن يدفنا في بيت النبي؛ التماساً لبركة مجاورته، ونفذ الصحابة وصيتهما؟

٣٧٥-فهل في ذلك ما يدل على جواز التسقيف والفرش والتسريج، والتبرك بالقرب من صاحب القبر؟

٣٧٦-فإن قلتم: لا يدل ذلك على الجواز، فقد نسبتم الصحابة والخلفاء إلى الضلال، من حيث تشعرون أو لا تشعرون، وإن قلتم: نعم، فلماذا هذا الصياح والإرعاد والإبراق على من يفعل مثل ذلك؟

٣٧٧- هل في الأحاديث الصحيحة عندكم ما يتناقض معناه مع القرآن؟ فإذا كان كذلك، فكيف تصنعون؟

٣٧٨- وإذا عمل عامل بالحديث، فهل أخطأ أو أصاب؟

وصلى الله وسلم على محمد وآله الطاهرين، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

حرر في رجب سنة ١٤٢٠هـ

تكملة لماذا وهل وكيف؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الصحابة

أهل السنة توسعوا في صحابة الرسول ﷺ، فأدخلوا في صحابة الرسول من ليس بصحابي، والذين جعلوهم صحابة وليسوا بصحابة هم:

مسلمة الفتح، وهم قريش الذين أسلموا يوم فتح مكة بقوة الإسلام خوفاً من السيف، ومنهم: معاوية بن أبي سفيان وأبوه وأخوه يزيد، وسماهم الرسول ﷺ يومئذٍ الطلقاء، حيث قال ﷺ لهم: ((اذهبوا فأنتم الطلقاء))، فتسميتهم صحابة بدعة مخالفة لما سن رسول الله ﷺ من تسميتهم طلقاء.

يحكمون بالصحبة لكل من رأى النبي ﷺ ولو من بُعْد، ولو مرة واحدة.

يحكمون بالصحبة للمواليد الذين ولدوا على عهد رسول الله ﷺ في المدينة لأن النبي ﷺ رآهم، لأنهم كانوا يذهبون بمواليدهم إلى رسول الله ﷺ ليحنكهم.

فأهل السنة والجماعة أدخلوا هذه الثلاثة الأصناف في جملة الصحابة، والواقع أنهم ليسوا بصحابة.

الحجة الوحيدة التي يحتج بها أهل السنة على ضلال الشيعة هي:

أن الشيعة يسبون الصحابة، والمقصود أنهم يسبون أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية، وقد أثنى الله تعالى في كتابه على الصحابة في آيات كثيرة، فيلزم لذلك أن الشيعة مكذبون للقرآن، والمكذب للقرآن كافر.

١ -فهل يدري أهل السنة والجماعة أن الثناء العام الوارد في عموم الصحابة لا يصح الاستدلال به على فضل أي فرد بخصوصه، كعلي أو أبي بكر أو

عمر أو عثمان أو معاوية، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[آل عمران١١٠]، هل يدل ذلك على وجوب الحكم بالخيرية لكل فرد من هذه الأمة؟ فهل تحكمون يا أهل السنة لكل فرد من الشيعة بالخيرية؟

٢-وإذا لم تحكموا بذلك، بل حكمتم بخلافها، هل تكونون بذلك مكذبين للقرآن؟

٣-وهل تعلمون أن ثناء الله في كتابه على الصحابة مشروط بالاستقامة؛ لقوله تعالى مخاطباً لنبيه ﷺ وللصحابة: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ١١٣ وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾[هود ١١٣]؟

٤-ولقوله تعالى في سورة الفتح وهو يذكر أهل بيعة الرضوان: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾[الفتح:١٠].

٥-وقال سبحانه في آخر سورة الفتح بعد ذكره للصحابة والثناء عليهم: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾[الفتح٢٩]، فهو سبحانه وإن أثنى على جملة الصحابة إلا أن الوعد بالمغفرة والأجر العظيم خاص بالذي يقرن إيمانه بالعمل الصالح من الصحابة فتأمل.

٦-أثنى الله على عموم الصحابة في آيات كثيرة، وفي آية يخاطب الله تعالى صحابة الرسول ﷺ فيقول: ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾[آل عمران١٥٢]، فكيف تقولون في هذا؟

٧-هل تقولون: إن القرآن متناقض؟ أم تقولون: لا يجوز العمل بهذه الآية لأنها تتضمن السب للصحابة؟ فما هو الدليل على أنه لا يجوز العمل بها؟

وإذا ذهب الشيعة إلى العمل بهذه الآية، فهل تقولون: إنهم مكذبون بالقرآن؟ وإذا لم تعملوا بها أنتم، فهل أنتم مكذبون بالقرآن؟

٨-حين ذم الله تعالى الصحابة الذين رموا عائشة زوجة النبي ﷺ فقال: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝٤ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا...﴾ الآية [النور]، وقال عنهم: ﴿لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٢٣﴾ [النور]، فجلد ﷺ حسان بن ثابت ومسطح وحمنة بنت جحش، فهل يعد ذلك تكذيباً للآيات الكثيرة التي أثنى الله فيها على الصحابة؟ وهل استنكر أحد من الصحابة ذم قَذَفَة عائشة ولَعْنَهم في الدنيا والآخرة، وجَلْدَهم حد القذف، ورَدَّ شهاداتهم والحكمَ بفسقهم؟ لماذا لم يستنكروا ذلك، وقد أثنى الله على الصحابة في كثير من القرآن؟

٩-ولماذا سكت القَذَفَة أنفسهم، واستسلموا للجلد والذم واللعن، وهم من جملة الصحابة الذين أثنى الله عليهم؟ لماذا لم يحتجوا بما جاء في القرآن من فضل الصحابة؟

١٠-وهل يستنكر أهل السنة والجماعة ذم الله تعالى بعض الصحابة في القرآن؟

١١-وهل عندهم من العلم ما يعرفون به الفرق بين الثناء العام، والذم الخاص؟ وأنه لا تناقض في ذلك ولا اختلاف؟

-حدث من رجل من الصحابة خيانة سرق وتوجهت إليه التهمة، فدافع عنه الرسول ﷺ؛ بناءً على الظاهر، وحباً للستر، فنهاه الله عن ذلك فقال تعالى: ﴿وَلا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ [النساء ١٠٧]، ﴿فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً﴾ [النساء ١٠٩]، ﴿وَلا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً﴾ [النساء ١٠٥]، ﴿وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً﴾ [النساء:١٠٦].

١٢ -فهل ذم الله تعالى لهذا الخائن تكذيباً للممادح التي مدح الله بها الصحابة؟

١٣ -وهل يجب الإيمان بهذا الذم القرآني الذي وجه إلى واحد من الصحابة؟

١٤ -أم أن الواجب هو الالتزام والإصرار على مذهب أهل السنة والجماعة ولو خالف القرآن؟

١٥ -ألم تعلموا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قطع يد سارق الصحابة، ورجم زانيهم المحصن، وجلد زانيهم البكر، وأقام فيهم الحدود، فكيف يكون ذلك وهم من جملة الصحابة الذين أثنا الله تعالى عليهم في القرآن؟

١٦ -وقد روى البخاري: كاد الخيران أن يهلكا أبو بكر وعمر حين رفعا أصواتهما فوق صوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ﴾[الحجرات:٢]، وقد حكى الله عصيان الكثير من الصحابة في القرآن، من ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَالَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة٣٨]، واستنكر الله على المؤمنين سماعهم للمنافقين: ﴿وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾ [التوبة٤٧]، وقال مستنكراً عليهم انقسامهم بالنسبة للمنافقين: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾[النساء ٨٨]، فهل في ذلك تكذيب للممادح العامة للصحابة؟

١٧ -وهل من الممكن أن يكون القرآن متناقضاً يكذب بعضه بعضاً؟

١٨ -وهل من الممكن أن يقع الكثير من الصحابة في المعاصي على عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ثم إذا مات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يستحيل عليهم الوقوع فيها؟

١٩ -وهل من الممكن أن يجوز ذمهم على المعاصي التي يرتكبونها على عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يجوز ذمهم على المعاصي التي يرتكبونها

بعد موته؟ وهل ذمهم في عهد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لا يكون تكذيباً لمادحهم القرآنية، ويكون ذمهم بعد موت الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تكذيباً للممادح القرآنية؟ فما هو الفرق بين العهدين؟ وما هو الدليل الذي تستندون إليه في ذلك؟

٢٠-وما هو الدليل الذي ينص على أن توجيه الذم إلى أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية يكون تكذيباً لنصوص القرآن، دون غيرهم من الصحابة فإنه لا يكون تكذيباً؟

٢١-طوائف الشيعة تتهم أهل السنة والجماعة -الأولين منهم- بوضع أحاديث في فضائل أبي بكر وعمر وعثمان لا أصل لصحتها ولو كانت في الصحاح، وحينئذ فصحتها دعوى منكم، فهاتوا برهانكم على صحتها إن كنتم صادقين؟

٢٢-وهل ترون أن طوائف الشيعة ملزمون بتصديق دعاويكم؟ وأنه يجب عليهم السمع والطاعة في كل ما تدعون وتقولون، فما هو الدليل على ذلك؟

٢٣-هل حصلت القداسة لأبي بكر من صحبته للنبيء صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فلم يزد في صحبته على صحبة حسان بن ثابت؛ لم يجرح أحدًا من المشركين، ولم يصبه أحد من المشركين بجرح؟ أم بالهجرة، فهو واحد من المهاجرين والمهاجرات؛ لم يظهر له زيادة فضل على غيره! وبإطباق كتب السير أن النبيء صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ استأجر جملاً من أبي بكر للهجرة، فبأي شيء يكتسب القداسة؟

٢٤-وهل كان يعرف بالقداسة في عهد النبيء صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ وهل كان النبيء صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يعرفها له؟ فلماذا جعل النبيء صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عمرو بن العاص أميرًا على سرية فيها أبو بكر وعمر؟ ولماذا أَمَّرَ النبيء صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أسامة في بعث فيه أبو بكر وعمر؟

٢٥-ولماذا لم يؤثر في السير أن النبيء صلى الله عليه وآله وسلم أمَّرَ أبا بكر على بعثة أو سرية؟

٢٦-إلا يوم خيبر فقد ولى أبا بكر قيادة جيش فهزم وعاد يُجَبِّنُ أصحابه ويُجَبِّنُونَهُ، فولَّى بعده عمر، فهزم وعاد يجبن أصحابه ويجبنونه، فقال النبيء صلى الله عليه وآله وسلم: ((لأبعثن بالراية غدًا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، كرار غير فرار يفتح الله على يديه))، فبعث عليًّا عليه السلام، ففتح الله عليه، هكذا رواه البخاري، فهل في ذلك فضيلة للشيخين أم غير فضيلة؟

٢٧-وقد كان النبيء صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا بكر أميرًا في الحج يبلغ سورة براءة، فبعث النبيء صلى الله عليه وآله وسلم على إثره علي بن أبي طالب يبلغ هو براءة، فرجع أبو بكر إلى النبيء صلى الله عليه وآله وسلم يسأله عن السبب في عزله، وسأل هل نزل فيَّ شيء من القرآن؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ((لم ينزل شيء غير أنه لا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني))، أفليس ذلك دليلاً على سلب أهلية التبليغ عن النبيء صلى الله عليه وآله وسلم؟

٢٨-فبماذا أعطيتم أبا بكر حق التفوق في الفضل على جميع الصحابة، ولم يوجد له على عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فضل ولا فضيلة زائدة على فضل الإسلام والصحبة؟

٢٩-وهل تقولون: إنه استحق الفضل بخلافة النبوءة؟ فالنبيء صلى الله عليه وآله وسلم لم يستخلفه، بالاتفاق بيننا وبينكم، فليس حينئذ بخليفة للنبيء صلى الله عليه وآله وسلم، فتسميتكم له خليفة للنبيء صلى الله عليه وآله وسلم دعوى مجردة عن الصدق والواقع.

الرافضة

بالإجماع والاتفاق بيننا وبين أهل السنة والجماعة: أن الرافضة اسم لجماعة من الشيعة رفضوا الجهاد مع الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالبعليه السلام، وسبب رفضهم للجهاد مع الإمام زيد هو:

١- عندنا معاشر الزيدية هو تعللهم بأن الإمام هو جعفر الصادق لا زيد بن علي، فرفضوا الجهاد معه لذلك.

٢- وعند أهل السنة هو أنهم طلبوا من الإمام زيد أن يتبرأ من أبي بكر وعمر حتى يجاهدوا معه، فرفض الإمام زيد طلبهم، فمنذ ذلك الحين أطلق على تلك الطائفة الروافض، فحينئذٍ لا خلاف بيننا وبين أهل السنة في أن الروافض اسم للذين رفضوا الجهاد مع زيد بن علي.

٣٠-فلماذا يسمي أهل السنة والجماعة الزيدية باسم الروافض وهم يدينون بالجهاد مع الإمام زيد ولم يرفضوه؟

٣١-هل ذلك منهم بسبب الجهل بحقيقة الاسم وأهله؟

٣٢-أم أنهم عرفوا وأطلقوه على الزيدية بغياً وعدواناً؟

٣٣-أليس الذي يستحق اسم الرفض هو الذي يرفض ويأبى العمل بحكم من أحكام الله تعالى؟

٣٤-أنتم معاشر أهل السنة تسمون الذين يتنقصون أبا بكر وعمر روافض فلماذا لا تسمون الذين يتنقصون علياً ويلعنونه روافض؟ وتسمون الذي يحب علياً ويتشيع فيه رافضياً، فلماذا لا تسمون الذي يحب أبابكر أو عمر أو عثمان أو معاوية- لماذا لا تسمونهم روافض؟ ما هو الفرق بين حب علي وحب معاوية، حتى جعلتم حب علي عصياناً وحب معاوية إيماناً؟ هل سن ذلك رسول الله ﷺ؟

٣٥-أم أن الذي سن ذلك وأحدثه هو السلف الصالح؟ ومَنْ مِنْ السلف الصالح سنَّ ذلك- هل هم الذين حاربوا علياً؟ أم الذين ناصروه؟

٣٦-الشيعة يحبون علياً، وأهل السنة يحبون معاوية، فإن كان الشيعة روافض، فأهل السنة روافض، أفليس ذلك من العدل والإنصاف إذا فرضنا المساواة؟

٣٧-تتهمون شيعة علي بالرفض والزندقة والضلال، أفليس من العدل والإنصاف أن يردوا عليكم بالمثل، فيقولوا: إن شيعة معاوية روافض وزنادقة وأهل ضلال؟

٣٨-أليس البادي أظلم؟ وأي حرج على الشيعة إذا قالوا ذلك والله تعالى يقول: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ [النحل١٢٦]، ﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ [يونس٢٧]؟

٣٩-من أي الفريقين كان أبو بكر وعمر وعثمان؟ هل من أهل السنة والجماعة أم من الشيعة؟

٤٠-أم أنهم ليسوا من أي واحد من الفريقين؟ فهل كان لهم مذهب آخر غير مذهب الفريقين؟

٤١-فما هو؟ وإذا كان لهم مذهب ثالث، فهل هو مذهب حق أم باطل؟

٤٢-وهل من الممكن أن يكون مذهبهم الثالث مذهب حق، ثم لما حدث مذهب أهل السنة والجماعة صار باطلاً، وانتقل الحق في مذهب أهل السنة والجماعة؟

٤٣-وكيف صار مذهب أهل السنة والجماعة هو المذهب الحق، ومذهب الشيعة والخوارج مذهبان باطلان؟ مع العلم أنها كلها حدثت في زمان الصحابة!

٤٤-نرى الأدلة تشهد لمذهب علي بن أبي طالب وشيعته بالحق، فما هو الذي صرفكم عن الاعتماد عليها؟

٤٥-ألستم مجمعون معنا على أن علياً هو الخليفة الراشد، وأن الحق معه وفي صفه، وأن معاوية وأنصاره، والخوارج وأنصارهم مبطلون في مخالفتهم لعلي؟

٤٦-وما هو الفرق بين معاوية والخوارج وكلاهما قد خالف الخليفة الراشد وقاتله و..الخ؟ فذنب الخوارج هو نفس ذنب معاوية، وهو الخروج عن جماعة المسلمين، والتمرد عن السمع والطاعة للخليفة الراشد، ومقاتلته.

٤٧-ما هو الدليل الذي جعل معاوية وأنصاره وأتباعه هم أهل الحق، وأهل السنة والجماعة؟ هل هو القوة وتسلط الدولة الذي سبب في قبول المذهب واعتناقه؟ فالقوة وإرغام الناس على قبوله حتى عمَّ البلدان ليس دليلاً على أحقيته، فما هو دليلكم على أحقية هذا الأمر الواقع؟

أهل البيت

-أهل البيت هم: علي وفاطمة والحسن والحسين؛ لحديث مسلم أن رسول الله ﷺ لفَّ عليهم كساءً، وقال: ((اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً))، وفي حديث مسلم أيضاً: ((إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، -ثم قال-: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي -قالها ثلاثاً-))، وحديث: ((قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد)).

٤٨-هل سمع أهل السنة لهذه السنن وأطاعوا، أم رفضوها وأعرضوا؟

٤٩-وهل إعراضهم صادر عن جهل بالأحاديث هذه؟ أم لاعتقادهم عدم صحتها؟ أم لأمر آخر؛ فما هو؟

٥٠-افرض أن السلف أخطأوا، فهل تجب متابعتهم في الخطأ؟

٥١-وهل الواجب ترك السنن النبوية إذا خالفت فعل السلف؟

٥٢-ما هو الدليل الذي يجعل السلف أولى بالإتباع من النبي ﷺ؟

٥٣-وهل فكرتم يوماً وتساءلتم لماذا خالف السلف الصالح السنن الصحيحة؟ وما هو المبرر لهم في المخالفة؟ وما هو السبب في إصرارهم الطويل على مخالفتها؟

٥٤-وهل هم في مخالفتها على صواب أم على خطأ؟ وهل هم مؤاخذون على ذلك أم أنهم في حصانة الصحبة وحضائر المغفرة؟

٥٥-وإذا فرضنا وزالت عنهم الحصانة، فهل يستحقون الكفر لمحاربتهم لما تضمنته تلك السنن؟

٥٦-أم أنهم يستحقون اسم النفاق؛ لقوله تعالى في المنافقين: ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾ [التوبة٦٧]؟

٥٧-افرض أن تهميش أهل البيت عليهم السلام في عهد الخلفاء الثلاثة، ومحاربتهم في عهد معاوية وبني أمية كان لغرض سياسي، وهو خشية ميل المسلمين إليهم، وذلك يؤدي إلى ضعف دولة الخلافة، فما هو الداعي والمبرر اليوم لعداوتهم وكراهتهم؟

٥٨-تحارب سلفنا وسلفكم، وكان سلفنا هم جماعة الحق وأصحاب الخلافة الراشدة، وكان سلفكم هم الفئة الباغية الخارجة عن الجماعة، فأي السلفين أهدى سبيلا؟

٥٩-هل ترون أن تسميتكم بأهل السنة والجماعة قد غير الحقائق وقلب الموازين، فصار الحق باطلاً والباطل حقاً؟

٦٠-أنتم تسبون شيعة علي، وشيعته هم السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار وبقية أهل بدر وأهل أحد وأهل بيعة الرضوان، فمن هو سبّاب الصحابة نحن أم أنتم؟

٦١-اللهم العن سباب الصحابة الراشدين لعناً كثيراً دائماً في الدنيا والآخرة، وضاعف عليهم سخطك وغضبك في الدنيا وفي يوم الدين، آمين اللهم آمين، فقولوا: آمين، يا أنصار الفئة الباغية..

٦٢-ما هو الدليل على أن سلفكم سلف صالح؟ أليس معاوية طليق ابن طليق؟ أوَليست فئته هي الفئة الباغية؟ أليس معاوية حارب -هو وأبوه- النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في بدر وأحد والخندق؟ أوليس معاوية وأبوه هم رؤوس الذين قال الله فيهم: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال:٣٠]؟

٦٣-أليس معاوية أعظم السبابين لصحابة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؛ لأنه كان يلعن علياً، بل وجعل لعنه سنة في خطب الجمعة في كل منابر البلاد الإسلامية إلى زمن عمر بن عبد العزيز الذي أزال هذه السنة الخبيثة؟

٦٤-أليس معاوية هو الرجل الوحيد الذي استحل دماء أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار؟

٦٥-أليس معاوية هو الذي قتل أبا أيوب الأنصاري، وحزيمة بن ثابت ذا الشهادتين، وعمار بن ياسر، وحجر بن عدي، وعمرو بن الحمق الخزاعي؟

٦٦-فما لكم يا أتباع السلف الصالح تتهمون الشيعة بسب الصحابة وأيديكم ملطخة بدمائهم الزكية؟

أهل السنة والجماعة

أسس أهل السنة مذاهبهم على قواعد وحصَّنوها بتحصينات وهمية، وروجوا لها دعايات عريضة، حتى صارت عند عامة الناس كأنها من الأحكام الإسلامية الْمُسَلَّمة، بل وعند الخاصة أيضاً من علمائهم وطلبة العلم عندهم.

فمن ذلك:-

١- لا يجوز ذكر معصية الصحابي، ويحرم ذكر ما شجر بينهم، وعصاة الصحابة عدول، ومن ثبتت صحبته فقد جاوز القنطرة، ولا يخل بعدالته إجرام، ولا يخدش فضله وعدالته الكبائر والآثام.

٢- أنهم أهل السنة والجماعة وأتباع السلف الصالح.

٣- السنة الصحيحة ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما، ثم ما صححه أئمة حديثهم، وهذا أمر مفروغ منه عندهم، لا يجوز مناقشة ذلك ولا المجادلة فيه، ومن ناقش في شيء من ذلك أو جادل فهو في الحكم عندهم كمن يناقش في القرآن الكريم.

٤- الرجال الذين روى عنهم البخاري ومسلم في صحيحيهما لا تقبل المناقشة فيهم، ولا يسمع جرحهم، ومن كان من رواة الصحيحين فقد جاوز الحد، وخرج من ميدان النقاش.

٥- الذي يجرح عصاة الصحابة ويناقش في مصداقية عدالتهم زنديق معاد للإسلام؛ لأنه يريد بذلك هدم سنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأن الصحابة هم الذين بلغوا إلينا سنته صلى الله عليه وآله وسلم!

٦- اصطلحوا على أن الشيعي هو: الذي يحب علياً، وأن من يقدم علياً على أبي بكر وعمر في الفضل فهو شيعي غال، والشيعي عندهم مجروح العدالة، ترد شهادته وروايته، والشيعة عندهم كذابون أعداء للإسلام روافض زنادقة. انظر مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري.

٦٧- كيف صار عندكم حب علي وأهل البيت ذنباً وجريمة لا تغتفر؟ وكيف صار عندكم حب أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية ركناً من أركان الإيمان، وفريضة واجبة لا يتم الإيمان إلا بها؟

٦٨- نحن نعلم أنكم ستتملصون عن الجواب، ولكن كيف جوابكم إذا جثوتم للحساب بين يدي الله يوم القيامة؟

٦٩-هل ستقولون عرفنا ذلك من كتابك ومن سنة رسولك ﷺ؟ فلا وجود لذلك في الكتاب والسنة! أم تقولون اقتدينا في ذلك بأسلافنا، وأسلافنا اقتدوا بأسلافهم من أهل السنة والجماعة، فذلك غير نافع؛ لأن أهل السنة والجماعة ليسوا مشرّعين؟

٧٠-فإذا كرر عليكم السؤال: ألم تقرؤوا ثناء الله تعالى على أهل بيت نبيه في القرآن في سورة الأحزاب: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[الأحزاب٣٣]، وفي سورة آل عمران: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ...الآية﴾ [آل عمران٦١]، وفي سورة الشورى: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[الشورى٢٣]؟ ألم تعلموا حديث نبيكم في أهل بيته عموماً، وفي علي بن أبي طالب خصوصاً، في صحيح البخاري وفي صحيح مسلم وفي غيرهما؟

٧١-لماذا لم تدينوا بذلك وتسمعوا وتطيعوا له؟ ألم تقرؤوا في القرآن: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[آل عمران:٨٥]؟

٧٢-فإذا كرر السؤال: ماهي حجتكم في ترك العمل بما جاءكم به الرسول ﷺ من الكتاب من السنة؟ وما هو الذي صرفكم عن العمل بذلك؟ بل ليتكم تركتم العمل بذلك فحسب، فما هو الداعي لكم إلى شن الحرب والعدوان، وتحريم العمل بما جاء في علي وأهل البيت من الكتاب والسنة، والمنع من ذلك أشد المنع؟ ومن هو الذي حسَّن لكم معاداة من عمل بذلك حتى رميتموهم بالزندقة والضلال وأخرجتموهم من الإسلام؟

٧٣-كيف ستجدون أنفسكم في ذلك الموقف الذي تبلى فيه السرائر؟

٧٤-هل تحسبون حساب هذا الموقف؟ وهل تعلمون أنه لا بد واقع في يوم الدين الذي يحكم الله تعالى فيه بين الناس فيما كانوا فيه يختلفون؟ أولستم في خلاف مع علي وأهل البيت والشيعة؟ أو ليس السيف قد جرى بين أولكم وأول الشيعة، ثم تعقبه ما تعلمون من الخلاف الطويل إلى اليوم؟ هل أعددتم الجواب عن السؤال الذي أقسم الله فيه في كتابه: ﴿وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[النحل:٩٣]؟

٧٥-ومن ناحية أخرى كيف يكون جوابكم يوم الفصل إذا سئلتم: ما هو الداعي لكم إلى أن تدينوا بقداسة أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية، وتحكموا لهم في دين الإسلام بخلافة النبوة؟ وما هو الذي بلغ بهم في الإسلام إلى المنزلة التي لا يجوز نقدهم أو مساءلتهم أو توجيه تهمة الخطأ إليهم، وأنَّ من نقد أو تساءل أو وجه تهمة الخطأ إليهم فقد خرج من الإسلام، وصار بذلك زنديقاً، لا يغفر له ذنب، ولا تقبل له شهادة ولا رواية؟

٧٦-وما هو الداعي لكم في الإسلام إلى أن تجعلوا من صلب الدين وأركانه التي لا يقوم إلا بها اعتقاد فضلهم على جميع المسلمين، وأن من فضل علياً على أبي بكر وعمر وعثمان فقد خرج من الدين، وصار بذلك من الضالين الكافرين؟

٧٧-هل لكم فيما تزعمون حجة من الكتاب والسنة فأين هي؟

٧٨-ألم تعلموا أن تشريع الأحكام لا يكون إلا من الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم؟ وأن التدين بما لم يأذن به الله في تشريعه شرك من أعمال المشركين الذي نعاه الله تعالى عليهم في كتابه؟

٧٩-لماذا دِنْتُمْ بأنهم خلفاء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولم يستخلفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالإجماع والاتفاق؟

٨٠-لماذا جعلتم خلافتهم شرعية والشرع بريء منها؟ ولماذا تدينون الله بها وتلزمون باعتقادها وليس لها في دين الله أثر؟ بل لماذا تحكمون على من لم يَدِنْ بها بأحكام الضلال، والحكم بالضلال لا يكون إلا على من ضل عن شرائع الدين وأحكامه، وليست خلافة الخلفاء من شرائع الدين وأحكامه بالإجماع والاتفاق؟

٨١-لماذا جعلتم من صلب الدين وأصول العقيدة حظر وتحريم ذكر ما جرى من الصحابة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ وأن من ذكر شيئاً من ذلك فقد اختل دينه وعقيدته؟ هل في الكتاب والسنة شيء من ذلك؟ وإلا لم يكن فيهما شيء من ذلك، فهل كانت أحكام الإسلام ناقصة تستدعي التمام والكمال فأتممتموها وأكملتموها؟ وكيف جعلتم لأنفسكم أهلية لذلك؟ وما هو الدليل الذي أكسبكم أهلية التفويض والتشريع؟

٨٢-ألم تعلموا أن الدين كامل؛ لقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾[المائدة:٣]؟ كيف تردون على من قال: إن أحكامكم كلها -أعني الخلافة وما يتعلق بها في هذا الباب كلها- باطلة؛ لأنها أحكام لا تستند إلى كتاب أو سنة؟

٨٣-ما هو الدليل على أن أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية من أولي الأمر الذين أمر الله بطاعتهم في قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[النساء ٥٩]؟ أليست هذه الآية خطاباً للصحابة الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ أوليس أولوا الأمر من الصحابة حينذاك هم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يؤمرهم على السرايا والبعوث، ويعطيهم حق الأمر والنهي، ويلزم لهم بحق السمع والطاعة؟

٨٤-فمن هو الذي أعطا الخلفاء حق الأمر والنهي؟ ومن هو الذي ألزم لهم بحق السمع والطاعة؟

٨٥-بالإجماع والاتفاق بيننا وبينكم أن النبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ لم يعطهم ذلك، فكيف تم لهم ذلك؟

٨٦-يروي أهلُ السنة والجماعة في صحاحهم أحاديث تلزم وتوجب وتحتم طاعة السلطان المتغلب الظالم، وهي وإن صححها أهل السنة والجماعة فليست بصحيحة عن النبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ، وحاشا رسول الله صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ أن يأمر بما نهى عنه القرآن في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ﴾[الشعراء:١٥١]، وخاطب الله المؤمنين في عهد النبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ فقال سبحانه: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾[هود]، والركون -كما قال المفسرون وأهل اللغة-: هو الميل اليسير، فهل من الممكن أن يأمر الرسول صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ بما نهى الله عنه المسلمين في كتابه الكريم وتوعد عليه بالنار؟ هذا مما لا ينبغي التصديق به في حق النبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ!

٨٧-كيف تفسرون قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ [النحل١١٦]؟

٨٨-إذا أبيتم إلا الإصرار والتدين بذلك، فهل ترون مع ذلك أنكم حقاً من أهل الإسلام؟

٨٩-هل ترون أن الشيعة سيفشلون في الجواب إذا سئلوا يوم الحساب عن الداعي لهم إلى حب علي وأهل البيت؟ ولماذا جعلوا ذلك من الدين؟ ومن أحكام رب العالمين؟ وعن السبب الذي جعلهم يتذمرون من الخلفاء؟ ولماذا لم يدينوا بخلافة الخلفاء؟

٩٠-وما هو السبب الذي جعلهم يحكمون بسببه بتفضيل علي على سائر الصحابة بما فيهم الخلفاء؟

٩١-ومالهم يذكرون ما جرى بعد النبي ﷺ بين الصحابة؟ وما بالهم لا يتحرجون من ذلك؟

٩٢-هل ترون أنهم سيفشلون في الجواب؟ أم أنهم سيجدون ما يبرر ما هم عليه من الكتاب والسنة؟

٩٣-فكيف ترون الحكم بين الفريقين يوم القيامة؟ ومن ستتوقعون يفوز بحكم الله يوم القيامة علي أم معاوية؟ وبعد حكم الله بينهما، كيف تتصورون الحكم لأتباع علي أو لأتباع معاوية؟

٩٤-وهل ستتوقعون أن يغفر الله لمعاوية ما أتى لأنه صحابي؟ فمعاوية ليس بصحابي، وإنما هو طليق، سماه بذلك رسول الله ﷺ يوم الفتح، فبماذا يستحق المغفرة؟

فمجرد (لا إله إلا الله) لا تنفع العاصي لله ورسوله ﷺ، فبالإجماع والاتفاق بين الشيعة والسنة أن الإيمان قول وعمل واعتقاد، وحينئذ فمجرد (لا إله إلا الله) لا تنفع إذا لم يصحبها العمل والسمع والطاعة، ألم تقرؤوا قول الله تعالى في سورة النساء وهو يخاطب المؤمنين ويحذرهم من تجاوز حدوده في المواريث: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا﴾[النساء:١٤]؟

وبعد فمعاصي معاوية معاصٍ كفرية؛ لأنه استحل قتل الصحابة الأولين من المهاجرين والأنصار، واستحل عداوة الخليفة الراشد وأهل البيت، واستحل عداوة شيعتهم، وحرم موالاتهم، وقد قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح عند الشيعة والسنة: (إنه لا يحب علياً إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق)، فمعاوية منافق بنص الرسول ﷺ.

تساؤلات حول الصحيحين

٩٥-ما هو الدليل على أن ما في الصحيحين من الأحاديث كلها صحيحة؟ ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾؟

٩٦-أين الدليل الدال على أنه يجب على أمة محمد ﷺ أن يقلدوا البخاري ومسلماً فيما حكما بصحته من الحديث؟

٩٧-يقول أهل السنة: إن الصحيحين أصح كتابين بعد كتاب الله تعالى، من هو الذي أصدر هذا الحكم؟

٩٨-وهل هذا الحكم شرعي؟ فأين مستنده من الشرع؟

٩٩-هل للبخاري ومسلم وصحيحيهما ذكر في كتاب الله تعالى أو في السنة المعلومة؟

١٠٠-وهل أخذ البخاري ومسلم حديث صحيحهما من الكتاب المكنون الذي لا يمسه إلا المطهرون؟

١٠١-أم أن رجال الصحيحين من الملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون؟

١٠٢-كيف عرف أهل السنة والجماعة أن كل من روى عنه البخاري ومسلم من رواة الحديث فقد جاوز القنطرة، وتجاوز مجال النقاش، بمعنى أن عدالته أمر مفروغ منه وحقيقة مُسَلَّمَةٌ، وقضية محققة، مثل: السماء فوقنا، والأرض تحتنا، والأربعة زوج؟

١٠٣-هل عرف أهل السنة والجماعة عدالة الرواة لما في الصحيحين ابتداءً من البخاري ومشائخه إلى الصحابة معرفة يقينية أم بالظن والوهم؟

١٠٤-من أين استفدتم اليقين بصحة الصحيحين؟ وهل استفدتم ذلك بخبر البخاري وحكمه بالصحة؟

١٠٥-هل جاءكم بمعجزة تصدق دعواه وحكمه بالصحة لما في كتابه مثل معجزة النبي ﷺ التي دلت على صدق دعواه؟

١٠٦-أم أنكم حكمتم بالصحة ثقة على حكم البخاري واعتماداً عليه، ورأيتم أن تقليده في ذلك سائغ لما هو عليه من رسوخ القدم في العلم والورع؟

١٠٧-وهل يسوغ إثبات أصل من أصول الإسلام ومصدر من مصادر أحكامه يوازي في أهميته القرآن الكريم- هل يسوغ اثباته واعتماده بدون حجة ولا برهان؟

١٠٨-وما هو الذي أعطى البخاري هذه المنزلة، وفي الحقيقة أنه لم يعطها أحد قبل البخاري؛ فهذا نبينا محمد ﷺ لم يقبل ما جاء به إلا بالبرهان المعجز؟

١٠٩-أليس رجال الصحيحين بما فيهم البخاري ومسلم بشر يخطئون ويصيبون؟

١١٠-أوَلا يجوز أن يكون الكثير من رواة الصحيحين غير عدول في الحقيقة وإن كانوا في الظاهر عدولاً؟

١١١-أليس في رواية البخاري عن عمران بن حطان في الصحيح أحد رجال الخوارج المشهورين، والخوارج بالإجماع شر الخلق والخليقة، وكلاب أهل النار، وأنهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية- أليس في ذلك ما يدل الناظر على عدم مصداقية ما يقوله أهل السنة والجماعة في الصحيح؟

١١٢-وهكذا رواية مسلم عن عكرمة عن ابن عباس، وعكرمة من الخوارج عند الجميع؟

١١٣-هل حكمكم بصحة الصحيحين، وأنهما في المنزلة الثانية بعد كتاب الله- هل حكمكم ملزم لسائر طوائف الأمة؟

١١٤-وكيف يكون ملزماً لسائر طوائف الأمة وهي لم تحظر مجلس الحكم، ولم تُدْلِ بحجتها، بالإضافة إلى أن الذي أصدر الحكم هو الطرف المنازع، وقد حكم لنفسه ضد الطرف الآخر؟

١١٥-هل تعتقدون أنه يجب العمل على مثل هذا الحكم في الإسلام؟ وكيف تقنعون الطوائف المخالفة بقبوله؟ وإذا لم يقبلوه، فهل تحكمون بكفرهم أو فسقهم وضلالهم؟

١١٦-وما هو موقفكم من هذا النقاش المنطقي؟ هل تحكمون بتحريمه وكفر قائله وزندقته؟ وما هو المقصود من الحكم ذلك؟ هل تقصدون به الحكم عليه بضرب العنق، كما كان عليه الحال في عهد خلفاء بني أمية من قتل المخالف لأهل السنة والجماعة؟ فظروف المسلمين اليوم غير مهيأة لمثل ذلك؟

١١٧-أليس من تعاليم الكتاب الكريم أن الدعوى لا تقبل من مدعيها إلا بالحجة والبرهان على صحتها وصدقها في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[البقرة١١١]؟

١١٨-فكيف يكون طلب الحجة والبرهان على ما تزعمون كفراً وزندقة؟

١١٩-ألم تعلموا أن للإمامية كتباً حديثية، وللزيدية كتباً حديثية، وأنتم لكم كتب حديثية، وكل يدعي لما عنده من الحديث مثلما تدعون، وأنتم تناقشون حديث الشيعة وتكذبونه، وبإمكان طوائف الشيعة أن تحكم عليكم بمثل ما تحكمون عليهم؟

١٢٠-فمن هو الأولى بقبول حكمه؟

١٢١-وإذا حكم الطرفان، فهل يلزم كل طرف بقبول حديث الطرف الآخر؟ وهل من حَلٍّ آخر؟

١٢٢-أليس فيما ذكر ما يدل على أن مذهب أهل السنة والجماعة في الصحيحين مذهب مبني على الدعاية والترويج، والخيالات، والترغيب والترهيب، وأنه لا مستند لها سوى ذلك؟

١٢٣-على الفرض والتقدير أنكم مقتنعون بصحة مذهبكم، فهل تريدون أن تقنعوا غيركم بشدة الأحكام على من يحاول النقاش فيها، فذلك غير مقنع؟ أم أن المطلوب هو إسكات الناس عن المناقشة على حد قول الشاعر:

حكوا باطلاً وانتضـوا صـارماً وقالوا: صدقنا فقلنا: نعـم

فتلك سنة جاهلية تتبرأ منها أحكام ا لإسلام؟

١٢٤-ألا تخشون أن تكونوا في تمسككم بالسلف وتعصبكم لأتباعهم عند سماعكم للبراهين والحجج الصحيحة- مثل الذين قال الله تعالى عنهم حين عجزوا عن الجواب: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ﴾[الزخرف٢٢]؟

١٢٥-ما هو الدليل على استحقاقكم لاسم أهل السنة والجماعة؟

١٢٦-ولا ريب أن هذا الاسم أطلق على معاوية وأنصاره وأشياعه كما أطلق على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأنصاره وأشياعه اسم (الشيعة)- فهل يعني ذلك أن معاوية وأنصاره وأشياعه هم أتباع سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل الحرص على التمسك بها، وأن علياً وأشياعه بخلاف ذلك؟

١٢٧-أليس ذلك من عكس الحقائق والقول بالباطل؟ أليس علي وأشياعه وأنصاره هم أهل الخلافة الراشدة، ومعاوية وأنصاره

وأشياعه هم الفئة الباغية بالإجماع والاتفاق؟

١٢٨-أليس معاوية وأشياعه وأنصاره قَتَلَة عمار بن ياسر الذي جاء فيه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إنه ((يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار))؟

١٢٩-أليس إطلاق اسم أهل السنة والجماعة عليهم إطلاق باطل لا يستحقونه؛ لأن اسم الجماعة اسم لجماعة المسلمين التي من خرج منها فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، ومن شذ عنها شذ في النار؟

١٣٠-كيف تحولت الفئة الباغية إلى أهل سنةٍ وجماعةٍ لا يجوز الخروج منها، ولا الشذوذ عنها، بعد أن كانت فئة باغية يجب على المسلمين قتالها حتى تفيء إلى أمر الله؟

١٣١-هل من الممكن أن يتحول الباطل حقًّا، والمبطل محقًّا بقوة السيف والقهر والغلبة؟

١٣٢-هل تحولت جماعة المسلمين أهل الخلافة الراشدة الذين هم شيعة علي وأنصاره بقوة معاوية وقهره وغلبته لهم- إلى أهل باطل وضلال إلى الأبد؟

١٣٣-كيف صارت القوة والغلبة دليلاً على الحق؟ والضعف دليلاً على الباطل؟

في الصلاة على محمد وآله في الصلوات

١٣٤-علي وفاطمة والحسن والحسين هم من صحابة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بالإجماع والاتفاق، وهم أصحاب الكساء الذي لفه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عليهم، وقال: ((اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً))، هكذا في صحيح مسلم، انظر تفسير سورة الأحزاب لابن كثير. هؤلاء الأربعة ومَن كان على نهجهم من ذريتهم هم سلف الزيدية.

١٣٥-فهل لسلفكم -الذين هم أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية ومن سار بسيرتهم إلى يوم القيامة- هل لهم فضيلة توازي هذه الفضيلة؟
١٣٦-هل أمر الرسول صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بالصلاة على سلفكم حتى في فرائض الصلاة ونوافلها كما أمر بذلك في سلفنا؟
١٣٧-هل بارك الله تعالى في سلفكم كما بارك على آل إبراهيم كما بارك في سلفنا؟
١٣٨-ألا يدل ذلك على أن لآل محمد مثل ما كان لآل إبراهيم من إيتائهم الكتاب والحكمة وإعطائهم ملكاً عظيماً واصطفاهم على العالمين؟
١٣٩-وإلا فما هو المراد بمقارنتهم بهم؟
١٤٠-أليس تخصيص الله تعالى بصلاته على النبي وآله دون غيرهم يدل على زيادة فضلهم على غيرهم؟
١٤١-تقولون: اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه، لماذا تذكرون صحبه في الصلاة على النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟
١٤٢-هل رويت في الأحاديث الصحيحة؟ أم أنها بدعة محدثة؟
١٤٣-ألم ترووا في صحاحكم: أن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار؟
١٤٤-لماذا تستنكرون بدع غيركم ولا تستنكرون بدعكم؟
١٤٥-ألا تعتبرون بمن قال الله فيهم: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة٤٤]؟
١٤٦-وكيف تحكمون على بدعكم بالحسن وعلى بدع غيركم بالقبح؟
١٤٧-نحن لا ننكر فضل أبي بكر وعمر وعثمان؛ فلهم فضل السبق إلى الإسلام، ولهم فضل الهجرة، وفضل الصحبة لنبيهم صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وفضل نصرتهم له صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في بدر وما بعدها، ولكن هل خرجوا بهذا

الفضل من التكليف بأوامر القرآن والسنة ونواهيهما، أم لم يخرجوا؟

١٤٨-كيف استقام أن تقولوا: إن الصحبة لا تضر معها معصية، وأن من ثبتت صحبته فلا كلام حتى حرمتم ذكر معاصي الصحابة؟

١٤٩-فأيهما أعظم فضلاً النبوة أم الصحبة؟ وكيف تقولون في إخراج الله تعالى لنبيه آدم من الجنة؛ لعصيانه بالأكل من الشجرة التي نهاه الله تعالى عن الأكل منها؟

١٥٠-ألم يرو البخاري: كاد الخيران أن يهلكا حين رفعا أصواتهما فوق صوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عام الوفود بعد فتح مكة، فنزلت فيهما أول سورة الحجرات من أولها إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ﴾[الحجرات:٢]؟

١٥١-أليس في ذلك دليل على أن المعصية لله تحبط عمل الصحبة والسبق والهجرة؟

١٥٢-هل تحمسكم وتعصبكم لأبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية وغيرهم من الصحابة، وتعظيمكم لهم، ومبالغتكم في الحرص على جلالتهم- هل ذلك منكم من أجل المحافظة على كرامة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتوقيره، أم ذلك ليس من أجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، بل لأجل الصحابة أنفسهم وذات أشخاصهم؟

١٥٣-فإن كان ذلك لأجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فإعراضكم عن أهل بيته الذين لهم فضل الصحابة والقرابة يكذب دعواكم، وإن كان ذلك منكم لأجل أعيان الصحابة وذواتهم، فما هو الدليل على فضل ذواتهم من بين ذوات الأمة؟

أهل البيت

- شارك أول أهل البيت في فضل الصحابة، أعني علياً والحسن والحسين وفاطمة رضي الله عنهم فلهم فضل الصحبة، وذراريهم -وإن فاتهم فضل الصحبة- فإن لهم فضل القرابة، وحديث الكساء وآية التطهير الذي رواه مسلم، وحديث الثقلين الذي رواه مسلم أيضاً، والترمذي وقال: صحيح، وفضيلة الصلاة عليهم مع النبي ﷺ في فرائض الصلوات ونوافلها، ولهم آية المباهلة: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾[آلعمران٦١]، ولهم ما لا يدخل تحت الحصر مما رواه أهل السنة أنفسهم.

١٥٤-لماذا لم يتعصب لهم أهل السنة والجماعة كما تعصبوا للصحابة؟

١٥٥-لماذا لم ينوهوا بفضل أهل البيت كما ينوهون بفضل الصحابة؟

١٥٦-لماذا لا ينهون الناس عن سب أهل البيت ويذمون الساب لهم؟

١٥٧-بل لماذا يذمون من يذكر فضل أهل البيت ويقولون إنه رافضي؟

١٥٨-هل لأهل السنة نبي ينهى عن حب علي وحب أهل البيت، ويحرم ذكر فضائلهم؟

١٥٩-هل عندكم كتاب وسنة فيهما ما ينسخ دين محمد ﷺ؟

١٦٠-لماذا أعرضتم كل الإعراض عن أحاديث النبي ﷺ في فضل أهل بيته؟

١٦١-وعلى فرض أن الشيعة يسبون بعض الصحابة، فهل سب ثلاثة أو أربعة يخرجهم من الإسلام والإيمان؟

أليس أن الصحابة كان يسب بعضهم بعضاً، ويقتل بعضهم بعضاً، ويلعن بعضهم بعضاً؟ فلم تحرمون على الشيعة أن يهتدوا بهدي الصحابة؟

أولستم يا أهل السنة تهتدون بهدي معاوية في عداوة أهل البيت وعداوة الشيعة؟ فكيف سوغتم ذلك لأنفسكم وحرمتم على أهل

البيت والشيعة الرد بالمثل؟ فإذا استنكرتم ذلك منهم فاستنكروه من أنفسكم، وإلا فما الدليل على اختصاصكم بجواز سب أهل البيت والشيعة وعداوتهم دون غيركم؟

١٦٢-ما هو الدليل على أنه يجب على أهل البيت والشيعة أن يرضوا بما وقع عليهم من ظلم معاوية وشيعته، وأنه يحرم عليهم أن يتوجعوا، أو يبثوا شكاهم؟

١٦٣-ألم تقرؤوا قوله تعالى: ﴿لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ﴾[النساء١٤٨]؟

١٦٤-أيعذرهم الله ولم تعذروهم؟

١٦٥-إذا توجع أهل البيت والشيعة مما جرى على أهل البيت من هضم حقوقهم والاستئثار عليهم بأعمال الخلافة، ثم تهميشهم تماماً، فهل يكون توجعهم سبباً تحبط معه فضائلهم التي امتلأت بها الأسماع وصحت بها الأحاديث؟

١٦٦-كيف حصلت تلك القداسة العظيمة التي جعلتموها لأبي بكر وعمر التي منعتم من أجلها التوجع منهما أو التشكي أو النقد أو التساؤل؟

١٦٧-هل حصلت لهما بسبب الصحبة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلم نركم تذكرونها لغير الخلفاء ومعاوية؟

١٦٨-أم أن الخلافة هي التي أكسبتهما تلك القداسة، فلم لا تجعلونها لعلي وهو واحد من الخلفاء الراشدين؟

١٦٩-وهل من دليل يخص أبا بكر وعمر بالقداسة يدل على أن الله جعلها لهما؟

١٧٠-وإذا لم يكن دليل، فهل حصلت لهما برأي من الصحابة؟ أم أنهما هما اللذان صنعاها لأنفسهما؟ أم أنها قداسة ذاتية فالقداسة الذاتية لا تنبغي لبشر؟

عمار تقتله الفئة الباغية

حديث: ((عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار)) رواه البخاري ومسلم.

١٧١-أليس معاوية وفئته هم قتلة عمار؟ أوَليس هذا الحديث يسمي قتلة عمار بالفئة الباغية، ويصفهم بأنهم يدعونه إلى النار؟ وإذا كانت تلك الفئة تدعو إلى النار، فأي حظ لها في الإسلام؟

١٧٢-وهل يحق لمسلم أن يرفض هذا الحديث المجمع على صحته بين أهل الإسلام بحجة أن معاوية صحابي؟

١٧٣-نحن الزيدية نؤمن بهذا الحديث وندين الله تعالى بمقتضاه، فلماذا يذمنا أهل السنة على ذلك؟

١٧٤-نبي الإسلام ﷺ هو الذي ذم قتلة عمار، وسماهم الفئة الباغية، ودعاة النار، فأي ذنب لنا؟ وإذا كان هناك ذنب وخطأ فهو على نبي الإسلام المطهر من الذنوب والأرجاس ﷺ؟

١٧٥-هل تعلمون أن محاربة هذا الحديث، ومحاربة العاملين به، هو صريح الكفر والردة؟

١٧٦-كيف تقولون: إن معاوية صاحب رسول الله ﷺ وهو من دعاة النار باغ بنص هذا الحديث؟

١٧٧-ألا تستحون من الله ورسوله ﷺ حيث أدخلتم معاوية في جملة أصحاب النبي الكريم ﷺ؟

١٧٨-أما بقي لكم من الحياء ما تنزهون به رسول الله ﷺ عن صحبة معاوية وأمثاله من دعاة النار؟

أساليب المجادلة الحسنة وإلزام الخصم

١٧٩-هل يعرف أهل السنة والجماعة اليوم طرق المجادلة الحسنة والمحاججة المثلى التي بها يتبين الحق والحقائق، وتنكشف بها خرافات الباطل وأوهامه؟

١٨٠-هل يعرف أهل السنة والجماعة أن الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم -وإن صححه البخاري ومسلم- لا يكفي لمحاججة ومجادلة الطوائف الأخرى كالزيدية؟

١٨١-هل يعلمون أن تصحيح البخاري ومسلم للحديث إنما يحتج به على من هو ملتزم بتقليد البخاري ومسلم في التصحيح؟

١٨٢-هل يعلمون أنه لا يصح الاحتجاج على الطوائف الأخرى إلا بما تلتزم بصحته الطوائف الأخرى؟

١٨٣-هل يعلمون أن الحديث الذي به تتم حجة الله تعالى على الأمة هو الحديث الذي ترويه وتصححه كل الطوائف المعتبرة؟

١٨٤-وهل يعلمون أن الحديث الذي تنفرد بروايته إحدى طوائف الأمة لا تتم به الحجة على الطوائف الأخرى؟

١٨٥-هل يعلمون أن تصحيح البخاري ليس بحجة؛ لأنه لم يقم دليل على حجية قول أحد من أئمة الحديث؟

١٨٦-لكل طائفة كتب حديثية تدين بصحتها، فلكل من الزيدية والإمامية وأهل السنة كتب في الحديث تدين بصحتها، فكيف تقنعون يا أهل السنة تلك الطوائف بالرجوع إلى حديثكم وترك ما عندهم؟

١٨٧-هل تعرفون أنه لا يحتج بمذهب على مذهب؟

١٨٨-فالشيعة يشترطون في راوي الحديث أن يكون من محبي علي وأهل البيت، وأن يكون ملتزماً بالتقوى، وأن يكون من أهل الضبط،

وأهل السنة يجرحون الراوي إذا كان متشيعاً في علي وأهل البيت، فحديث الشيعة مقبول عند الشيعة وغير مقبول عند أهل السنة، فلا يصح في مثل ذلك الاحتجاج من طرف على طرف بالمذهب، وحينئذ فلا بد من دليل على صحة الحديث غير ذلك، فما هو الدليل يا أهل السنة على صحة حديثكم وضعف حديث الشيعة؟

اعتماد أهل السنة على الآحاد في مسائل العقيدة

١٨٩- نرى أهل السنة يعتمدون الأحاديث التي صحت عندهم في إثبات العقائد العلمية وطبيعة الحديث الآحادي وإن صح لا يفيد إلا الظن، والمطلوب في مسائل العقيدة هو العلم؟

- ألم يعلم أهل السنة أن طرق العلم محصورة في:

١- ما حصل عن طريق الحواس الخمس.

٢- ما يحصل بالتواتر، كالعلم بصنعاء وتعز وعدن لمن لم يرها، وكالعلم بأن الصلوات المفروضة خمس، وأن الظهر أربع ركعات، والمغرب ثلاث ركعات، وأن الصلاة تبدأ بالتكبير، ثم القراءة، ثم الركوع مرة ثم السجود مرتين، و...الخ، فمثل ذلك معلوم عن طريق التواتر، يتلقاه خلف الأمة عن سلفها جيلاً بعد جيل إلى يومنا هذا.

٣- ما روته كل طائفة من طوائف الأمة وصححته وإن كان آحادياً فإنه يفيد العلم؛ لتلقي الطوائف له بالقبول، وذلك بمنزلة الإجماع على صحته.

١٩٠-إذا صحح البخاري الحديث فهل علم البخاري رجال كل سند في صحيحه من بداية السند إلى نهايته؟ هل علم ظواهر الرواة وبواطنهم؟ وتحقق ذلك وجزم به جزم المتيقن؟

وهل يمكنه أن يعلم البواطن والظواهر؟ وهل علم بعد أن تحقق عدالتهم أن كل راو منهم لم يخطئ ولم يتوهم ولم يغفل ولم ينس؟

وإذا كان لا يمكن البشر معرفة الباطن، فمن أين يعلم البخاري أن رواة الحديث في صحيحه لا يوجد فيهم من باطنه بخلاف ظاهره؟

١٩١-وافرض أنه حصل كل ذلك للبخاري، فكيف لنا أن نعرف أن البخاري -ولو تحققنا عدالته مع استحالة ذلك- كيف لنا أن نعرف أنه لم يخطئ في معلوماته ولم يتوهم ولم ينس ولم يغفل؟ وكيف لنا أن نعرف أن باطنه مثل ظاهره؟

١٩٢-هل يعرف أهل السنة أن العلم لا يحصل مع قيام الاحتمالات؟

١٩٣-فكيف حصل لهم العلم واليقين بصدق أحاديث البخاري؟

١٩٤-هل يوجد اليوم واحد من أهل السنة أو من غيرهم يفيد خبره العلم واليقين؛ لأنه لا يخطي ولا يتوهم، ولا يغفل ولا ينسى؟

١٩٥-هل بإمكان المسلم الملتزم بالتقوى أن يتحفظ من الخطأ والنسيان والغفلة والوهم والسهو؟

١٩٦-هل بإمكاننا اليوم أن نعرف واحداً ممن نخالطهم ونعاشرهم ونزاملهم الزمان الطويل- أن نعرف باطنه كمعرفتنا بظاهره؟

هل إجماع أهل السنة حجة

- وإجماع أهل السنة والجماعة -على صحة الصحيحين- لا يجوز الاستناد إليه؛ لأن إجماعهم ليس بحجة، وكذلك إجماع المعتزلة ليس بحجة، وإجماع الإمامية ليس بحجة، وإجماع الخوارج ليس بحجة.

١٩٧-أليس من المعروف أن الحجة إنما هو إجماع الأمة، لا إجماع بعض الأمة؟

١٩٨-هل ادعى أحد من علماء أهل السنة المعتبرين أن إجماع أهل السنة حجة؟

على أي فرقة يطلق اسم أهل السنة والجماعة

١٩٩-مذهب أهل السنة والجماعة مر بمراحل: مرحلة الفترة من عهد معاوية إلى عهد أبي الحسن الأشعري في القرن الخامس الهجري، وأهل السنة في ذلك العهد مجبرة.

والعهد الثاني هو ما بعد عهد أبي الحسن الأشعري إلى اليوم، ولهم مذهب متوسط ما بين مذهب المجبرة والمعتزلة في الظاهر، وهناك طائفة تقول: إنها هي أهل السنة والجماعة، وهم أحمد بن حنبل وأتباعه، وهؤلاء يضللون الأشعرية، والأشعرية تضللهم، وهناك طائفة هم الوهابية انشقت عن الحنبلية لها مذاهب خاصة زائدة على مذهب الحنبلية.

٢٠٠-وقد تفرقوا بعد تفرقهم في العقائد إلى شافعية ومالكية وحنفية وحنبلية وكل واحدة تضلل الأخرى في مذهبها.

٢٠١-وحينئذٍ فمن هم أهل السنة والجماعة من تلك الطوائف؟

٢٠٢-هل كل واحدة منهم من أهل السنة والجماعة؟ أم أن أهل السنة والجماعة ليس إلا فريقاً واحداً منهم؟

٢٠٣-وكيف للناظر في معرفة أهل السنة والجماعة من بينهم؟

٢٠٤-وما هو الميزان الذي يعرف به المحق من المبطل؟

٢٠٥-وهل يجوز أن يتوزع الحق بينهم، بحيث يكون كل فريق منهم محقاً في بعض ومبطلاً في بعض؟

٢٠٦-وإذا كانت كل طائفة تضلل الأخرى، فهل يدل ذلك على ضلال الجميع؟

طبيعة مذاهب أهل السنة والجماعة

الطابع الذي تحمله مذاهب أهل السنة والجماعة هو التشدد والغلو:

- يتشددون في قداسة أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية، ويغالون فيهم حتى حرموا نقدهم، أو توجيه التساؤلات إليهم، أو اتهامهم بالخطأ.
- جعلوا الصحبة للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حصانة، لا يجوز معها نقدهم، بل حرموا ذكر ما جرى منهم من معاصي وأخطاء.
- جعلوا كل من رأى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صحابياً، ولو طفلاً رضيعاً، وحكموا للكل بالزكا والعدالة والثقة والإيمان، ولو ارتكب الكبائر وعظائم الجرائم، فإنه لا يضره ذلك ولا يخدش في زكاه وعدالته وثقته وإيمانه، فكل من ثبتت صحبته فلا كلام.
- ولغلوهم في الصحبة حكموا بصلاح المنافقين الذين كانوا على عهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقالوا: لم يبق بعد موت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أي منافق.
- غَلَوا غُلُوًّا عظيماً في عداوتهم لأهل البيت وشيعتهم، حتى جعلوا التشيع في علي وأهل البيت ذنباً عظيماً يساوي الشرك، فعندهم وفي صلب عقيدتهم أن قول: (لا إله إلا الله) تدخل قائلها الجنة، ولو ارتكب الكبائر من القتل والزنا واللواط والظلم والسرق وقول الزور و...إلخ؛ إلا الشيعة فلا تنفعهم (لا إله إلا الله)؛ لأن حب علي وأهل البيت ذنب أعظم من ذلك.
- غلوا غلواً كبيراً فيما يسمى بالصحيحين: صحيح البخاري وصحيح مسلم، فقالوا : إن هذين الكتابين بالنسبة لما اشتملا عليه من الحديث في المنزلة الثانية في الصحة بعد كتاب الله تعالى، فلا يسمع أي تساؤل أو نقاش فيما اشتملا عليه من الحديث، ولا في

الرواة الذين اشتمل عليهم الصحيحان، فصحة أحاديث الصحيحين مقطوع بها لا تقبل المناقشة، ورجال الرواية فيهما أيضاً لا كلام في عدالتهم وثقتهم.

٢٠٧-كيف حصلت القداسة لأبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية؟ هل حصلت لهم بالكتاب والسنة؟

٢٠٨-ولِمَ خصصتموهم بالقداسة دون سائر كبار الصحابة؟

٢٠٩-ولِمَ ملأتم الدنيا بذكرهم، وهوّلتم على الناس في شأنهم؟

٢١٠-هل أوجب الله ذلك أو رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، فأين الدليل؟

٢١١-وفي المقابل تركز الشيعة على ذكر علي بن أبي طالب وأهل البيت؛ فهل في التركيز من الطرفين دليل على أن كل طرف يركز على إمام مذهبه ومؤسسه الأول؟

٢١٢-أليس الواقع أن لأبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية اتجاهاً معاكساً لاتجاه علي بن أبي طالب؟ وهل كان علي عليه السلام على علم بما عليه أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية من الحق والهدى؟ فلِمَ خالفهم وتظلَّم منهم وأكثر التشكي منهم؟ أم أنهم هم الذين انحرفوا عن الحق والهدى، مما أدى إلى أن علياً خالفهم؟

٢١٣-فهل اختيار أهل السنة والجماعة لوجهة الخلفاء وتركهم لوجهة علي بن أبي طالب، هل ذلك يدل على أحقية منهج الخلفاء، أو بطلان منهج علي؟

٢١٤-وهل ترويج أهل السنة ودعاياتهم لمنهج الخلفاء دليل يعتمد عليه في أحقيتهم، وبطلان الوجهة المعاكسة؟

٢١٥-وهل اختيار الشيعة، وترويجهم، ودعاياتهم دليل على صواب اختيارهم، وبطلان اختيار أهل السنة؟

٢١٦-وإذا حكم أهل السنة على الشيعة بالضلال، وحكمت الشيعة على السنة بالضلال، فهل في ذلك ما يقنع الناظر؟

٢١٧-وإذا انتقد الشيعة أئمة أهل السنة الذين هم أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية، وبالعكس إذا انتقد أهل السنة علياً وأهل البيت، فكيف يواجه ذلك الانتقاد؟ هل يواجه بتقليل المنتقد وتكفيره؟ أم يواجه بما يزيل الالتباس والإشكال والاشتباه من الكتاب والسنة، وما فيه بيان من الوقائع التأريخية الصحيحة؟

٢١٨-لماذا يصر أهل السنة بالنسبة للرد على تساؤلات الشيعة ونقدهم بالرد لها رأساً، واعتبارها جريمة وسباً للصحابة، وزندقة ورفضاً وضلالاً؟

٢١٩-أليس في ذلك دليل على أنه ليس لأهل السنة دليل يقنعون به الناقد والمتسائل؟

- الذي تعتمدون عليه وتبررون به كراهيتكم لأهل البيت والشيعة هو أنهم يسبون الصحابة وقد أثنى الله عليهم في كتابه، وتروون حديثاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الروافض، وهو: (أن آيتهم سب أبي بكر وعمر).

٢٢٠-ونحن معاشر الزيدية لا نرى سب الصحابة ولا نذهب إليه، فلماذا تبهتوننا بسب الصحابة وسب أبي بكر وعمر؟

سنة أهل السنة

- أهل السنة اليوم –الوهابية– كغيرهم من أسلافهم يروجون على الزيدية دعايات ذميمة، فيقولون: إن الزيدية شيعة روافض يشتمون أبا بكر وعمر، ويسبون الصحابة ويسبون عائشة، ويقولون: إن أئمة الزيدية شيعة روافض و..الخ، وهذه دعايات كاذبة يغطون بها على باطلهم ويموهون بها على جرائمهم وإليك بعض جرائمهم القديمة والجديدة:

١- جعلوا لعن علي بن أبي طالب سنة في خطبة الجمعة منذ عهد معاوية إلى أن تولى الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز فقطع تلك السنة، وأول ما خطب عمر بن عبد العزيز ترك لعن علي -رضي الله عنه- فناداه من تحته أحد أئمة الحديث عند أهل السنة عمرو بن شعيب فقال: السنة السنة يا أمير المؤمنين، فقال عمر بن عبدالعزيز: بل البدعة البدعة لعنك الله، وهذه القصة مشهورة في كتب التاريخ المعتمدة عند أهل السنة.

٢- جعل أهل السنة حب علي بن أبي طالب وحب أهل البيت ذنباً عظيماً أكبر من الزنا والسرقة وشرب الخمر وقتل المؤمن و..الخ؛ لأن هذه الذنوب تغفر للموحدين ولو لم يتوبوا واستدلوا بحديث: من قال لا إله إلا الله دخل الجنة، فقال أبو ذر: وإن سرق وإن زنى، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: وإن سرق وإن زنى على رغم أنف أبي ذر.

أما حب علي وأهل البيت فهو عندهم أعظم من هذه الذنوب، فلا يغفر ولا يدخل صاحبه الجنة وشهادته مردودة وروايته غير مقبولة، فساووا الشيعة بالمشركين.

- وعلى العكس فقد جعل أهل السنة والجماعة أعداء علي وأعداء أهل البيت- جعلوهم مؤمنين، وسموهم أهل السنة والجماعة، وقبلوا رواياتهم وشهاداتهم، وجعلوا كبائر ذنوبهم مغفورة، واتخذوهم قدوة، وحرموا أخذ العلم إلا منهم، وما رووه من الحديث فهو حق وصدق، وما رواه غيرهم فهو كذب وباطل، وإذا أردت أن تعرف صدق ما قلنا وحقيقة ما ذكرنا فانظر مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري.

والذي على ذهني الآن من رجال صحيح البخاري، الذين اعتمد على رواياتهم في صحيحه، وحكم بصحة حديثهم، وتبعه على ذلك جميع أهل السنة واقتدوا به في ذلك:

١- عمر بن سعد بن أبي وقاص قاتل الحسين بن علي بن أبي طالب في كربلاء.

٢- زياد بن أبيه وسماه البخاري في صحيحه زياد بن أبي سفيان، وزياد هذا هو الذي دعاه معاوية بن أبي سفيان، وقال إنه أخوه من الزنا، وأمر الناس أن يسموه بـ: زياد بن أبي سفيان، وكَفَّر العلماء معاوية بهذا الاستلحاق، لما علم من الدين بأن الولد للفراش وللعاهر الحجر، فلا يثبت النسب بالزنا، وزياد من ولاة معاوية على العراق، فلاحق شيعة علي وأنصاره وقتلهم وكان بهم عارفاً، وكان إذا غاب استناب الصحابي الجليل سمرة بن جندب، فكان يقوم بعمل زياد فيقتل حتى من اتهم بحب علي، وكان مسرفاً جباراً يقتل البريء وغير البريء.

٣- حريز بن عثمان وهذا أحد رجال حديث صحيح البخاري المعتمدين، وكان حريز يلعن علياً في كل يوم سبعين لعنة إلى أن مات.

٤- عمران بن حطان من الخوارج بإجماع المؤرخين، والخوارج كانوا يلعنون علياً ويحكمون بكفره.

وعلى الجملة فرجال الحديث الذين اعتمد عليهم البخاري في صحيحه من هذا النوع غالباً، وهكذا صحيح مسلم وسائر ائمتهم المعتمدين عندهم.

٢٢١-فهل يعرف أهل السنة والجماعة اليوم تلك الحقائق التي ذكرناها؟

٢٢٢-هل أمر الله تعالى أو رسوله الكريم بعداوة علي وأهل البيت وبكراهتهم؟ أم أمر الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم بمحبتهم، والصلاة عليهم وشدد الوصية فيهم؟

٢٢٣-ماذا تسمون الذي يسن سُنناً مخالفة لسنن الرسول ﷺ ومضادة لها؟ هل تسمونه كافراً، أم تغفرون له ذلك على رغم أنف أبي ذر؟

٢٢٤-أليس من تمام الإيمان السمع والطاعة؛ بدليل قوله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ..إلى قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة٢٨٥]؟

٢٢٥-إذا سمع المسلم لما جاء به نبيه الكريم ﷺ من الأوامر والنواهي، ولم يطعه، بل عصاه ولم يمتثل، فهل يلحقه غضب الله ولعنته التي لحقت باليهود الذين حكا الله عنهم في قوله: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾[البقرة٩٣]؟

٢٢٦-هل من الممكن في سنن الله تعالى أن يغفر لأهل السنة عصيانهم، في حين أنه تعالى لم يغفر مثله لبني إسرائيل، الذين اختارهم على علم على العالمين؟

٢٢٧-هل من الممكن أن تبدل سنن الله تعالى التي جرت في الأمم السالفة فتبدل لهذه الأمة بسنن أخرى؟

٢٢٨-فما معنى قوله تعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً﴾[الفتح٢٣]، ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً﴾ [فاطر٤٣]؟

٢٢٩-ما هو الذي جعلكم تطمئنون إلى ما أجمع عليه أهل السنة والجماعة، حتى جعلتم ذلك مبرراً لترك السنة النبوية الصحيحة؟

٢٣٠-وكيف استقام في عقائدكم أن مذاهب أهل السنة والجماعة كلها مذاهب الهدى، وأن أهل السنة هم أهل الحق والهدى، وأن الطوائف الأخرى المخالفة لهم أهل ضلال وأهل بدع؟

٢٣١-من هو الذي قال لكم ذلك، وحكم لهم به؟

٢٣٢-هل شهد لهم بذلك خصومهم من الشيعة والمعتزلة والخوارج فشهادة الخصم لخصمه من أقوى الحجج والبراهين؟ أم لهم حجة واضحة وبينة مستنيرة من كتاب الله تعالى، أو من السنة المجمع على صحتها بين الطوائف الإسلامية؟

٢٣٣-أم أن أهل السنة والجماعة هم الذين حكموا بذلك لأنفسهم، وشهدوا بصحة مذاهبهم، وحكموا على الطوائف المخالفة لهم بالضلال؟

نعم، الواقع أن أهل السنة ادعوا لأنفسهم كل ذلك، وحكموا به لأنفسهم.

٢٣٤-كيف صار قول أهل السنة عندكم دليلاً وحجة توازي كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم؟

٢٣٥-بل كيف استقام عندكم اعتقاد أن قول أهل السنة مصدر من مصادر التشريع لأحكام الإسلام؟ بل كيف تجعلونه المصدر الأول والكتاب والسنة في المرتبة الثانية؛ بدليل تدينكم بقول أهل السنة بدلاً عن سنن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم المعلومة عندكم؟

٢٣٦-هل ترون أنفسكم مع ذلك أهل الحق والإيمان، أم أهل هوى وعصيان؟

٢٣٧-كيف استحق أسلافكم من أهل السنة والجماعة السمع والطاعة؟

٢٣٨-ما هو دليلكم على وجوب طاعتهم المطلقة؟

٢٣٩-كيف تفسرون قوله تعالى في ذم أهل الكتاب: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾[التوبة٣١]؟

هل الكثرة دليل على الحق

- فرض معاوية، ثم خلفاء بني أمية وأتباعهم وأنصارهم مذهب أهل السنة والجماعة بقوة سلطانهم، وشدة شوكتهم، وعظيم دولتهم التي بسطت نفوذها في المشارق والمغارب، وقتلوا خصومهم من شيعة

علي وأنصاره ومن الخوارج حتى أبادوهم أو كادوا، وكان أخف الأحكام على الشيعي إذا سلم من القتل لسبب أن يمحى اسمه من ديوان المسلمين، فلا يكون له نصيب في الفيء والغنائم ويهدم داره وترد شهادته وروايته، لذلك غاب مذهب علي وأهل بيته الذي هو مذهب الشيعة وضعف جداً ولم يبق له وجود ظاهر على الإطلاق، وظل مسجوناً في صدور القليل جيلاً بعد جيل، لذلك عمَّ مذهب أهل السنة والجماعة جميع البلاد الإسلامية ولم يعرفوا سواه، وسيطر سيطرة كاملة على الساحة الإسلامية، وتطور تطوراً عظيماً في تلك الظروف وصار له مدارس وأئمة وعلماء وطلبة، وتفننوا في علومه؛ فهناك علماء الحديث وأئمة الحديث، وعلماء الجرح والتعديل، وعلماء مصطلح الحديث، وعلماء السير والتاريخ، وعلماء العقائد وأصول الدين، وأصول الفقه و...الخ، ولم تسمح لهم الظروف السياسية في تلك الفترات الطويلة لتوجيه أي نقد أو اعتراض أو استفسار يتوجه إلى مذهب أهل السنة والجماعة، أما اليوم فقد زال ذلك الجبروت الظالم، ولم يبق بيد أهل السنة والجماعة للدفاع عن مذهبهم سوى الحجج والبراهين.

٢٤٠-فهل تعتبرون مذهب أهل السنة والجماعة هو المذهب الحق لكثرة أتباعه على طول التاريخ، ومذاهب غيرهم مذاهب باطلة لقلة أتباعها وضعفهم، ولأنهم مقهورون ومطرودون من قبل خصومهم، حتى حكموا فيهم بما شاءوا من القتل والتعذيب والإهانة والذم واللعن حتى سبوا نساءهم و...الخ- فهل تعتبرون ذلك دليلاً وعلامة على أن أولئك أهل الحق، وهؤلاء أهل ا لباطل؟

٢٤١-أليس القرآن يمدح القلة ويذم الكثرة ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ١٣]، ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف١٠٣]، ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف١٠٢]، وقال ﷺ في حديث البخاري في حديث (أصحابي أصحابي): ((فلا أراه ينجوا منهم إلا مثل همل النعم))؟

٢٤٢-كيف يُعْرَف الحق عندكم؟ هل يُعْرَف بالرجال، فما قاله أولئك الرجال فهو الحق وما خالفهم فهو الباطل؟ أم أن الرجال يعرفون بالحق، فمن كان الحق معه فهو المحق، ومَنْ جَانَب الحق فهو المبطل؟ فيشترط حينئذ سبق معرفة الحق ليعرف المحق من المبطل؟

حكم أهل السنة بالضلال على فرق الشيعة لمخالفتهم لهم

- الذي تستندون إليه في ضلال فرق الشيعة:

١- أنهم يحبون علياً، ويفضلونه على أبي بكر وعمر وعثمان.

٢- أنهم يتشيعون في أهل البيت.

٣- تدَّعون عليهم أنهم يسبون الصحابة، ويسبون أبا بكر وعمر.

٤- أنهم أهل بدع خالفوا فيها أهل السنة والجماعة.

٥- أنهم يزورون القبور، ويتبركون بها، ويعظمونها بالبناء عليها ووضع الألواح المكتوب فيها عليها، ويفرشون القباب ويسرجونها.

٦- أنهم ينكرون القدر، فهم حينئذ القدرية ويقولون: إن للعبد قدرة يفعل بها ما يشاء، وأن الله تعالى لم يخلق معصية العبد ولم يردها.

٧- إنهم ينكرون الصفات الإلهية، كالوجه واليدين والجنب والقدمين والساق والعين والأصابع والقبضة، وجهة العلو، واستواء الله على العرش، ونزوله تعالى وصعوده و..إلخ.

٢٤٣-فهل يقبل من أهل السنة والجماعة الحكم على فرق الشيعة بالضلال لأجل قولهم بواحد من هذه الأسباب أو باثنين منها أو بأكثر؟ هل يحق أن نسمع ذلك منهم من قبل أن نسمع ما عند الشيعة من الجواب والحجج؟

هل يعرف الحق بالأدلة أم بالقوة والغلبة

- سيطر مذهب أهل السنة والجماعة على البلدان الإسلامية بقوة سلطانهم وعظمة دولته، وقهروا عدوهم الذي هو شيعة علي وأهل البيت، وقتلوهم وشردوهم وعذبوهم ولعنوهم وذموهم و..إلخ.

٢٤٤-فَبِغَضِّ النظر عن الأدلة فمن هو صاحب الحق حسب ما يعرفه الناس؟ هل هو القوي أم الضعيف؟ وهل هو القاتل أم المقتول؟ أو هو الظالم أم المظلوم؟ أم الساجن أم المسجون؟ أم الرابط أم المربوط؟ أم الرعاة أم الرعية؟ أم المتسلط أم المسلَّط عليه؟

٢٤٥-ساند مذهب أهل السنة والجماعة قوة سلطان دول بني أمية، فهل يكون ذلك دليلاً على أحقيته؟ وهل يكون ضعف مذهب الشيعة دليلاً على بطلانه؟

٢٤٦-وهل على طالب الحق أن ينظر في أدلة وبراهين مذهب أهل السنة، ومذهب الشيعة؟ أم أنه يكفيه أن يَنْظَمَّ إلى التيار الذي اكتسح بقوته الساحة؟

٢٤٧-وإذا انظم إلى ذلك التيار، فهل له أن يسأل ويستفسر؟ أم أن عليه أن يقبل ما يملى عليه من غير نقاش أو استفسار؟

٢٤٨-فإذا قالوا له: التشيع في أهل البيت وفي علي رفض وزندقة، والشيعة أهل ضلال وغلو، فهل يجب عليه أن يقبل ذلك ويصدق به، ويعتقده ديناً من الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم؟

٢٤٩-فإن رأى أحاديث الصحاح التي يستند إليها أهل السنة والجماعة تنادي بحب علي وأهل البيت، وتحث على ولائهم، وتصرح بعظيم فضلهم، فكيف يصنع؟

٢٥٠-هل يجب عليه الإعراض عنها؛ لكي لا يخرج من دائرة أهل السنة والجماعة؟

٢٥١-فإذا طلب المبرر للإعراض عنها، فهل يقتنع أن يقال له: إن الشيعة يشتمون أبا بكر وعمر ويسبون الصحابة؟ وهل ينبغي أن ينقطع تساؤله، وتزول شكوكه عند هذا الحد؟ أم أن له أن يسأل حتى النهاية؟

٢٥٢-فإن طلب الدليل من الكتاب، أو السنة على أن سب أي واحد من الصحابة هو علامة الضلال، والزندقة والإلحاد، فكيف الجواب عليه؟

٢٥٣-وهل أثنى الله تعالى في كتابه العزيز على كل فرد فرد من الصحابة وسماهم بأعيانهم؟ أم أنه أثنى عليهم جملة من غير تعيين؟

٢٥٤-أليس الله تعالى قال في النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمين من أصحابه: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾، ثم قسم الله تعالى الذين اصطفاهم إلى ثلاثة أقسام، فقال إثر ذلك: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ الآية [فاطر٣٢]؟

٢٥٥-أوليس الله تعالى قال في أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾..الخ[آل عمران:١١٠]، فهل يدل ذلك على أنه لا يجوز سب أي فرد من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولو ارتكب الكبائر؟

٢٥٦-هل يقول بذلك أهل السنة؟ فلماذا يسبون أفراد الشيعة وهم من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟

٢٥٧-ما هو الفرق بين أفراد أمة محمد ﷺ وأفراد الصحابة، حيث منعتم سب أي فرد من أفراد الصحابة، ولم تمنعوا من سب الفرد من أمة محمد ﷺ، مع أن المدح والثناء على أمة محمد وصحابة محمد ﷺ جاء للجملة، لا لكل فرد بعينه؟

٢٥٨-وهل دخل أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية في ثناء الله على الصحابة مثل دخول غيرهم في ذلك الثناء؟ أم أن دخولهم فيه أعظم من دخول غيرهم؟ وما هو الدليل؟

٢٥٩-وكيف ساغ خروج حسان ومسطح وحمنة بنت جحش من هذا الثناء حين ذمهم الله تعالى في سورة النور؛ لمشاركتهم في رمي زوجة النبي ﷺ؟

٢٦٠-وكيف ساغ ذم حاطب بن أبي بلتعة كما في سورة الممتحنة بقوله: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾[الممتحنة١] وهو من أهل بدر؟

٢٦١-وكيف ساغ خروج الصحابة الذين أقام عليهم النبي ﷺ حدود الزنا والسرقة والخمر والقذف من هذا الثناء؟

٢٦٢-ولماذا سب بعض الصحابة البعض الآخر وهم يقرؤون ثناء الله تعالى على الصحابة؟

٢٦٣-هل كان الصحابة روافض؟ أم أن الرفض كان مباحاً وجائزاً قبل أن يولد مذهب أهل السنة والجماعة؟

٢٦٤-هل كان النبي ﷺ حين قال في علي -رضي الله عنه- كما في مسلم وغيره: ((إنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق))- يَعْلَمُ صحةَ ذلك الغيب الذي سيكون في المستقبل، حتى أخبر على سبيل العموم، المستغرق لجميع الأشخاص والأوقات، مع توكيد ذلك بالحصر والقصر الذي لا يمكن فيه تخصيص أو استثناء؟

٢٦٥- أم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك من غير علم بما سيقع في المستقبل الغيبي، وإنما قاله تفرساً وتكهناً ورجماً بالغيب؟

٢٦٦-وهل يقول أحد من أهل الإسلام: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتكلف الحديث من نفسه، أو يتحدث بما تملي عليه فراسته وكهانته؟

٢٦٧-أليس الله يقول عن نبيه الكريم صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾[النجم٤:٣]؟

٢٦٨-ألم يخبر الله تعالى في كتابه أن نبيه صلى الله عليه وآله وسلم لا يقول شيئاً من تلقاء نفسه، وأنه ليس من المتكلفين؟

٢٦٩-أطبق أهل السنة والجماعة -بعد صحة هذا الحديث واعترافهم بصحته- على ذم محب علي وجرح عدالته، فترد روايته وشهادته، وعلى تزكية مبغض علي ومدحه، فشهادته وروايته مقبولة وتحكمون له بالثقة والعدالة، فكيف تفسرون هذا الصنيع؟

٢٧٠-هل يقال: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخطأ، وأهل السنة أصابوا؟

٢٧١-هل يمكن أن يتفوه بهذا مسلم؟ أم يقال في الجواب -كما قال ابن حجر في مقدمة فتح الباري ما معناه-: إن أهل السنة وجدوا وعرفوا وتحققوا أن الشيعة أهل كذب لا يتحرجون عنه، ولا يبالون في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ووجدوا مبغضي علي وتحققوا منهم تحري الصدق والتحرج عن الكذب في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

٢٧٢-أليس معنى ذلك أن أهل السنة والجماعة شكوا في صدق حديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وأنهم وجدوا أن الواقع يكذب ما أخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ وأنهم إنما تركوه لأن الحق في خلافه؟

٢٧٣-أليس من الإسراف العظيم أن يحرم أهل السنة والجماعة العمل بحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي ذكرناه، ويحكمون على من عمل به بالضلال والزندقة والرفض والغلو؟

٢٧٤-لو نقترح عليهم حلاً وسطاً مع أنه ليس في أحكام الإسلام محل للحل الوسط: لا تضللوا الشيعة بسبب عملهم بهذا الحديث والشيعة، لا تضللكم بسبب عملكم على خلافه، هل تقبلون ذلك وتتنازلون عن بعض اسرافكم؟

٢٧٥-وهل قبولكم لمثل هذا الاقتراح يعد خروجاً عن مذهب أهل السنة والجماعة، ويعتبر تراجعاً عن مذهب السلف الصالح من الصحابة والتابعين؟

٢٧٦-وهل تعتبرون رفضكم للعمل بحديث النبي ﷺ والعدول إلى العمل بمذهب السلف الصالح من أهل السنة والجماعة بدلاً عن ذلك، بل رفض المصالحة بما ذكرنا- هل تعتبرون ذلك طاعة لله والرسول ﷺ أم معصية؟

٢٧٧-أليس في ذلك ما يدل دلالة واضحة على الشك في تسميتكم لأنفسكم بأهل السنة؟

٢٧٨-أوليس صنيعكم هذا يبعث على الشك في مذاهبكم وقواعدكم التي تبنون عليها تضليل الأمة وتكفيرهم؟

٢٧٩-أو ليس في ذلك ما يبعث على إعادة النظر في مذهب خصوم أهل السنة، كالزيدية؟

٢٨٠-أليس في ذلك ما يدل على أن أهل السنة قد بنوا مذاهبهم على أسس غير إسلامية؟

٢٨١-الشيعة اعتمدوا حديث أن علياً لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق، وأهل السنة تركوا الحديث واعتمدوا على خلافه وعكسه تماماً، فمن من الفريقين يستحق أن يقال: إنه من أهل السنة؟ ومن منهم يستحق أن يقال: إنه رافضي؟

٢٨٢-وكل الفريقين يدعي أنه يحب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فمن هو حقاً الذي يحبه صلى الله عليه وآله وسلم؟ هل هو الذي يتبعه في قوله، أم الذي يتعمد مخالفة قوله؟

٢٨٣-الذي يخالف حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم عمداً، وهو يعلم أن حديثه صحيح، بل ويحرم اتباع قوله، ويحكم على من اتبع قوله بالضلال- هل يصدق في دعواه لحب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟

٢٨٤-بل يدعي حب أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم تبعاً لحبه للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ويتشدد في ذلك، هل ينبغي لعاقل أن يصدق ذلك؟

مَن السلف الصالح علي وشيعته أو معاوية واتباعه

٢٨٥-من هو السلف الصالح؟ هل هو الذي يتحرى اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في جميع ما جاء به؟

٢٨٦-أم الذي لا يبالي بمخالفته؟ وأيهما سلفكم الصالح؟ ولماذا ترك سلفكم الصالح سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم المعلومة؟ وكيف يكونون صالحين مع تعمدهم لمخالفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟

٢٨٧-وكيف يعرف عندكم السلف الصالح من غيره؟

٢٨٨-هل يعرف صلاحه بالاستقامة، أم أنه الذي يخلط الاستقامة بالاعوجاج؟

٢٨٩-ما لكم لا تصرحون لتستريحوا من كلفة التمويه والتكتم والسرية؟

٢٩٠-أليس الواقع أن سلفكم معاوية وأتباعه، وسلف الشيعة علي وأشياعه؟

٢٩١-فالشيعة يصرحون بسلفهم، فما لكم لا تصرحون بسلفكم؟

٢٩٢-أوليس المسلمون في عهد علي ومعاوية انقسموا قسمين: فقسم مع علي، وقسم مع معاوية؟

٢٩٣-أوليس القسم الذين كانوا مع علي ضد معاوية تسمونهم شيعة؟

٢٩٤-فمن هم أهل السنة والجماعة؟ أليسوا هم القسم الآخر الذين ناصروا معاوية ضد علي وشيعته؟

٢٩٥-وإذا رجعنا إلى ذلك العهد الذي تقاتل فيه علي ومعاوية، فمَنْ مِنَ الصحابة كان في صف معاوية؟

- إذا رجعنا إلى كتب السير والتاريخ التي يعتمد عليها أهل السنة والجماعة نجد أنه لم يكن مع معاوية من الصحابة سوى عمرو بن العاص، والنعمان بن بشير، والوليد بن عقبة بن أبي معيط، ومروان لا غير، أما بقية السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان فكانوا في صف علي، يشايعونه ويناصرونه ضد معاوية، وقد قتل مع علي جماعة من أهل بدر، وقتل معه خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وأبو أيوب الأنصاري، وقتل معه عمار بن ياسر، وحينئذ فسلف الشيعة خير سلف؛ لأن سلفهم هو علي والحسن والحسين، وبقية أهل بدر، وكانوا زهاء سبعين، وسائر البقية الباقين من المهاجرين والأنصار، أما معاوية فليس من أولئك في عير ولا نفير، بل ليس من الصحابة على الإطلاق، بل هو من الطلقاء الذين قال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة: اذهبوا فأنتم الطلقاء، فتسمية أهل السنة لمعاوية بأنه صحابي، وحكمهم له بالصحبة ليس من الحق ولا الحقيقة، بل تسميته بذلك بدعة، مخالفة لتسمية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتفق عليها بين الأمة.

ومروان بن الحكم أيضاً ليس بصحابي، بل إنه وأباه طريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وطريد الخليفة الأول والخليفة الثاني.

والوليد بن عقبة قد أجمع أهل السنة وغيرهم على أنه الفاسق المنصوص عليه بالفسق في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ﴾ الآية [الحجرات٦].

وعمرو بن العاص، وإن كان قد صحب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فترة قصيرة في آخر حياة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- فقد كانت سيرته مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غير سديدة، وتبين ذلك حين أمَّرَه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في غزوة أو نحوها على جماعة فيهم أبو بكر وعمر، فلمَّا عادوا إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شكوا إلى الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من سيرته، فقبل شكواهم، ووعدهم أن لا يؤمره عليهم، وكان عبدالله بن عمرو بن العاص مع أبيه في صف معاوية، وقد تحدثت التواريخ المعتمدة عند أهل السنة أنه إنما انضم إلى صف معاوية ونصره طمعاً في الدنيا، وأعطاه معاوية -بعد المساومة- مصر وخراجها. أما بسر بن أبي أرطأة فهو وإن كان صحابياً عند أهل السنة فقد قالوا أي: أهل السنة: إنه لم يستقم بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فقد خلع فضيلة الصحبة بارتكاب ما لا تتسع له الأعذار.

وأما النعمان بن بشير فشذ عن الأنصار وذهب إلى معاوية؛ لعداوة كانت في صدره لقومه من الأنصار. أما سائر أنصار معاوية فكانوا لفيفاً، وأكثرهم من قبائل اليمن، ومعه الكثير من أولاد الطلقاء. وهذا في حين أن سائر أنصار علي وشيعته أولاد المهاجرين والأنصار، وأهل الكوفة والبصرة، والكثير منهم أهل معرفة وأهل بصائر، ولا سيما أهل الكوفة.

٢٩٦-وحينئذ، فأي السلفين هو السلف الصالح؟ أيهما أثقل في كفة الميزان، أنصار الخليفة، أم أنصار الباغي على الخليفة؟

٢٩٧-وأيهما الصالح، الذي يدعو منهم إلى الجنة، أم الذي يدعو منهم إلى النار؟

٢٩٨-وهل كان معاوية وأتباعه على حق في عداوتهم لعلي وشيعته؟

٢٩٩-وهل يكون الباغي محقاً في عداوته ومقاتلته للخليفة؟
٣٠٠-هل ينبغي أن نتخذ معاوية سلفاً لنا صالحاً وقد بغى على الخليفة الشرعي بالإجماع، وقد ضرب بسيف بغيه وجوه بقية أهل الإسلام، وسفك دماء البقية الباقية من أنصار النبي وأصحابه من أهل بيعة العقبة، وأهل بدر، وأهل أحد، وأهل بيعة الرضوان، وغيرهم من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار؟
٣٠١-هل ينبغي أن يكون هذا هو وأنصاره وأتباعه هم أهل الحق وأهل السنة، وأولئك هم أهل الباطل؟
٣٠٢-أليس استحلال معاوية لقتل أولئك بما فيهم الخليفة الراشد بالاتفاق يكون كفراً؟
٣٠٣-أليس معاوية وأنصاره بغاة؟ أو ليس البغي هو قتال أهل الحق والإسلام؟
٣٠٤-أوليس أهل الحق يمثلون الإسلام، ونبي الإسلام ﷺ، وشريعة القرآن؟
٣٠٥-فكيف يكون حكم القاتل لهم عندكم؟
٣٠٦-كيف تسمون الذين قاتلهم أبو بكر مرتدين وهم لم يرتدوا عن الإسلام، وإنما منعوا الزكاة، حتى قال أبو بكر: والله لو منعوني عقالاً...الخ؟
٣٠٧-كيف تسمون هؤلاء مرتدين عن الإسلام! ولم تسموا معاوية وأنصاره مرتدين وقد منعوا الخليفة الراشد على بن أبي طالب الزكاة، بل ورفضوا الدخول في الجماعة، وامتنعوا عن السمع والطاعة، وشهروا السيف في وجهه بدلاً عن ذلك؟
٣٠٨-أليس هذا من متناقضات مذهبكم؟
٣٠٩-ما هو الفرق بين مالك بن نويرة وبين معاوية؟
٣١٠-أليس مالك بن نويرة من الصحابة؟

٣١١-أليس من الحق أن تنتصروا له كما انتصرتم لمعاوية؛ لأنهما جميعاً من الصحابة، ومعصية مالك وقومه -التي هي منع الزكاة- دون معصية معاوية وأصحابه؟

٣١٢-أليس من الحق المفروض عليكم أن تسموا مالكاً وقومه أهل السنة والجماعة؟

٣١٣-أوليس من الحق عليكم أن تحرموا حب أبي بكر وحب أنصاره كما حرمتم حب علي وأنصاره؟

٣١٤-ما هو السبب الذي دعاكم للتفرقة بين الأمور المستوية؟

دلائل الانقلاب والثورة على دولة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

١- معصية الصحابة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بما فيهم أبو بكر وعمر وكبار الصحابة حيث لم ينفذوا جيش أسامة، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يحثهم على تنفيذه، فلم يطيعوه، وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عقد لأسامة بن زيد الإمارة على جيش ضم كبار المهاجرين والأنصار، ووجوه الصحابة بما فيهم أبو بكر وعمر، وكان ذلك في مرض موته صلى الله عليه وآله وسلم، فطعنوا في تأمير أسامة وتباطأوا وتراجعوا إلى المدينة، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يحث على تنفيذ بعث أسامة، فاشتد غضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فخرج من بيته معصوب الرأس وهو مريض يتهادى بين اثنين حتى أجلسوه على المنبر، وكان مما قال: ((أنفذوا جيش أسامة، لا يتخلف عن جيش أسامة إلا عاص لله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم))، ومما قال: ((ولئن طعنتم في تأمير أسامة فقد طعنتم في تأمير أبيه من قبل، ووالله إنه لخليق بالأمارة)).

٣١٥-أفليس في ذلك دليل وأمارة واضحة على أنهم مُبيِّتون التخطيطَ لأخذ الخلافة وانتزاعها من أيدي أهلها؟

٢- حيلولة عمر بين النبي ﷺ وبين كتابة الكتاب الذي أراد النبي ﷺ أن يكتبه في مرض موته.

٣١٦-لماذا دان معاوية بالولاء والطاعة لأبي بكر، ثم لعمر، ثم لعثمان، وامتنع غاية الامتناع من الطاعة لعلي وهو الخليفة الراشد بالإجماع؟

٣١٧-أليس في ذلك دليل على أن طبيعة خلافة علي مخالفة لطبيعة الخلفاء الثلاثة؟

٣١٨-أليس ذلك يدل على أن معاوية يخاف من خلافة علي؟ وأنه يرى فيها الخطر الكبير على أمارته؟

٣١٩-ألم يدل ذلك على أن معاوية كان يعرف أن علياً لا يمكن أن يقره على إمارته، وأنه سيبعده عن منصبه؟

٣٢٠-ولماذا رفض علي تأمير معاوية حين أشير عليه بذلك؟

٣٢١-ألم يكن في ذلك ما يدل على أن علياً كان يعتقد أنه لا خير في معاوية؟

٣٢٢-وهل كان العداء من علي لمعاوية ومن معاوية لعلي، هل كان ذلك عداءً شخصياً أم دينياً؟

٣٢٣-هل يمكن أن تكون العداوة شخصية؛ غير أنها ناتجة عن عداوة دينية حين كان علي أعظم أنصار النبي ﷺ، وأكثرهم فتكاً في المشركين، وأقرب الناس قربى لنبي هذا الدين ﷺ، في حين أن أبا سفيان – الذي هو أب معاوية- كان أكبر أعداء الدين وأعظم أعداء النبي ﷺ، وأحرص المشركين في الحرب على النبي ﷺ، ولم يدخل في الإسلام إلا يوم فتح مكة أسلم كرهاً؟

٣٢٤-هل من المتوقع أن يذعن معاوية بالطاعة لعدوه التأريخي الذي قتل بسيفه أخاه حنظلة وجده عتبه وخاله وأقاربه من قريش، وأذله بسيفه حتى استسلم كارهاً وأذعن راغماً؟

٣٢٥-أليس في امتناع معاوية عن الدخول في خلافة علي، ثم في قتاله لعلي وَجِدِّه في ذلك، ثم استنانه للعن علي حتى بعد موته في خطب الجمعة، ثم قتله لشيعة علي، والأمر بالتبرؤ من علي- أليس في ذلك دليل على الانتقام من عدوه التأريخي، الذي هو النبي ﷺ بالانتقام من علي، الذي هو أقرب بني هاشم إلى النبي ﷺ وأعظم شخصية في بني هاشم بعد النبي ﷺ؟

٣٢٦-أليس في أمر معاوية لأشياع علي بأن يتبرؤوا من دين علي، ومن أبى فليقتل دليل على ما ذكرنا من الانتقام والثأر؟

٣٢٧-أي غرض لمعاوية في الأمر بالتبرؤ من دين علي؟ أليس ذلك دليل على عداوته للدين الذي كان عليه علي رضي الله عنه؟

- أفليس ذلك دليل على عداوة معاوية لدين النبي ﷺ؟

٣٢٨-أوليس في ذلك دليل على أن لمعاوية وأتباعه وأنصاره ديناً ومذهباً مخالفاً لدين علي ومذهبه الذي كان عليه هو وأنصاره وأشياعه؟

٣٢٩-أفليس في ذلك ما يبعث على الشك في مذاهب معاوية؟

٣٣٠-بل ألم يكن في ذلك ما يدل على صحة مذهب علي ودينه؟

٣٣١-هل أصاب أهل السنة، أم أخطأوا، حين أمضوا أحكام معاوية في شيعة علي على طول التأريخ، وحين قبلوا مذاهبه من غير مناقشة؟

٣٣٢-وهل من الممكن أنهم أمضوا أحكامه وقبلوا مذاهبه لأنهم رأوا بعيون بصائرهم أنها هي الدين الحق، وأن مذاهب علي ودينه الذي عليه أشياعه ما هي سوى ضلالات وظلمات بعضها فوق بعض؟

٣٣٣-وهل كان نظرهم لمعرفة الحق وأهله في بداية الخلاف والنزاع والقتال بين علي ومعاوية، فعلي وأشياعه –حينذاك- كانوا هم أهل الحق، وأنصار الخلافة الراشدة، وبقية السابقين الأولين من

المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان، ومعاوية وفئته هم الفئة الباغية الخارجة عن الطاعة والمفارقة للجماعة؟

٣٣٤-أم أن نظرهم كان لما بعد ذلك حين غاب علي وشيعته تماماً من الساحة، وسيطر المذهب السني على البلدان، ولم يبق في الوجود الملموس إلا مدارسه وعلماؤه ومروجوه ودعاته ومرشدوه- فمن أي وجه عرف صحة المذهب؟

٣٣٥-هل من قوته وسعة انتشاره وكثرة علماءه وأتباعه ولما هو عليه من العناية والرعاية من خلفاء بني أمية، فالغالب أن أهل الحق بما فيهم الأنبياء والمرسلين كثيراً ما عاشوا مقهورين مطرودين معذبين، وأهل الباطل يكونون هم المتسلطين وأهل الكثرة والغلبة- فلماذا لا يكون ذلك دليلاً على الباطل وعلامة له؛ اطراداً لسنة الله: ﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾[الأنعام١١٦]، ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف١٠٣]، ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾[سبأ:١٣]، ﴿وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ [الأعراف١٧]، ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾[ص٨٢،٨٣]، ﴿وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾[ص٢٤]، ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [هود٤٠]؟

٣٣٦-لماذا تركزون على أربعة من الصحابة: أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية، وتردون فضائل الصحابة إليهم، ولا تبالون بما سواهم؟ اللهم إلا من كان تابعاً لهم، كالمغيرة بن شعبة عامل عمر على العراق، وأبي هريرة عامل معاوية على المدينة، والفاسق بنص القرآن الوليد بن عقبة بن أبي معيط عامل عثمان على الكوفة، الذي تقيأ الخمر في المحراب وهو يصلي بالمسلمين، وأمثال هؤلاء؟

٣٣٧-لماذا أعرضتم عن أعيان السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، ذوي الأقدام الراسخة في الإسلام ومناصرة نبي الإسلام ﷺ؟

٣٣٨-بل لماذا أهملتم العناية بذكر أول من أسلم وتابع النبي ﷺ، وأعظم أنصار النبي ﷺ، وأقرب الناس إليه ﷺ: علي بن أبي طالب رضي الله عنه؟

٣٣٩-بل لم يكتف أهل السنة بإهمال العناية بعلي بن أبي طالب، بل حرموا محبته، وحكموا على من أحبه بالأحكام القبيحة، وسموه شيعياً رافضياً لا تقبل له شهادة ولا رواية، وتجب عداوته والتحذير منه، وهكذا قالوا في الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب، وأمهما فاطمة بنت الرسول ﷺ، فقد حكموا على من أحبهما بمثل ما حكموا به في أبيهما؟

٣٤٠-أفليس ذلك دليلاً على أن حب أهل السنة لأبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية لم يكن من أجل أنهم صحابة للرسول ﷺ؛ إذ لو كان حبهم لهم وتركيزهم عليهم لأجل أنهم أصحاب الرسول ﷺ وأنصاره لأحبوا علياً والحسن والحسين وفاطمة؛ لأنهم أيضاً من أصحاب الرسول ﷺ، وعلي أكثر ملازمة للرسول ﷺ منهم، وأعظم نصرة له منهم، بالإضافة إلى أنه أقرب الصحابة إليه هو وأولاده وزوجته؟

٣٤١-أفليس ذلك دليلاً على أن أهل السنة لا يحبون الرسول ﷺ؟

٣٤٢-أليس من علامة حب النبي ﷺ ودلائله حب كل ما يتصل به ﷺ كما قال الشاعر:

ولقد أمر على الديار ديـار ليلـى أُقَبِّلُ ذا الجدار وذا الجـدارا؟

٣٤٣-لماذا يركز أهل السنة والجماعة على التحذير من حب علي والحسن والحسين وفاطمة، ومن حب ذريتهم، لماذا يركزون على التحذير من حبهم دون غيرهم من الصحابة؟

٣٤٤-ولماذا هذا التركيز عليهم إلى اليوم؟

٣٤٥-وفي الجانب الآخر لماذا يركزون إلى اليوم على حب أبي بكر وعمر وعثمان؟

٣٤٦-لماذا كل هذا الاهتمام حتى جعلوا ذلك من صلب العقيدة وركناً من أركانها، فلا تتم العقيدة عندهم إلا باعتقاد محبة أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية وأتباعهم، ثم بالابتعاد عن محبة علي وأهل البيت، فإذا لم يبتعد المسلم عن محبتهم فهو شيعي رافضي، وعقيدتهم في الشيعة عقيدة سيئة فإنهم عندهم بمنزلة المشركين؟

٣٤٧-هل يدل ذلك على أن السبب الباعث لمعاوية وأهل السنة على عداوة علي وأهل البيت وحربهم وتحريم محبتهم والتحذير منهم- هو شدة قرابتهم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم؟

٣٤٨-هل تصح دعوى أهل السنة لحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهم مصرون على عصيانه فيما يعلمون صحته من حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم في فضل أهل بيته، كحديث مسلم في علي والحسن والحسين وفاطمة رضي الله عنهم: ((اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً))، فنزلت الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا٣٣﴾ [الأحزاب]، وكحديث مسلم أيضاً: ((إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي قالها ثلاثاً))، وكحديث البخاري: ((علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي))، وكحديث يوم خيبر

في البخاري: ((لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، كرار غير فرار، يفتح الله على يديه))، وفي البخاري أيضاً عن أبي بكر مرفوعاً: ((ارقبوا محمداً في أهل بيته))؟

٣٤٩-أليس من الواجب على أهل السنة إكرام أهل بيت نبيهم، ومراعاة توقيرهم حتى ولو لم يكن لهم هناك شيء من الفضائل التي صحت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟

٣٥٠-فإذا لم يكن شيء من ذلك، بل فعلوا خلاف ذلك بأهل البيت مع ما سمعوه ورووه من صحيح حديث النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، هل يبقى مع ذلك شك في كذب دعواهم لحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟

٣٥١-وهل حبهم لأبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية إنما كان منهم بالتبع لحبهم للنبي صلى الله عليه وآله وسلم؟

٣٥٢-أم أن حبهم لهم كان لأمر آخر، فما هو الأمر الآخر؟

٣٥٣-وهل الأمر الآخر أمر ديني أو سياسي؟

٣٥٤-وإذا كان الأمر دينياً، فدين الإسلام يأمر بحب المؤمنين جميعاً: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات١٠]، ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح٢٩]، ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة٧١]، فهل يصح مع ذلك أن حبهم لهم ديني؟

٣٥٥-وإذا كان حبهم لهم لأمر آخر فما هو؟

٣٥٦-أليس من المعقول أن الذي بعث حب الآخر للأول، ودعاه إلى التشدد والتحمس والتعصب له هو الاتفاق من الجميع في الرأي الذي يسمى اليوم (الإصلاح)، والإصلاح هو تعديل أو تغيير بعض القوانين السياسية السابقة، ويسمى اليوم الذين يرفضون التعديل أو التغيير لسياسة الدولة يسمون بالمحافظين، ويسمى المطالبون بالتعديل والتغيير بالإصلاحيين، فما تقولون؟ وبماذا تجيبون؟

٣٥٧-أليس أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية ومن في صفوفهم متفقين على مبدأ الإصلاح؟

٣٥٨-أليس تهميشهم لأهل بيت النبي ﷺ في خلافتهم تعديل وتغيير لما كانت عليه دولة النبي ﷺ، فقد كان علي -رضي الله عنه- فيها هو الرجل الأول؛ ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي))، ومنازل هارون من موسى التي ذكرت في القرآن هي: أنه أخوه، ووزيره، وخليفته، وأنه نبي، فأثبت ﷺ هذه المنازل لعلي إلا النبوة.

٣٥٩-الإعراض عنهم وعن ذكر فضائلهم، ودفن مكارمهم، وتبني شخصيات أخرى تتوجه إليها الأنظار، ثم التضييق عليهم حسب الإمكان، أليس في أخذ فدك -مزارع من النخيل- وانتزاعها من تحت يد فاطمة -رضي الله عنها-، فلم يسمع أبو بكر، فغضبت فاطمة على الشيخين وأوصت في موتها أن لا يصلي عليها أبو بكر ولا عمر- أليس في ذلك دليل على ما ذكرنا من التضييق على أهل البيت؟

٣٦٠-أليس في قتال طلحة والزبير وعائشة في يوم الجمل بعد بيعتهما لعلي في المدينة ما يدل على عداوتهم لعلي، ولما هو عليه من الدين الرافض للإصلاح؟

٣٦١-ذكرت التواريخ المعتمدة عند أهل السنة: أن الستة الذين أوصى إليهم عمر بالخلافة عرضوا على علي البيعة بالخلافة، على أن يعمل بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وسنة الشيخين أبي بكر وعمر، فقال علي -رضي الله عنه-: على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ورفض العمل بسنة الشيخين، ألم يدل ذلك على ما قلنا به من مبدأ الإصلاح في خلافة من ذكرنا؟

٣٦٢-أليس في إبعاد السابقين من الأنصار، وإبعاد بني هاشم عن أي منصب في دولة الخلفاء، وبدلاً عن ذلك أعطيت المناصب والقيادات للطلقاء من قريش، ومن على شاكلتهم ممن لم يكن له سهم في صحبة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ونصرته، كيزيد ومعاوية ابني أبي سفيان، وعمرو بن العاص، وخالد بن الوليد، والمغيرة بن شعبة، ونحوهم- أليس في ذلك ما يدل على ما ذكرنا من السياسة الجديدة لدولة الخلفاء؟

٣٦٣-إذا تذمر علي وأهل البيت من سياسة الخلفاء فيهم، حيث استبدوا بالخلافة، وحرموهم من أي منصب فيها أو قيادة، وأخذوا أموال فاطمة، وتركوا وصية الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فيهم، ثم أعطوا القيادات والمناصب للذين كانوا أعداء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأعداء دينه، وأعظم الناس جداً في حرب الإسلام، بل إن أعظم حروب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كانت مع قريش بقيادة أبي سفيان- فإذا تذمر علي وأهل البيت من ذلك فهل أساءوا عندكم أم لا؟

٣٦٤-وإذا استنكروا ذلك فهل استنكارهم جريمة أم لا؟

٣٦٥-وإذا تذمر شيعة علي واستنكروا ذلك، فهل أجرموا بذلك أم أحسنوا؟

٣٦٦-وإذا كانت خلافة أبي بكر بالرأي، لا بالنص، فأي محذور في تخطئة الرأي؟

٣٦٧-وإذا اعتقد الشيعة أن الخلفاء أخطأوا في أخذهم الخلافة؛ لأنه لا حق لهم فيها، وأنها حق خاص بأهل البيت بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ورأس أهل البيت حينذاك هو علي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فهل يعتبر ذلك عندكم جريمة؟ وكيف يكون تخطئة الرأي الذي لا يستند إلى الكتاب والسنة جريمة؟

٣٦٨-وعلى الفرض والتقدير اعتبروها جريمة، فلماذا لا تعتبرونها واحدة من جرائمكم التي تُغفر على رغم أنف أبي ذر؟ أو اجعلوها من الكبائر التي زعمتم أن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يشفع لأهلها فيدخلون الجنة بشفاعته؟

٣٦٩-كيف تقولون: إن ما دون الشرك من الكبائر والعظائم والجرائم مغفورة لمن يقول: (لا إله إلا الله)، فقول: (لا إله إلا الله) يتكفل بمغفرة ذلك وتكفيره ومحوه، وشفاعة النبي ﷺ ثابتة لمرتكبي كبائر الذنوب والمعاصي والجرائم من أمة محمد ﷺ إلا للذي يتشيع في علي وأهل البيت، أو يفضل علياً على أبي بكر وعمر وعثمان، أو يقول: إنه أحق بالخلافة منهم، أو يقول: إن الخلفاء أخطأوا في أخذهم للخلافة، أو انتقد معاوية في جرائمه وعظائمه، فليس له شفاعة ولا مغفرة ولا تنفعه (لا إله إلا الله)؟

٣٧٠-فهل حرمة أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية أعظم عندكم من حرمة الله ورسوله ﷺ، حتى حكمتم بالشفاعة والمغفرة للذي ينتهك ما حرمه الله ورسوله ﷺ، دون من ينتهك حرمة أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية؟

٣٧١-أليس في حمايتكم ومحافظتكم على صيانة الخلفاء غلو مفرط؛ حيث جعلتم انتقادهم، أو التذمر منهم، أو ذكر أخطائهم، أو تفضيل علي عليهم- جعلتم ذلك ذنباً لا يغفر، ولا تقبل فيه شفاعة كالشرك؟

٣٧٢-لماذا تتساهلون في معاصي الله وانتهاك محارمه، وتتشددون في انتهاك حرمة الخلفاء أو تفضيل علي عليهم؟ هل فعلتم ذلك بدليل من الكتاب والسنة، أم قلتموه من تلقاء أنفسكم؟

٣٧٣-أليس من الغلو أن تحكموا لمعاوية بالمغفرة في قتله لعمار بن ياسر، وجماعة من الصحابة منهم: حجر بن عدي، وعمرو بن الحمق الخزاعي قتلهما صبراً؛ لأنهما لم يتبرءآ من علي بن أبي طالب، ثم تحكموا على الذي يذكر ذلك الإثم الذي ارتكبه معاوية بالأحكام القاسية المساوية للشرك الذي لا حظ معه في مغفرة ولا شفاعة؟

٣٧٤-كيف يكون الذاكر للجريمة أعظم من مرتكب الجريمة؟ كيف يغفر لمرتكبها ولا يغفر لقائلها؟

٣٧٥-أمريكا اليوم تتشدد في إصدار الأحكام على خصومها وتستعظمها في حين أنها لا ترى في المجازر التي ترتكبها ضد شعوب العالم أي حرج ولا بأس، فهل تكون بذلك من أهل السنة والجماعة؟

٣٧٦-أليس أنها تعادي الشيعة وتسعى في تصفيتهم تماماً، وتتحالف مع خصومهم، أفليس ذلك دليل على أنها من أهل السنة والجماعة؟

٣٧٧-أليس توليها لكم أو توليكم لها يجعلكم في حكم الإسلام أمة واحدة؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة:٥١]؟

٣٧٨-فما المانع عنكم أن تكون أمريكا من أهل السنة والجماعة؟

٣٧٩-ألا يحق للشيعة أن يردوا عليكم بالمثل؛ لقوله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ [الشورى٤٠]؟

٣٨٠-هل يحق للشيعة أن يكيلوا لكم بمكيالكم، فيقولوا: إن أهل السنة زنادقة وضلال ومبتدعين؛ لأنهم يسبون علياً وأهل البيت، ويتنقصونهم؟

٣٨١-وهل يحق لهم أن يقولوا: لا تقبل روايات أهل السنة، ولا شهاداتهم؛ لأنهم ناصروا الفئة الباغية وعادوا جماعة الخليفة الراشد؟

٣٨٢-وهل يحق لهم أن يقولوا: إن مذهب أهل السنة مذهب باطل مبتدع بعيد عن الحق، أحدثه معاوية وأشياعه، وأن الحق هو مذهب علي وأهل البيت؛ للأدلة المجمع على صحتها؟

٣٨٣-طال التفرق والخلاف بين أهل السنة وغيرهم، كالزيدية، فهل من دواء لذلك؟

٣٨٤-أليس الله تعالى قد نهى عن التفرق والاختلاف؟

٣٨٥-هل السب والشتم والتكفير والتفسيق من الطرق المؤدية إلى الأخوة والاجتماع، أم من الطرق المؤدية إلى التفرق والاختلاف؟

٣٨٦-ما هو الدليل الذي تستندون إليه في ضلال الزيدية وسائر فرق الشيعة؟

٣٨٧-هل هو الغلو في حب علي حتى فضلوه على أبي بكر وعمر، وحتى قالوا: إنه الأولى بالخلافة منهما؟

٣٨٨-الشيعة يرون أن ذلك هو الحق والهدى الذي جاء به الإسلام، فمن أين كان ذلك غلواً عندكم؟

٣٨٩-ولماذا يكون تفضيل الشيعة لعلي على أبي بكر غلواً؟ ولماذا لا يكون تفضيلكم لأبي بكر على علي غلواً؟

٣٩٠-لماذا تركتم العمل بحديث علي بن أبي طالب: أنه لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق؟

٣٩١-هل ذلك لأنه غير صحيح، فقد رواه مسلم في صحيحه؟

٣٩٢-هل تركتم العمل بالحديث تديناً أم تعنتاً؟ أم لغير ذلك؟

٣٩٣-كيف استقام في دينكم أن العمل بالحديث ضلال، وأن الهدى هو في العمل على خلافه؟

٣٩٤-أليس من لوازم الإيمان وشروطه تصديق النبي ﷺ فيما جاء به، والسمع والطاعة في ما أمر به ونهى عنه؟

٣٩٥-كيف تأمرون الناس بالتمسك بسنة الرسول ﷺ وأنتم تتركونها؟

٣٩٦-ماذا تجيبون على من قال لكم: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة:٤٤]، ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ؟ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ٣﴾ [الصف]؟

٣٩٧-ألم تعلموا أن الله تعالى استنكر على اليهود فقال سبحانه: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [البقرة٨٥]؟

٣٩٨-في البخاري حديث ((سباب المسلم فسوق وقتاله كفر))، وفي الحديث المشهور: ((لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض))- لماذا لا تعملون بهذه الأحكام النبوية في حق معاوية حين قاتل الخليفة الراشد علي بن أبي طالب وسبه ولعنه، وحين قتل عمار بن ياسر وأبا أيوب الأنصاري وخزيمة بن ثابت ذا الشهادتين، وقتل صبراً الصحابيين عمرو بن الحمق الخزاعي وحجر بن عدي الكندي وجماعة من صحابة الرسول ﷺ البدريين؟

٣٩٩-لماذا تحكمون لمعاوية بالإيمان، والرسول ﷺ يحكم في شريعته بالكفر؟

٤٠٠-تدعون لأنفسكم أنكم أهل السنة، فأي سنة تريدون فهذه سنة الرسول ﷺ مهجورة؟

٤٠١-المعروف عندكم مخالفة الشيعة والحكم بضلالهم، ولو شهدت لصحة مذاهبهم السنة الصحيحة، ولا تبالون بذلك، فما هو المبرر لذلك عندكم؟

٤٠٢-ومن أمثلة ذلك: أن مذهب الشيعة هو التكبير على الجنائز خمس تكبيرات؛ وقد روى مسلم في الصحيح عن زيد بن أرقم أن التكبير على الجنازة بخمس تكبيرات سنة من رسول الله ﷺ، فما المانع لكم من اعتبار هذه السنة والعمل عليها؟

٤٠٣-أليس من المفروض أن يسلم الشيعة من الحكم عليهم بالابتداع والضلال في التكبير على الجنائز خمساً؟

٤٠٤-هل ترون أنه يجب ترك السنن الصحيحة إذا كانت شعاراً للشيعة؟

٤٠٥-فما هو الدليل على ذلك؟

٤٠٦-كيف تم لكم الحكم على الشيعة بالضلال على الإطلاق، حتى ولو عملوا بالسنن الصحيحة؟

٤٠٧-وهل لديكم تفويض من الله ورسوله ﷺ بالتشدد على الشيعة، والقساوة في إصدار الأحكام عليهم حتى ولو عملوا بالسنن؟

٤٠٨-ما هو الذنب الذي جعل الشيعة كذلك؟

٤٠٩-هل هو محبة علي وأهل البيت ومناصرتهم؟ كيف يكون ذلك ذنباً وكتب السنة المعتمدة عندكم طافحة بالأمر بذلك والتوصية به؟

٤١٠-أليس في ذلك ما يبعث على الشك والريبة في صحة التهم التي يوجهها أهل السنة إلى الشيعة؟

٤١١-بل أليس في ذلك ما يدل على أنه لا يجوز الركون إلى أحكام أهل السنة الموجهة ضد الشيعة؟

٤١٢-أليس من القريب أن يستدل المستدل بعمل أهل السنة هذا على صحة مذاهب الشيعة التي يتشدد أهل السنة في استنكارها، كالجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة، وإرسال اليدين حال القيام في الصلاة، وترك التأمين بعد الفاتحة في الصلاة، وترك المسح على الخفين، والتأذين بحي على خير العمل، وتثنية الإقامة، والتثويب في أذان الفجر، والصلاة على الشهيد، وزيارة القبور والبناية عليها وفرشها و...الخ؟

٤١٣-أليس الذي يختار مذهب أهل البيت قد أحسن الاختيار؛ لما جاء بكثرة في كتب السنة المعتمدة عندكم، من ذكر فضلهم، ولو لم يكن إلا حديث الثقلين الذي رواه مسلم في صحيحه؟

٤١٤-وهل ترون أن ترويجكم لذم أهل البيت والشيعة أحق بالإتباع من سنن الرسول ﷺ في أهل بيته؟ وإذا كنتم كذلك فادعاؤكم للإيمان بالنبي ﷺ كذب وزور ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ①﴾ [الأنفال].

٤١٥-ما هو الفارق بين المسلم والكافر؟ أليست طاعة الله ورسوله ﷺ علامة للمؤمن ومعصية الله ورسوله علامة للكافر؟

٤١٦-وإذا أصررتم على الدعوة إلى محاربة أهل البيت وعداوتهم، وحمل الناس على كراهتهم، فما المانع أن يقال: إنكم بذلك أعداء للرسول ﷺ، وأهل حرب وبغي، يجب على المسلمين مقاتلتكم حتى تفيئوا إلى أمر الله؟

مذهب الزيدية

مذهب الزيدية مذهب معتدل، توسط بين طرفي الإفراط والتفريط، وترفع عن الغلو والخرافات التي دخلت في المذاهب الأخرى، وهو مذهب صحيح مجمع على صحته بين أهل المذاهب، لولا العصبية والحمية الجاهلية؛ وذلك أنه بني أساسه على البراهين التي أجمعت الأمة على صحتها:

١- فالزيدية تفضل علياً على جميع الصحابة، ودليل ذلك موجود في الصحيحين، ففي البخاري حديث: ((علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي))، رواه البخاري في عدة مواضع من صحيحه.

٢- الزيدية تتشيع في أهل البيت، وترى أنهم هم أهل الحق والهدى، وإذا اختلفت الأمة فالحق والهدى معهم، ودليل ذلك موجود في صحيح مسلم، وذلك حديث: ((إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله)) -ثم قال ﷺ-: ((وعترتي أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي -قالها ثلاثاً-))، فإن ذلك نص واضح لا لبس فيه ولا إشكال في أن النبي ﷺ ترك في أمته بعد غيابه لسد الفراغ شيئين اثنين: الكتاب الكريم، وعترته أهل بيته.

وروى هذا الحديث الترمذي بلفظ: ((إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)).

وفي رواية: ((إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)).

سؤال: لماذا تكثر الشيعة من ذكر علي بن أبي طالب وذكر فضائله في الخطب والمجالس وفي الشعر وفي الكتب المؤلفة؟ بل ما زالت على طول الزمان تؤلف في فضائله المؤلفات المتنوعة، وهكذا يفعلون في فضائل أهل البيت رضي الله عنهم، وهذا في حين أنهم لا يهتمون بذكر فضائل أحد من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار مع كثرة فضائلهم؛ أليس في ذلك نوع من الغلو؟ نريد توضيح الجواب الشافي والسلام؟

الجواب:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين، وبعد: فقد أحسنت السؤال فأحسن في سماع الجواب:

اعلم أن المسلمين في أخريات عهد الصحابة انقسموا إلى قسمين اثنين:

القسم الأول: هو علي بن أبي طالب، ومعه البقية الباقية من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار.

القسم الثاني: معاوية بن أبي سفيان، ومعه أهل الشام، ومعه من الأنصار النعمان بن بشير لا غير، ومن سائر الصحابة عمرو بن العاص وولده، وبسر بن أبي إرطأة، ومروان بن الحكم، والوليد بن عقبة بن أبي معيط.

ونشبت الحرب بين الفريقين واشتدت العداوة، وأخيراً قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، واشتدت بعد قتله شوكة معاوية وقوي سلطانه، ثم تسمى هو وأصحابه بأهل السنة والجماعة، وأطلقوا على أصحاب علي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- اسم الشيعة، وحاول معاوية وأنصاره

استئصال الشيعة فقتلوهم تحت كل سماء، وضيقوا عليهم، حتى أمر معاوية بقتل من يتهم بالتشيع، وأمر أن لا تقبل لهم شهادة ولا رواية، وأن تمحى أسماؤهم من ديوان المسلمين.

ثم أمر معاوية بلعن إمام الشيعة في خطب الجمعة وجعل ذلك سنة، ولم تزل هذه السنة الملعونة إلى زمن عمر بن عبدالعزيز فقطعها، وأمر بقطعها من خطب الجمعة فجزاه الله خيراً.

إذا عرفت ذلك؛ فمن الواجب الطبيعي على أتباع علي بن أبي طالب أن ينوهوا بإمامهم علي بن أبي طالب ويذكروا فضله كردة فعل، وعلي بن أبي طالب هو إمام الشيعة ومؤسس مدرستهم، كما أن معاوية هو إمام أهل السنة والجماعة ومؤسس مدرستهم، فعلي بالنسبة للشيعة هو رمز مذهبهم، والعلامة المميزة لهم، بل هو الأساس الذي بني عليه مذهبهم؛ فاقتضت الحال أن يكثروا من ذكره، وأن ينوهوا بفضله؛ لما في ذلك من دعم المذهب وتقويته.

وهذا شيء طبيعي، ألا ترى أهل كل مذهب، فإنهم يعتنون بذكر المؤسس الأول فيعقدون لذكره المجالس والمناسبات وينوهون بذكره وفضله.

عائشة زوجة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

لها حرمتها وكرامتها وقد أنزل الله تعالى براءتها وعفتها في آيات تتلى إلى يوم القيامة.

ومع ذلك فقد خرجت من بيتها إلى البصرة؛ لحرب علي مع طلحة والزبير، وما كان ينبغي لها ذلك ولا يجوز؛ لأن الله تعالى أمر نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يلزمن قرارة بيوتهن، ونهاهن عن البروز إلى الرجال، فقال سبحانه: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب٣٣]، غير أن اللوم الكبير على الذين أخرجوها وحملوها على الخروج وهم: طلحة والزبير وعبدالله بن

الزبير وآخرون؛ فإنهم هم الذين حسَّنوا لها الخروج ورغبوها فيه، وما كان ينبغي لهم ذلك؛ لأنها زوجة نبيهم ﷺ وحبيسته.

فنقول نحن الزيدية: إن عائشة عصت بسبب خروجها من بيتها الذي أمرها الله أن تقر فيه، ومع ذلك فحرمتها وكرامتها باقية وحسابها على الله.

وإنما قلنا ذلك:

١- لأنها زوجة الرسول ﷺ.

٢- لأنها امرأة، والنساء ضعاف، فلضعفها تركت أمر الله، وخرجت من المدينة إلى البصرة تحارب علياً.

٣- وكانت تكره علياً وفاطمة؛ لأن فاطمة هي بنت خديجة، وكان النبي ﷺ يحب فاطمة كثيراً، ويكثر من ذكر خديجة ويثني عليها، حتى حصلت عند عائشة طبيعة الغيرة من خديجة، كما روي عن عائشة أنها قالت: ما غرت من امرأة مثل ما غرت من خديجة؛ فتسبب ذلك لكراهة فاطمة وعلي.

٤- أن كبير اللوم يتوجه إلى الذين حملوها على الخروج وحسنوه لها، وما كان ينبغي لهم ذلك في زوجة نبيهم ﷺ وحبيسته.

لذلك فالجدير بالمؤمن أن يحافظ على كرامة زوجة نبيه، وأن يراعي صيانتها كما يراعي الابن البار صيانة أمه؛ لأنها أم لجميع المؤمنين.

بحث في الصحابة

صنع أهل السنة والجماعة لأبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية مقاماً رفيعاً بين الصحابة، وأحاطوا عليهم بسرادق من القداسة، وغلوا فيهم غلواً تجاوزوا بهم فيه حدود البشر، فحرَّموا توجيه النقد والتساؤل إليهم، أو توجيه الخطأ عليهم، فسبحان الله العظيم الذي لا يشاركه في عظمته شريك، فهو سبحانه وحده الذي لا يُسأل عما يفعل وهم يسألون.

ونحن معاشر الزيدية ندين الله تعالى بفضل صحابة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان؛ غير أنا لا نرفع أحداً من صحابة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فوق منزلته، وندين بأن الصحبة فضيلة وليست قداسة ولا حصانة، ونرى أنه ليس لأبي بكر وعمر وعثمان زيادة فضل على السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار.

ونرى أن فضل الصحابة ليس فضلاً ذاتياً، وإنما هو فضل مكتسب حصل لهم بالأعمال، وحينئذٍ فمن كانت أعماله مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أكثر وأنفع للإسلام، وأدخل في صدق النية، والتفاني في نصرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فإنه يكون أفضل ممن لم يكن كذلك.

ومن يطالع كتب السير يجد حتماً أنه لا يوجد لأبي بكر وعمر وعثمان أعمال برزوا فيها على جميع المهاجرين والأنصار، ولا يوجد لصحبتهم مع الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أثر يعز به الإسلام أو يذل به الشرك.

وكانت الآثار الحميدة في بدر وأحد والخندق وخيبر وحنين لغيرهم؛ فطالع كتب السير تجد صحة ما ذكرنا.

والأحاديث التي يرويها أهل السنة في فضائلهم وادعوا صحتها، فليست صحيحة؛ لأنه لم يروها عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلا هم وحدهم، دون طوائف الإسلام الأخرى.

وبعد، فما يرويه أهل السنة من إنفاق عثمان وأبي بكر في سبيل الله هو خلاف ما نطق به القرآن من فقر المهاجرين: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ...﴾ الآية [الحشر:٨]، ومن مواساة الأنصار للمهاجرين، وإيثارهم عليهم بالنفقة في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ..﴾ الآية [الحشر:٩].

وفي كتب السير أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان يأكل في بيوت الأنصار، ويدعو المهاجرين للأكل معه في بيوت الأنصار، ولم يذكر أهل السير أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان يأكل في بيت أبي بكر أو عثمان ويدعو المهاجرين ليأكلوا معه فيها؛ أفليس ذلك دليلاً على فقر أبي بكر وعثمان وعمر؛ إذ لو كان لهم ثراء أو غنى لظهر أثره العام في فقراء المهاجرين.

وحينئذ فما الداعي للنبي الحكيم -صلوات الله عليه وآله- إلى التنويه بفضل أبي بكر وعمر وعثمان من بين الصحابة؟

ففي بدر كان أبو بكر في العريش، لم يسل سيفه ذلك اليوم من غمده، وفي أحد هزم مع المنهزمين، وقد عفا الله عنهم حين فروا ذلك اليوم بنص القرآن، وفي خيبر هزم أبو بكر وعمر، وفي حنين أيضاً، وفي يوم الخندق ذهب علي بن أبي طالب بالفخر كله بقتله لعمرو بن عبد ود.

- نعم، وروى أهل السنة أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أمر في مرض موته أبا بكر أن يصلي بالناس، وهذا ليس بصحيح فنحن معاشر الزيدية نروي في صحاحنا أن الذي أمر بالصلاة هو عائشة، لا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فإنها حين جاء بلال ليؤذن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بالصلاة قالت عائشة: يا بلال، مر أبا بكر فليصل بالناس، فجاء الوهم بسبب ذلك إما عن عمد، أو غير عمد.

والدليل على أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لم يأمر أبا بكر أن يصلي بالناس هو: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لما علم أن أبا بكر تقدم يصلي بالناس قام من فراش مرضه، وخرج يتهادى بين اثنين، فعزل أبا بكر عن الإمامة وصلى هو صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بالناس وهو جالس، وهذا أمر متفق على صحته عندنا وعند أهل السنة.

وحينئذٍ فلو أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قد كان أمر أبا بكر أن يصلي بالناس لما خرج وهو في مرض الموت ليعزل أبا بكر ويصلي هو بالناس؛ لأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مشرع حكيم لا يأمر بالشيء ثم يعود فيبطله.

وإذا فرضنا –على بُعدِه– أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر أبا بكر أن يصلي بالناس فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أبطل هذا الأمر، وحال دون تنفيذه حين عزل أبا بكر وصلى هو بالناس، وحينئذ فلا دليل على ما يزعمه أهل السنة من اختيار أبي بكر لإمامة الصلاة.

- فإن قيل: لم يبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند تقدم أبي بكر للصلاة أنه لم يأمر بذلك وأنه لم يختره لإمامة الصلاة ليرتفع الالتباس وتنكشف حقيقة الحال؟

قلنا: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم على خلق عظيم، وكانت سنته الإغضاء والعفو وتماماً على خلق القرآن: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ..﴾ الآية [آل عمران١٥٩]، لذلك اكتفى صلى الله عليه وآله وسلم بالبيان الفعلي الذي يدل على أنه لم يأمر أبا بكر بإمامة الصلاة، أو أنه قد أبطل الأمر له بالصلاة إذا فرضنا أنه قد كان أمر بها.

- نعم، لو كان صلى الله عليه وآله وسلم أمر أبا بكر بالصلاة، أو أنه رآه أهلاً لأنْ يتقدم للصلاة ويؤم المسلمين لصلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلفه، فقد صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف، وخلف غيره من الصحابة.

فلما لم يصل النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلف أبي بكر، بل عزله وصلى هو بالناس، علمنا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يره أهلاً لإمامة الصلاة، فبالأولى والأحرى أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يأمره بالصلاة فتأمل ذلك أيها الناظر.

- يذكر أهل السنة فضيلة أبي بكر لصحبته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في الغار التي جاءت في القرآن في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا...﴾ الآية [التوبة٤٠].

فنقول: نعم، الآية دليل على أن أبا بكر صحب النبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ في الغار، وأنه المقصود في الآية مع النبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ، غير أنها لا تدل على أكثر من الصحبة، ومع ذلك فالآية تدل على أن أبا بكر خاف خوفاً شديداً، وأظهر الحزن وتوقع حصول المكروه، فقال له النبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ: لا تحزن إن الله معنا، ولأمرٍ ما أنزل الله سكينته على رسوله صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ، دون أبي بكر، وهذا في حين أنه أنزلها يوم حنين على رسوله وعلى المؤمنين.

ولعل السر في ذلك -والله أعلم- هو علم الله تعالى بعواقب الأمور، وأن أبا بكر سيصير فتنة ويأخذ الخلافة بغير استحقاق، ثم يعطيها برأيه لواحد من غير استحقاق، فحاشا الله تعالى ورسوله صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ من إعطاء الفضل العظيم لمن يعلم من حاله أنه سيأخذ خلافة النبوة من غير عهد من الله ورسوله ويحتكرها لنفسه، ثم يعطيها -بمجرد رأيه- لواحد من غير عهد من الله ورسوله صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ.

حديث المنزلة

في صحيح البخاري حديث النبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ أنه قال لعلي عَلَيْهِالصَّلَاةُوَالسَّلَامُ: ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي)).

٤١٧-كان هارون عَلَيْهِالصَّلَاةُوَالسَّلَامُ هو الرجل الثاني بعد أخيه موسى عَلَيْهِالصَّلَاةُوَالسَّلَامُ، فهل يثبت لعلي عَلَيْهِالصَّلَاةُوَالسَّلَامُ مثل ذلك على حسب مقتضى الحديث؟

٤١٨-إذا ذهب أحد إلى أن علياً عَلَيْهِالصَّلَاةُوَالسَّلَامُ هو الرجل الثاني بعد الرسول صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ، نظراً لهذا الحديث هل أخطأ أم أصاب؟

٤١٩-فإن أخطأ، فمن أين جاء الخطأ؟

٤٢٠-أمِنَ النبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ؟ أم مِن البخاري؟ أم من الذي عمل بمفاده؟

٤٢١-هل يجوز أن نقرأ الحديث ولا نعمل بما يفيد؟

٤٢٢-وما هو الرأي في الذي يعمل بما يفيده هذا الحديث؟

٤٢٣-ثم ما هو الرأي في الذي يعرض عن معنى الحديث ولا يلتفت إليه رأساً؟
٤٢٤-من هو الذي يستحق أن يسمى رافضياً؟ الذي يعمل بمفاد الحديث؟ أم الذي يقرؤه ويعرض عن معناه ويرفض العمل به؟
٤٢٥-من هو الذي عمل بمفاد الحديث؟
٤٢٦-ومن هو الذي رفض معناه وأعرض عنه؟
٤٢٧-هل بلغ أحد من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم منزلة يكون له فيها حق الرفض والإقرار (الفيتو)، فيقبل ما شاء ويرفض ما شاء من سنّة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من غير حرج يلحقه؟
٤٢٨-من هو صاحب الحق؟ الذي يعمل بالحديث؟ أم الذي يرفضه؟
٤٢٩-ما هو الأولى بالمسلم أن يعمل: بحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم بكلام السلف؟
٤٣٠-هل يوجد لمن رفض العمل بهذا الحديث سنة صحيحة، أو آية قرآنية تبرر تركه لهذا الحديث ورفضه للعمل بمعناه؟
٤٣١-إذا اختلف الصحابة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في العمل بهذا الحديث، فطائفة عملت به، وطائفة تركته ورفضته، فمن هي الطائفة المحقة؟
٤٣٢-وما هو رأيك في الذي يقول: أنا أتبع الطائفة التي رفضت العمل بالحديث وتركته؟
٤٣٣-هل هو مصيب أم مخطئ في ذلك؟
٤٣٤-إذا كان الرافض لهذا الحديث أكثر الأمة، والعامل به هم الأقل، فهل من الحق اتباع الأكثر ونترك الحديث والقلة؟
٤٣٥-لمن هذه المنزلة ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء٢٣]؟
٤٣٦-هل يستحق هذه المنزلة نبي مرسل أو ملك مقرب؟
٤٣٧-أم هل يستحقها الصحابة الأخيار رضوان الله عليهم؟
٤٣٨-أخبرنا الله تعالى عن معصية أبينا آدم صلى الله عليه وآله وهو أول الأنبياء، وعن معصية نبيه إدريس صلى الله عليه وآله؟

حديث مسلم والبخاري

حديث صحيح مسلم عن علي: أنه عهد إليه النبي ﷺ ((أنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق)).

وحديث صحيح البخاري: ((لأبعثن بالراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله....الحديث)).

٤٣٩-هل ذلك المروي في الصحيحين حق أو باطل؟

٤٤٠-وهل يمكننا أن نجعل حب علي وبغضه ميزان الجرح والتعديل، فنحكم بعدالة محبه، ونحكم بجرح مبغضه؟

٤٤١-وهل أخطأ علماء الجرح والتعديل، أم أصابوا حين عكسوا الحكم فوثقوا مبغضي علي، وجرحوا محبيه؟ وتمامًا كما ذكر صاحب مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري؟

٤٤٢- وهل مخالفتهم للنبي في حكمه هذا معصية أو طاعة؟

٤٤٣-وإذا كان معصية، فهل يجوز الاستنكار عليهم؟

٤٤٤-وحين جرح أهل السنة محبي علي ووثقوا مبغضيه، هل هم مجتهدون في ذلك، إن أصابوا فلهم أجران، وإن أخطأوا فلهم أجر؟

٤٤٥-وهل هذا الاجتهاد صادر عن نص أم عن الرأي والنظر؟

٤٤٦-فإن كان صادراً عن نص، فأين النص المبطل لقول النبي ﷺ؟

٤٤٧-وإن كان عن الرأي والنظر، فما هو المبرر في الإسلام لقبوله والإصرار على التدين به مع مخالفته للسنة الصحيحة؟

إذا قال قائل: يجب إعادة النظر في الأحاديث التي تروى في الصحاح والسنن وفي رجال أسانيدها مبغضون لعلي رضي الله عنه، وقد حكم النبي ﷺ بنفاقهم، والله تعالى يقول: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون١] فهل قوله حق أم باطل؟

٤٤٨-فإن قلتم: إن قوله هذا باطل لأنه يراد به هدم السنة، فهل السنة ما رواه المنافق بنص النبي ﷺ وشهادة القرآن بكذبه؟ أم أن السنة ما رواه المؤمن بنص النبي ﷺ؟

٤٤٩-وهل تسمية أهل الحديث لما رواه المنافقون بالسنة يكون سنة بالحقيقة والفعل؟

٤٥٠-أم أنها تسمية باطلة؟

٤٥١-وهل الذي يهدم السنة الباطلة مجرم يلزمنا رد قوله؟

حديث الثقلين والكساء

حديث الثقلين الصحيح الذي رواه مسلم في الصحيح والترمذي وقال: صحيح: ((إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، فذكر كتاب الله، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي قالها ثلاثاً))، وفي الترمذي: ((كتاب الله، وعترتي، أهل بيتي إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)).

وحديث الكساء الذي رواه مسلم أيضاً في الصحيح: أن النبي ﷺ لفَّ على علي وفاطمة والحسنين كساءً، ثم قال: ((اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً)).

وحديث: ((المهدي منا أهل البيت)) أجمعت الأمة على صحته، وأنه يأتي في آخر الزمان ((يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً)).

٤٥٢-هل يجب القبول والإيمان بهذه السنة الصحيحة المجمع على صحتها بين أهل المذاهب الإسلامية، أم لا؟

٤٥٣-ومن هو الرافضي: الذي يعمل بها، أم الذي يتركها؟

٤٥٤-لماذا كان حب علي وأهل البيت جريمة عند أهل السنة؟

٤٥٥-ومن الذي جعل ذلك جريمة؟

٤٥٦-هل هو معاوية وأتباعه وبنوا أمية الذين هم أشد أعداء علي وأهل بيته وشيعته، حتى لعنوهم على المنابر منذ عهد معاوية إلى زمن عمر بن عبدالعزيز، أم غيرهم؟

٤٥٧-وهل كان معاوية وبنوا أمية وأتباعهم يحبون علياً؟

٤٥٨-فإن كانوا يحبونه، فلماذا حاربوه وقتلوا أصحابه، وقتلوا ذريته في كربلاء، ثم قتلوا زيداً وابنه يحيى؟

٤٥٩-ولماذا الزموا بلعن علي في خطب الجمع وغيرها منذ زمن معاوية إلى زمن عمر بن عبد العزيز؟

٤٦٠-وما هو المبرر لإخواننا أهل السنة في أخذهم بسنة معاوية في التنكر لشيعة علي وذمهم وجرحهم، ورد شهاداتهم ورواياتهم؟

٤٦١-هل محاربة معاوية وأصحابه لعلي وعداوتهم له، ولعنهم وبغضهم له إيمان أو نفاق؟

٤٦٢-وإذا كان نفاقاً، فهل يجوز للمسلم أن يسمي معاوية بالنفاق أم لا؟

٤٦٣-فإن قال قائل: إن معاوية منافق لبغضه وعداوته لعلي، وحربه ولعنه له، هل يجب الاستنكار عليه؟

٤٦٤-وماذا يستحق من الحكم؟

٤٦٥-وهل يسمى زنديقاً لسبه معاوية وهو صحابي؟

٤٦٦-أم يسمى شيعياً رافضياً؟

٤٦٧- أم أنه يعفى عنه لأنه تابع لحديث: ((ولا يبغضك إلا منافق))، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم هو المتحمل للمسؤولية، لأنه هو الذي أوقع الشيعة في الحكم على معاوية بالنفاق؟

٤٦٨-وكيف يصنع إخواننا في الحكم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ هل يقولون: إنه كان شيعياً رافضياً، أم أنه صلى الله عليه وآله وسلم غلا في علي وتجاوز الحد، أم لهم حكم غير ذلك، فما هو؟

٤٦٩-وإذاً فالقائل: إن علياً -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أفضل الصحابة على الإطلاق، وأنه الأحق بالخلافة من غير أن يتنقص أبا بكر وعمر وغيرهما من الصحابة الأخيار -رضوان الله عليهم- هل يعد ذلك جريمة عند أهل السنة لا تغتفر؟

٤٧٠-وهل يكون قول ذلك القائل سباً في الشيخين وفي الصحابة الأخيار رضي الله عنهم؟

٤٧١-وكيف صار هذا القول سباً وهو لم يذكرهم؟

٤٧٢-هل تفضيل علي عَلَيْهِ السَّلَامُ على جميع الصحابة الأخيار -رضي الله عنهم- ذنب ومعصية؟

٤٧٣-وإذا كان ذنباً، فهل هو ذنب كبير أم ذنب صغير؟

٤٧٤-فما هو الدليل على الكبر؟

٤٧٥-وهل يعد تفضيله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على جميع الصحابة سباً للصحابة بما فيهم المتقدمون عليه في الخلافة؟

٤٧٦-وهل التكفير باللوازم طريق شرعية؟ فما هو الدليل؟

٤٧٧-وهل التلازم الذي ذكرتموه فرضاً تلازم عقلي، أم شرعي، أم عرفي، أم عادي، أم طبيعي؟

٤٧٨-وهل تفضيل الصحابة بعضهم على بعض قطعي، أم نظري واجتهادي؟

٤٧٩-وهل يعذر المخطئ في التفضيل؟

٤٨٠-وهل يجوز الاجتهاد في التفضيل مع وجود النص الشرعي؟

٤٨١-وما هو الواجب على المسلم اليوم، أ ينتصر للواقع أم ينتصر للنصوص؟

٤٨٢-ما هو العذر المبرر لمعاوية وأصحابه في لعن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومحاربته وهو الخليفة الراشد بالإجماع؟

٤٨٣-وما هو المبرر لمعاوية أيضاً في قتله للصحابيين الجليلين حجر بن عدي وعمرو بن الحمق الخزاعي صبراً؟

٤٨٤-وما هو المبرر له أيضاً في قتله لجماعة من أهل بدر في حرب صفين؟

٤٨٥-وما هو المبرر له أيضاً في قتل عمار في صفين؟

٤٨٦-هل لمعاوية حصانة من الله لا يضره معها جريمة؟

٤٨٧-وهل حصل أحد من أنبياء الله ورسله على هذه الحصانة؟

٤٨٨-فلماذا أُخرج آدم من الجنة؟ وسُجِن يونس في بطن الحوت؟

٤٨٩-أم هل حرم الله الظلم على نفسه وأحله لمعاوية؟ فما هو الدليل؟

٤٩٠-أيهما أعظم ذنباً، الذي يفضل علياً على جميع الصحابة، أم الذي يلعنه جهاراً ويأمر بلعنه؟

٤٩١-أيهما أعظم جرماً الذي يقتل الصحابي الجليل عمار بن ياسر، أم الذي يلعن قاتل عمار بن ياسر؟

٤٩٢-أبو بكر وعمر وعثمان من السابقين الأولين من المهاجرين رضوان الله عليهم، فهل بلغ بهم هذا الفضل منزلة رب العالمين الذي لا يسأل عما يفعل؟

٤٩٣-أم أنهم لم يتجاوزوا حدود البشرية التي تخطئ وتصيب وتصدر منهم المعاصي والطاعات؟

٤٩٤-هل يجوز ذكر معاصي أنبياء الله ورسله، ولا يجوز ذكر أخطاء الصحابة في معاصيهم؟

٤٩٥-هل من الغلو أن نقول: لا يجوز ذكر معاصي الصحابة؟

٤٩٦-وما هو الدليل على أن ذكر معصية الصحابي من الكبائر التي لا تغفر؟

٤٩٧-إذا سب المسلم الذي شهد أن لا إله إلا الله رجلاً من الصحابة الأخيار، فهل يدخل الجنة رغم أنف أبي ذر؟

٤٩٨-هل لا إله إلا الله تدخل من قالها الجنة وإن ارتكب الكبائر على العموم؟
٤٩٩-أم أنها خاصة بأهل الكبائر من أهل السنة؟
٥٠٠-فما هو الدليل؟
٥٠١-وما هو السبب في خروج الشيعة من هذا الحكم؟
٥٠٢-حين قدَّمَ الأغلبُ من الصحابة أبا بكر للخلافة، هل أخطأوا أم أصابوا؟
٥٠٣-وحين أوصى بها أبو بكر لعمر، هل أخطأ أم أصاب؟
٥٠٤-وحين أوصى بها عمر لستة يختارون منهم واحداً؟ هل أخطأ أم أصاب؟
٥٠٥-أم أن مثل هذا السؤال لا يجوز، فما هو الدليل؟
٥٠٦-وهل يعذر القائل: إن خلافة أبا بكر خطأ؟
٥٠٧-ولماذا عذر عمر حين قال كما في الصحيحين: إن بيعة أبي بكر كانت فلتة، وقى الله شرها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه؟
٥٠٨-وهل سمع الصحابة لقول عمر وأطاعوه، أم لم يسمعوا له ولم يطيعوا؟
٥٠٩-وإذا سمعوا له في هذا القول وأطاعوا، فهل هم محقون أم غير محقين؟
٥١٠-وإن عصوه فهل يكونوا مصيبين أم مخطئين؟
٥١١-وهل يشارك عمر والصحابة بقولهم هذا- هل يشاركون الشيعة في الحكم عليهم بالضلال لطعنهم في بيعة أبي بكر؟
٥١٢-أم أن الضلال خاص بالشيعة؟ فما هو الدليل؟
٥١٣-وما هو المانع من الطعن في خلافة عمر وهي مترتبة على بيعة أبي بكر؟ وهكذا بيعة عثمان مترتبة على خلافة عمر؟
٥١٤-هل تساؤلنا هذا سب للخلفاء الثلاثة أو هو طعن؟
٥١٥-فإن قلتم: إنه سب، فهل هذا السب لأشخاص الخلفاء، أم إلى اشخاص غيرهم؟ بينوا ذلك؟
٥١٦-فإن قلتم: إنه طعن، فهل الطعن متوجه إلى أشخاصهم أم إلى البيعة؟

٥١٧-وهل البيعة بالخلافة شيء آخر غير الخلفاء؟ أم أن البيعة هي نفس شخصية الخلفاء؟

٥١٨-أم أن هذا استفهام وتساؤل، وليس من السب والطعن في شيء؟

٥١٩-أين يكون السب والطعن في الإنشاء، أم في الخبر؟

٥٢٠-وما هو الفرق بين الخبر والإنشاء؟

٥٢١-ومن أيّ القبيلين يكون الاستفهام؟

٥٢٢-هل قول القائل: إن هذه التساؤلات طعن وسب للصحابة هل لهذا القول حقيقة أم هو أوهام؟

٥٢٣-أم أنها كلمة يلهج بها غلاة الوهابية لتضليل العامة عن الحقائق؟

٥٢٤-لماذا لم تنصفنا الغلاة من الوهابية بالحجج المنطقية وبالأسئلة والاستفسارات، والإنصاف في الجواب والسؤال؛ كي نصل نحن وهم إلى نور الحق والحقيقة؟

٥٢٥-لماذا ضربوا بيننا وبينهم سدوداً من البهت والسرف في الأحكام، حتى رمونا بالرفض والشرك والزندقة والبدع والضلال وقول الزور والبهتان؟

٥٢٦-هل جاء بهذا رسول الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم، أم أن الغلاة اختلقوها ليشوهوا مذهب خصومهم؟

٥٢٧-وهل هذا القول من أسباب الفرقة، أم هو من أسباب الاختلاف وطريق من طرقة؟

٥٢٨-وإذا كان من أسباب الفرقة، فهل السعي في أسباب الفرقة والاختلاف واجب أم محرم؟

٥٢٩-وإذا كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يعامل المنافقين معاملة المسلمين؛ لإظهارهم الشهادة مع إبطانهم للكفر، فلماذا غلاة الوهابية

يتشددون في تكفير الشيعة وتبديعم وتضليلهم، مع إظهارهم وإعلانهم بأركان الإسلام الخمسة؟

٥٣٠-قال أهل السنة: إن النبي ﷺ أغفل الوصية بالخلافة، وترك الناس يختارون لأنفسهم، فبويع أبو بكر، وحينئذ، فهل أبو بكر خليفة بحكم الله أم بحكم الرسول ﷺ، أم بحكم الناس؟

٥٣١-وإذا كانت خلافة أبي بكر بحكم الناس، فهل هي شرعية، أم غير شرعية؟

٥٣٢-وما هي الأحكام الشرعية؟ هل هي الا ما جاء بها الله ورسوله ﷺ؟ أم أن هناك أحكام شرعية يجيء بها الناس؟

٥٣٣-وهل يجوز ويصح أن نقول: إن أبا بكر خليفة الله والله تعالى لم يستخلفه؟ أو خليفة رسول الله ﷺ والرسول ﷺ لم يستخلفه؟

٥٣٤-وهل من قال: خليفة الله أو خليفة رسول الله ﷺ صادق أم كاذب؟ ما هو الدليل على ما تقول؟

٥٣٥-أطبق نقلة الآثار على أن أبا بكر قال على المنبر حين تولى الخلافة: وليتكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، فإن لي شيطاناً يعتريني.. الصدق أمانة والكذب خيانة، فهل صَدَق الخليفة في هذا القول أم كَذَب؟

٥٣٦-فإن كان صادقاً، فلماذا تَدَّعون له من الفضل ما لا يدعيه؟

٥٣٧-وهل يجوز هضم النفس بالكذب؟

٥٣٨-فلماذا قال في آخر كلامة: الصدق أمانة والكذب خيانة؟

٥٣٩-أيهما أفضل من اجتمع له فضل الصحابة والقرابة، أو من له فضل الصحابة فقط؟

٥٤٠-وهل قول النبي ﷺ في حديث مسلم السابق: ((اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً)) يدل على زيادة فضل لأهل بيته ﷺ، وعلى رأسهم علي عليه السلام؟

٥٤١-هل أخطأ النبي ﷺ حين قال ذلك؟
٥٤٢-وماذا على من تابع النبي في قوله؟
٥٤٣-إذا كان أشياع علي أحرص على اتباع السنن منكم أيها الخصوم، فما ذنبهم حتى نسبتموهم إلى الشرك؟
٥٤٤-وكأني بكم تقولون: سب الصحابة، وإنكار القدر، والتعطيل الذي هو إنكار صفات الله تعالى، وعبادة القبور.

ونسبتكم سب الصحابة إلينا نسبة غير صحيحة ننكرها، ومعاوية ليس بصحابي، وإنما هو طليق ابن طليق، وهذا هو الاسم الشرعي لمعاوية وأبيه وسائر قريش يوم فتح مكة، حيث قال ﷺ لهم: ((اذهبوا فأنتم الطلقاء)).

أهل السنة

أهل السنة أولهم وآخرهم يروجون على الشيعة دعاية سب الصحابة وتنقصهم للتنفير عن الشيعة، والزيدية طائفة من طوائف الشيعة لا تسب الصحابة ولا تشتمهم...

والذي تراه الزيدية وتعلنه ولا تخفيه بالنسبة لذكر الصحابة: أن الباب مفتوح أمام المسلم المتدين، لا حظر عليه ولا حجر في توجيه النقد والاستفسار والسؤال والتساؤل، وتخطئة المخطئ ونسبة المعصية إلى العاصي، فنقول: إن ذلك الصحابي أخطأ في فعلٍ ما، وعصى بذاك، ونحن وإن فتحنا باب التأويل -فيما يتأتى فيه التأويل- فلا يخرج فعله ذاك عن وصفه بالخطأ والعصيان، والتأويل إنما يرفع عن الصحابي الإثم، هذا هو ما تدين به الزيدية في آحاد الصحابة؛ لذلك فإن أهل السنة يبهتون الزيدية وسائر الشيعة بسب الصحابة.

٥٤٥-هل حب الصحابة واجب لأجل أشخاصهم، أو لأجل أعمالهم؟

٥٤٦-وماهي الأعمال التي استحقوا بها الحب منا؟ هل هي الأعمال الصالحة أم الأعمال السيئة؟

٥٤٧-إذا عمل الصحابي أعمالاً سيئة، فهل الواجب علينا أن نرضى بأعماله السيئة، أم أن الواجب كراهتها؟

٥٤٨-ما هو المراد بإنكار المُنكَر بالقلب الذي هو أضعف الإيمان؟

٥٤٩-هل المراد كراهة المنكر بالقلب والنفرة عنه؟

٥٥٠-وهل الرضى بالمنكر من الإيمان؟ فما معنى: ((فإذا لم ينكر القلب المنكر نكس فجعل أعلاه أسفله))؟

٥٥١-وإذا كان إنكار المُنكَر بالقلب وكراهته من فرائض الإسلام، فهل يلزم المسلم كراهة فاعل المنكر، أم أن الواجب محبته؟

٥٥٢- فلم وجبت الحدود؟ ولِمَ قال تعالى في المحدودين من الصحابة: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ [النور٢]، وفي القذفة: ﴿لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [النور٢٣]، وقال فيهم: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور٤]؟

٥٥٣-وما هو الدليل على وجوب الرضى عن فاعل المنكر من الصحابة؟

٥٥٤-إذا فعل الصحابي معصية كبيرة، مثل قتل معاوية لعمار بن ياسر، وتحدث عن ذلك متحدث، فأيهما أعظم جرماً قاتل عمار أم الذي يتحدث بقصة قتله؟

٥٥٥-هل من الممكن في رحمة الله وعدله أن يغفر لقاتل عمار ولا يغفر للذي يتحدث عن قصة قتله؟

٥٥٦-هل من الممكن أنّ (لا إله إلا الله) تدخل معاوية الجنة، ولو قتل عماراً وجماعة من أهل بدر من السابقين الأولين، ولا تدخل الذي يتحدث عن الجريمة الجنة؟

٥٥٧-وإلا فما هو الدليل على أن لا إله إلا الله خاصة بأهل السنة والجماعة، وأنها حكر محكور عليهم؟

٥٥٨-وما هو الدليل على أن ذكر معاوية، أو ذكر أخطاء أبي بكر أو عمر أو عثمان من الكبائر الموبقات؟

٥٥٩-وإذا كانت من الكبائر الموبقات، فلماذا لا يدخل فاعلها الجنة على رغم أنف أبي ذر؟

٥٦٠-للصحابة فضل عظيم ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آلعمران١١٠]، ولكن هل تلك الفضيلة والخيرية لكل فرد فرد من الصحابة، أم أنها لجماعة الصحابة؟

ما معنى قول الله تعالى في نبيه ﷺ وفي المؤمنين معه: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [فاطر٣٢]؟

٥٦١-أليس الظالم لنفسه هو الذي يرتكب الكبائر؟

٥٦٢-أليس النبي ﷺ هو وأصحابه، هم الذين اصطفاهم الله تعالى وأورثهم الكتاب الكريم؟

٥٦٣-وهل الواجب علينا أن نصدق الله تعالى حين صنف أهل القرآن وورثته، الذين هم النبي ﷺ وأصحابه إلى ثلاثة أصناف: الظالم لنفسه، والمقتصد، والسابق بالخيرات؟

٥٦٤-وإذا قلنا: إن في الصحابة من هو ظالم لنفسه، فهل يعد ذلك تكذيباً وإنكاراً لفضائل الصحابة؟

٥٦٥-وحينئذ، فهل القرآن متناقض، أم أن أهل السنة ساء فهمهم لمعاني آيات فضل الصحابة؟

٥٦٦-اصطفى الله تعالى آل إبراهيم وآتاهم الكتاب والحكمة وآتاهم ملكاً عظيماً وفضلهم على العالمين، ثم قال تعالى فيهم بعد هذا الفضل المبين: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ﴾ [النساء٥٥]، وقال أيضاً فيهم: ﴿مِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [الحديد٢٦]، وكم قص الله تعالى من حوادث فسوق وعصيان بني إسرائيل الذين اختارهم على علم على العالمين، وفضلهم بنصوص القرآن على العالمين، فهل يدل ذلك على فضل كل فرد فرد منهم، أم أن المراد فضل الجماعة من حيث هي هي؟

٥٦٧-وهل يجوز ذم عصاة بني إسرائيل في عهد موسى؟

٥٦٨-وهل يعد ذمهم تكذيباً لفضائلهم المعلومة؟

٥٦٩-ما هو السبب الداعي لكم إلى تحريم ذكر معاصي الصحابة؟

٥٧٠-هل السبب هو المحافظة على كرامة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقد كان في أصحابه الكثير من المنافقين كما تحدث عنهم القرآن، فلم يكن ذلك خدشاً في كرامته صلى الله عليه وآله وسلم؟

٥٧١-أم أنّ السبب هو المحافظة على سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الضياع؛ إذ لو فتّشنا عن أحوال الصحابة لتوجهت سهام الجرح إلى الكثير، ولن يسلم من الجرح والطعن إلا القليل، فإذا لم نقبل من الحديث إلاّ رواية العدول السالمين من الجرح لضاعت السنن؟ ولعل هذا هو واحد من أهم الأسباب التي جعلت أهل السنة يغالون في الصحابة، ويحرمون ذكر أي واحد منهم، لذلك فإنهم يحكمون على الشيعة بالزندقة والكفر؛ لأن الشيعة تذكر معاصي الصحابة، وذكر معاصي الصحابة يؤدي إلى هدم سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتضييعها؟

٥٧٢-أليس في الصحابة الملتزمين بالتقوى الذين لم يغيروا ولم يبدلوا- ما يكفي لنقل الأحكام والسنن وجميع الشرائع الإسلامية؟

٥٧٣-ما هو المراد بقوله تعالى: ﴿فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ﴾ [البقرة٢١٣]؟ ولماذا حكى الله لنا في كتابنا الكريم قوله تعالى: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف١٥٩]؟

٥٧٤-وما المراد بقوله تعالى: ﴿وممن خلقنا أمة يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾؟

٥٧٥-إذا كان ذكر معاصي الصحابة يتسبب في بطلان رواياتهم لحديث الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فما معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَا لْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾ [الكهف٥١]؟

٥٧٦-هل من دليل يدل على أن الله تعالى بحاجة إلى عصاة الصحابة ليبلغوا الناس أحكام الإسلام؟

٥٧٧-إذا كان الصحابي يخون الله تعالى بارتكاب المعاصي، فهل يؤتمن على نقل حديث الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟

٥٧٨-وهل يتصور أن يخون الله تعالى بالمعاصي، ولا يخون الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والمسلمين؟

٥٧٩-ما هو المراد بقوله تعالى مخاطباً لصحابة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّه شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آلعمران١٤٤]؟

٥٨٠-وما هو المراد بما روي في صحيح البخاري في عدة مواضع، وفي مسلم من حديث قال فيه: ((.. فأقول أصحابي أصحابي، فيقال له: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا على أدبارهم))...الحديث؟

تصنيف المنافقين

بالإجماع والاتفاق بيننا وبين إخواننا أهل السنة والجماعة أنه كان في صحابة الرسول ﷺ منافقون ساكنين معه في المدينة وحول المدينة؛ لقوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ [التوبة١٠١]، ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ﴾، تحدث الله تعالى عنهم في القرآن في سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والتوبة والأحزاب ومحمد ﷺ والفتح والمنافقون وفي غير ذلك، وصنفهم الله تعالى إلى أصناف: فَصِنْفٌ معروفون بأشخاصهم وأسمائهم، وصنف قد يتعرف عليهم أهل الذكاء والعقول الزكية، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿وَلَوْ نَشَاء لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [محمد٣٠]، وصنف ثالث لم يعرفوا البتة، لا لأهل الذكاء ولا لغيرهم، وهم الذين قال تعالى عنهم في سورة التوبة: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ... ﴾ الآية، وهؤلاء الأصناف الثلاثة هم منافقو الصحابة الذين في المدينة وما حولها، ثم افتتح رسول الله ﷺ مكة، ودخل أهلها في الإسلام كرها وخوفاً من القتل، ولم يدخلوا في الإسلام عن اقتناع ورغبة، فلا بد أن يكون فيهم الكثير من المنافقين، وعلى حسب العادة والطبيعة فسيكونون مصنفين على حسب أصناف إخوانهم من منافقي المدينة، فيكون منهم من يصرِّح بنفاقه، ومنهم من لا يعرف نفاقه إلا لأهل الذكاء، ومنهم من لا يعرف نفاقه على الإطلاق. وما زال المنافقون يكيدون للنبي ﷺ وللصحابة وللإسلام، ويبغون لهم الغوائل إلى أن مات النبي ﷺ، وما زال القرآن ينزل فيهم ويحذر منهم أبلغ التحذير، بل أبلغ مما حذر من المشركين ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون٤]، واستمر التحذير منهم ونزول القرآن فيهم حتى مات النبي ﷺ.

٥٨١- إذا عرفت ذلك، فهل من الممكن أن المنافقين ماتوا جميعاً حين مات النبي ﷺ ولم يبق بعد موت النبي ﷺ أي منافق؟

٥٨٢-وهل روى أهل السير والتواريخ والأثر أن جماعة أو واحداً مات من الصحابة يوم موت النبي ﷺ؟

٥٨٣-وهل من الممكن أن النبي ﷺ كان هو السبب في كثرة النفاق والمنافقين، فلما مات ﷺ انتهى النفاق، وتاب المنافقون عن نفاقهم ورجعوا إلى الله بصدق النية؟

٥٨٤-هل يصدق مسلم بأن حياة النبي ﷺ كانت شؤماً، فلما مات النبي ﷺ صلح المنافقون ببركة موته؟

٥٨٥-هل يدري إخواننا أهل السنة أن قولهم إن المنافقين صلحوا بعد موت النبي ﷺ وحسن إسلامهم، وصدقت نياتهم، ولم يبق في الصحابة أي منافق؟ ألم يعلموا أن قولهم ذلك يعتبر اتهاماً للنبي ﷺ بأنه كان رجل شؤم، وكان سبباً في وجود المنافقين، وفي وجود فسادهم؟

٥٨٦-وعلى قول أهل السنة، فأين البركة العامة، والهدى والصلاح في حياة النبي ﷺ أو في موته؟

٥٨٧-صنف الله تعالى الناس ثلاثة أصناف كما في أول سورة البقرة: المؤمنين، والكافرين، والمنافقين، وعلى حسب الطبيعة البشرية، فلا تخلو المجتمعات البشرية إذا انتشر فيها الهدى من هذه الأصناف الثلاثة، فهل من الممكن أن توجد الثلاثة الأصناف في عهد النبي ﷺ، ثم يضمحل صنف المنافقين في عهد الصحابة بعد موت النبي ﷺ، ثم يعود النفاق بعد عصر الصحابة ويستمر إلى يومنا هذا؟

كبار الصحابة طلحة والزبير وعمار ومحمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة وجماعات كبيرة من المسلمين سبوا عثمان وذموه وكانوا يدعونه نعثلاً -اسم رجل يهودي-، ثم قتلوه، وطلحة والزبير

وعائشة ومروان وجماعة كبيرة من المسلمين انشقوا عن جماعة الخليفة علي بن أبي طالب وذموه وقاتلوه وقاتلهم وقتل في هذا الانشقاق طلحة والزبير، وكان يذم بعضهم بعضاً، وضرب الأعناق بالسيوف أعظم من الذم باللسان، ومعاوية وعمرو بن العاص ومروان بن الحكم في لفيف أهل الشام قاتلوا علي بن أبي طالب وقاتلهم، وكان الخليفة الراشد يلعن معاوية في القنوت وكان معاوية يلعن علياً، واستمرت سنة معاوية بلعن علي بن أبي طالب حتى قام الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز، فأبطل هذه السنة الخبيثة، وتركها وأمر بتركها وكان معاوية قد أمر بها في خطب الجمعة، وحين تركها عمر بن عبد العزيز قام عمرو بن شعيب وهو أحد رجال الحديث المعتبرين، فقال: السنة السنة يا أمير المؤمنين، فقال عمر بن عبد العزيز: بل البدعة البدعة قبحك الله، أو لعنك الله، هكذا جاء في التواريخ المعتبرة عند أهل السنة.

٥٨٨-إذا عرفت ذلك، فلماذا كان الصحابة يذم بعضهم بعضاً، ويلعن بعضهم بعضاً؟

٥٨٩-هل جاز هتك أعراضهم وذمهم وسفك دمائهم في ذلك الوقت، ثم حرم ذلك فيما بعد؟

٥٩٠-فمن هو الذي حرم ذلك بعد جوازه؟

٥٩١-هل كان يعرف الصحابة تحريم ذلك؟ أم أنه لم يعرف تحريم ذم الصحابة إلا في زمن متأخر؟

٥٩٢-هل كان الخليفة الثالث عثمان بن عفان يعرف فضل الصحابي الكبير أبي ذر الغفاري، حين أمر معاوية بأن يحمله على جمل من غير وطاء من الشام إلى المدينة، فحمله كذلك إلى المدينة فتناثر لحم

فخذيه من سوء المركب، وعنف السوق، فلما وصل المدينة منع الناس من كلام أبي ذر، ثم أخرجه أخيراً من المدينة إلى الربذة، وهي بادية، فعاش فيها هو وزوجته إلى أن مات غريباً، وكان عثمان يسمي أبا ذر كذّاباً؟

٥٩٣- أم أن إهانة عظماء الصحابة وتعذيبهم كان حلالاً، ثم صار فيما بعد حراماً؟

٥٩٤-وهل كان عثمان أيضاً يعرف فضل عمار بن ياسر حين، ركله برجله في فحلتيه حتى غشي عليه ثلاثة أيام؟

٥٩٥-أم أن إهانة الصحابة كانت حلالاً، ثم حرمت؟

٥٩٦-هل يجوز للمحلل المتفرس في تاريخ الصحابة بعد موت النبي ﷺ أن يقول: إن المنافقين الذين حذر الله منهم، وقال فيهم: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ﴾ [المنافقون٤] أن يقول: إنهم شكلوا تحالفاً مع الخلفاء وشكلوا دولة أعطى فيها الخلفاء للمنافقين مطالب مقابل الدعم والنصرة، ويستند المحلل المتفرس إلى:

١- إبعاد الأنصار من دولة الخلافة، فلا يعطون فيها أي منصب، ويُحْرَمون من القيام بأي دور، أي: أنهم يهمشون تماماً. وهكذا كان الواقع التاريخي، بل إنهم بعد ذلك الحقوهم على ألْسِنة الشعراء من قريش الذم والسب والهجاء، وفي ذلك شفاء غيض المنافقين؛ لأن دولة الإسلام ونبي الإسلام قامت بسيوف الأنصار، وانتعشت شريعة القرآن بسواعدهم، وصار للإسلام دولة وهيبة بحسب نياتهم وصدق ثباتهم مع نبيهم وشدة شكيمتهم في نصرته ﷺ، وثبتوا معه ﷺ ثبوت الجبال الرواسي، وصبروا وصابروا، ورابطوا وجاهدوا وأنفقوا وآثروا و..الخ، فبتهميش الأنصار وإهانتهم يكون المنافقون قد أدركوا بعض ثأرهم.

٢- إبعاد بني هاشم وأهل البيت وإهانتهم، وفي ذلك شفاء غيض المنافقين لأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ منهم، وهم وإن لم يشفوا غيظهم من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ففي أهل بيته ما يشفي غيظهم، وقد حصل هذا المطلب فقد نزع أبو بكر وعمر فدكاً من تحت يد فاطمة بنت الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وقد كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أعطاها نحلة لها في حياته، وقد رد الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز فدكاً إلى أولاد فاطمة حين رد مظالم الخلفاء من قبله، وتمَّ تهميش بني هاشم وإبعادهم من الخلافة تماماً.

٣- تهميش وإبعاد السابقين ذوي الأقدام الراسخة في نصرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ونصرة الإسلام كأبي ذر وعمار والمقداد وسلمان.

٤- عدم ذكر أهل البيت والأنصار، وذوي الأقدام الراسخة في نصرة نبي الإسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، عدم ذكرهم بأي فضل وفضيلة، والسعي الجاد في إهانتهم واحتقارهم، حتى يضيع فضلهم وفضائلهم وتنسى مكانتهم وعظائم منازلهم.

٥- العمل الجاد على تبني شخصيات جديدة تحل محل أولئك المهمشين الذين سُلِبوا ظلماً أكسية التعظيم وإعطائها الشخصيات الجديدة، فمن الشخصيات الجديدة، يزيد بن أبي سفيان ومعاوية بن أبي سفيان والوليد بن عقبة بن أبي معيط وعمرو بن العاص وولداه وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وسمرة بن جندب، وغيرهم ممن لم يسلم إلا في آخر أيام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، حين ظهرت دولة الإسلام وعظمت هيبتها.

٦- فأهل السنة يحرمون ذكر ما جرى بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بين الصحابة ويجعلون هذا التحريم من أصول العقيدة، ولا يسمحون على الإطلاق في ذكر ذلك، ويعدون ذكر ذلك خروجاً عن الإسلام، وكل ذلك إنما هو لئلا تظهر الحقائق والأسرار التي ذكرناها.

٧-ونحن معاشر الزيدية لا نحرم ذلك، بل نرى أن الواجب علينا ذكر الحقائق التي حدثت وبيانها للناس، ونرى أن كَتْمَ تلك المعلومات والحقائق يعد خيانة للمسلمين، وللإسلام والحق..

٨-وفي خلافة علي ﷺ قامت دولة الأنصار المحرومين، ودولة أهل البيت ودولة ذوي الأقدام السابقة في نصرة الإسلام، ولكنها حين قامت هذه الدولة عارضتها تلك القوى التي سيطرت في عهد الخلفاء فخرج طلحة والزبير وقريش وأهل البصرة، وذبحوا من فيها من أنصار علي ذبحاً، وسلوا سيوفهم في وجه دولة علي وأهل البيت والأنصار، ونشبت بين الفريقين الحرب، وانتهت المعركة عن هزيمة ذلك الجيش المعارض في يوم الجمل، فلمّا فشلت هذه المعارضة لإسقاط دولة علي وأهل البيت والأنصار وذوي السوابق، شمَّر معاوية وبنو أمية وقريش وأهل الشام في وجه تلك الدولة ونشبت الحرب بين الفريقين واستمرت فترة، ثم توقفت بسبب حيلة من عمرو بن العاص أدت إلى وقف الحرب على كره من علي ﷺ، وبعد وقف الحرب انشقت طائفة الخوارج وسلوا سيوفهم في وجه تلك الدولة وهزمهم علي وأصحابه، ولم يطل الوقت بعدها، حتى قتل علي ﷺ شهيداً رحمة الله عليه ورضوانه وبركاته.

٥٩٧-لماذا يركز أهل السنة والجماعة جل اهتمامهم على عدم ذكر أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية، ولا يكادون يرفعون رؤوسهم لذكر غيرهم من الصحابة؟

٥٩٨-هل لهم سرٌّ وراء هذا التركيز؟

٥٩٩-هل يدل ذلك على أن أهل السنة والجماعة من أتباع مدرستهم؟

٦٠٠-أهل السنة يكرهون أهل البيت، وينفرون الناس عنهم، فهل يدل ذلك على أن أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية كانوا كذلك؟

٦٠١-الزيدية وعموم الشيعة ينتقدون الخلفاء، ويخطئونهم فيما فعلو بعد النبي ﷺ بأهل البيت والأنصار وذوي السبق، فهل يدل ذلك على أن علياً وأهل البيت كانوا كذلك؟

٦٠٢-هل من الممكن أن يكون الخلفاء ومعاوية مصيبين فيما فعلوا، وأن يكون علي وأشياعه مصيبين فيما فعلوا؟

٦٠٣-هل يسوغ في عقل المسلم اليوم أن يُصَوِّب الفريقين جميعاً؟

٦٠٤-وإذا لم يكن ذلك، فما هي الطريق إلى معرفة المحق والمبطل؟

٦٠٥-هل يكفي المسلم أن يقبل قول واحد من الفريقين، ويترك الآخر من غير حجة قاطعة؟

انقسام الصحابة إلى قسمين

انقسم المسلمون من الصحابة وغيرهم في الحرب الذي دار بين علي ومعاوية إلى قسمين اثنين:

١/ علي وأشياعه وأنصاره، وأطلق عليهم من ذلك الحين اسم الشيعة.

٢/ معاوية وأشياعه وأنصاره، وأطلق عليهم من ذلك الحين اسم أهل السنة والجماعة.

٦٠٦-فما يقول أهل السنة والجماعة في أبي بكر وعمر وعثمان؟

٦٠٧-هل يقولون: إنهم من أهل السنة والجماعة، أم من الشيعة؟

٦٠٨-هل في إعطائهم معاوية مطلق الولاية والقيادة على نصف بلاد الإسلام تقريباً، وحرمانهم لعلي من أي ولاية أو قيادة ما يدل على أنهم من أهل السنة؟

٦٠٩-هل في دفاع معاوية وأشياعه عن الخلفاء، ولعنهم لعلي ما يدل على ذلك؟

٦١٠-هل صار دين الإسلام بعد حرب معاوية وعلي يتمثل في معاوية وأتباعه الذي هو مذهب أهل السنة؟

٦١١-وهل صار علي وشيعته وأنصاره بعد الحرب أهل باطل حتى جعل أهل السنة والجماعة حب علي معصية لا تغفر ترد معه الشهادة والرواية؟

٦١٢-كيف استقام ذلك لأهل السنة وقد كان علي وأنصاره وأشياعه هم أهل الحق، ومعاوية وأنصاره هم أهل البغي بإجماع أهل السنة والشيعة؟

٦١٣-فما هو الذي قلب الموازين وعكس الحقائق؟

٦١٤-من هو الذي جعل حب علي ذنباً وجريمة؟

٦١٥-هل هو نبي الإسلام، فهو الذي يقول كما روي في الصحاح في علي: ((لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق))؟

٦١٦-أم هو معاوية الذي أمر بلعنه في خطب الجمعات، وجعلها سنة استمرت إلى زمن الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز؟

٦١٧-كيف راجت هذه السنة الأموية عند أهل السنة والجماعة، وحيث ما زالوا إلى اليوم على كراهة محبي علي وعداوتهم وذمهم؟

٦١٨-هل يعتقدون أن الله تعالى شرع ذلك في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ فصحاحهم تقول: لا يحب علياً إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق وهم يعرفون ذلك ويقرؤونه في الصحاح؟

٦١٩-وحينئذ فمن الخارج عن الإسلام؟ هل هو الذي يحب علياً، أم الذي يبغضه؟

٦٢٠-وأيهما المعاند للحق؟

٦٢١-على سبيل الفرض أن الشيعة يسبون أبا بكر وعمر، فلماذا لا تغتفرون ذلك لهم، كما اغتفرتم لأهل السنة فيما قبل عهد عمر بن عبد العزيز لعن علي رضي الله عنه؟

٦٢٢-هل أنتم مفوضون في الحكم على بعض دون بعض؟
٦٢٣-فما هو الدليل الذي خولكم ذلك؟
٦٢٤-وعلى الفرض أيضاً فلا بأس على الشيعة في سب أبي بكر وعمر وسيدخلون الجنة على رغم أنف أبي ذر؟
٦٢٥-وليس لكم أن تقولوا: ولاعِن علي وعدوه ومبغضه ومقاتله من أهل الجنة على رغم أنف أبي ذر، لأن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نص بالإجماع بيننا وبينكم أن مبغض علي منافق، والمنافق ليس من أهل المغفرة بنص القرآن، فوجهوا إن شئتم نقدكم إلى نبي الإسلام؟
٦٢٦-لماذا تسمون أهل مكة الذين أسلموا كرهاً بقوة الإسلام، وعلى رأسهم أبو سفيان وولده معاوية صحابة وهم ليسوا صحابة، وإنما سماهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوم الفتح طلقاء حين قال لهم وهو راكب على ناقته: ((اذهبوا فأنتم الطلقاء))؟
٦٢٧-لماذا أدخل أهل السنة والجماعة الطلقاء في جملة الصحابة؟
٦٢٨-أليس ذلك من التمويه والتضليل على المسلمين؟
٦٢٩-بل أليس ذلك من قول الزور والخيانة العامة للمسلمين؟
٦٣٠-بل لماذا تسمون مروان بن الحكم صحابياً، وهو وأبوه اللذان طردهما رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من المدينة، ولعنهما بالإجماع والاتفاق من أهل التواريخ والسير ونقلة الأثر؟
٦٣١-بل كيف سميتم مروان الطريد اللعين بأمير المؤمنين، وجعلتموه خليفة لرسول رب العالمين؟
٦٣٢-بل كيف جعلتم الذي يرى الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مرة ولو من بُعد صحابياً، فجعلتم له فضيلة الصحبة؟

٦٣٣-هل تعتقدون أن من اللازم أن يتبعكم المسلمون في هذه المذاهب الباطلة، وإلا فهم شيعة يسبون الصحابة؟

٦٣٤-لماذا تكون أحكامكم على الشيعة في غاية القساوة، فتحكمون بضلالهم وكفرهم في كل صغير وكبير تقريباً، وتغتفرون لأنفسكم كل معصية في الإسلام غير الشرك، فكل من قال: لا إله إلا الله منكم دخل الجنة وإن سرق وإن زنى على رغم أنف أبي ذر؟

٦٣٥-هل من العدل عندكم أن تحكموا على غيركم بالأحكام الغليظة، ولا تحكموا على أنفسكم بمثلها؟

في الشرك والتبرك

قال تعالى في خلق الأرض: ﴿وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ [فصلت١٠]، وقال في البيت العتيق: ﴿مُبَارَكاً وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران٩٦]، وفي أرض الشام: ﴿الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء٧١]، وقال في الزيتون: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ [النور٣٥]. وقد بارك الله تعالى على آل محمد وآل إبراهيم، وبارك تعالى في الشام واليمن بدعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبارك في المدينة وفي صَاعِها ومُدِّها وبارك في وادي العقيق وغير ذلك كثير نطقت به آيات الكتاب والسنة كماء المطر: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكاً﴾ [ق٩].

٦٣٦- التبرك هو طلب البركة التي جعلها الله تعالى، فهل يعرف الوهابيون ذلك؟

٦٣٧-وهل يعرف الوهابيون أن البركة هي الخير الكثير، وأن التبرك هو طلب الخير الكثير؟

٦٣٨-وهل حرم الله في الإسلام طلب الخير الكثير؟

٦٣٩-فما معنى الحث الوارد في الكتاب والسنة على طلب الخير والاستباق إليه؟

٦٤٠-ماذا يقول الوهابيون فيما رواه مسلم في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يأخذ شيئاً من تراب المدينة ويخلطه بريق، ثم يضعه على المريض ويقول: تربة أرضنا بريقة بعضنا تشفي سقيمنا بإذن ربنا؟

٦٤١-أليس ذلك من الاستشفاء والتبرك بتراب المدينة، وبالريق الذي خلط بالتراب؟

٦٤٢-أليس النبي صلى الله عليه وآله وسلم قدوة حسنة؟ وهل كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعلم أنه قدوة حسنة للمسلمين؟

٦٤٣-إذا اعتقد المسلم أن تراب الأرض، وريق المسلم يُشفى ببركته المريض، فكيف يستقيم لكم أن تحكموا بشركه وكفره وهو مقتد ومهتد بنبيه الكريم صلى الله عليه وآله وسلم؟

٦٤٤-إذا توهم المسلم أن في موضع ما بركة فطلبها، بناءً على ذلك الوهم الخاطئ، فمسح بدنه بترابه، أو جلس فيه لالتماس البركة، فمن أين لكم الحكم عليه بالشرك والكفر؟

٦٤٥-وما هو الفرق بينه وبين من وصف له الطبيب شجرة، يأخذ من أوراقها ويضعها على موضع الألم، فطلب ذلك وأخطأ فأخذ أوراق شجرة أخرى يستشفي بها؟

٦٤٦-هل التماس الشفاء من عند غير الله كفر وشرك؟

٦٤٧-وإذا كان كذلك، فهل بناء المستشفيات وتعليم الطب، ثم الاشتغال بالتطبيب، والعمل في التمريض، والتوظف في المصحات، وبيع العلاجات وشراءها، وأكل الدواء وضرب الإبر والعمليات الجراحية، هل كل ذلك أعمال شركية، والداخل فيها، والفاعل لها مشرك كافر، لأن الله تعالى وحده هو الشافي: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء٨٠]؟

٦٤٨-إذا ذهب المريض إلى رجل صالح وسأله أن يدعو له بالشفاء والعافية، هل يكون مشركاً بذلك؛ لأنه توسل إلى الله بالرجل الصالح؟

٦٤٩-من هو الذي صنف الشرك إلى عدة أصناف؟

٦٥٠-إذا كان هو الله ورسوله ﷺ، فأين دليله؟

٦٥١-وإن كان المصنف للشرك غير الله ورسوله ﷺ، فهل صنيعه بدعة أم سنة، وحق أم باطل؟

٦٥٢-وأيضاً من هو الذي أحدث تصنيف التوحيد إلى أصناف: توحيد الذات وتوحيد الأفعال و...الخ؟

٦٥٣-هل ذلك سنة من الله ورسوله ﷺ، أم أنه محدث؟

٦٥٤-وإذا كان محدَثاً فهل هو بدعة ضلال، أم بدعة هدى؟

٦٥٥-هل ركوب السيارة أو الطائرة في سفر الحج ونحوه سنة أم بدعة؟

٦٥٦-وإذا كان بدعة، فهل هي من الهدى أم من الضلال؟

٦٥٧-لماذا يرمي الوهابيون الشيعة بالبدع والضلال، وينسون أنفسهم وما هم فيه من البدع والضلال؟

٦٥٨-لماذا يغالون في تزكية أنفسهم؟

٦٥٩- ما هو المراد بقوله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [النجم٣٢]؟

٦٦٠-لماذا يرمون الشيعة من بعد بالضلال والشرك والرفض و..الخ؟ هل في كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ ما يدل على ذلك؟ أم أنهم يأخذون تلك الأحكام من مشائخهم أو أسلافهم؟

أهل السنة يبالغون في حب أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية، وهؤلاء في الدرجة الأولى، والشيعة يبالغون في حب علي وفاطمة والحسن والحسين وهؤلاء في الدرجة الأولى، والكل من الصحابة.

٦٦١-فكيف يفرق أهل السنة بين أربعتهم وبين أربعة الشيعة؟
٦٦٢-هل جاءهم من الله أو رسوله أن حب أربعتهم إيمان، وحب أربعة الشيعة ضلال؟ فأين الدليل؟
٦٦٣-وبغض النظر عن الأدلة، أليس أربعة الشيعة أفضل، لأن لهم فضلين فضل الصحابة وفضل القرابة، وأربعة أهل السنة ليس لهم إلا فضل واحد وهو فضل الصحابة؟
٦٦٤-فلماذا تذمون الشيعة على حسن اختيارهم؟
٦٦٥-أليس في صحيح مسلم أن النبي ﷺ لف على أربعة الشيعة كساءً خيبرياً، وقال: ((اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً))؟ انظر تفسير ابن كثير لهذه الآية من سورة الأحزاب؟
٦٦٦-أليس في ذلك ما يرجح أربعة الشيعة على أربعة أهل السنة؟
٦٦٧-أليست الصلاة المشروعة على النبي ﷺ هي كما في صحاح أهل السنة: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد؟
٦٦٨-وبصفة الصلاة هذه شرعها الله تعالى على لسان رسوله ﷺ في فرائض الصلوات ونوافلها، أفليس ذلك دليل على ترجيح أربعة الشيعة؟
٦٦٩-فهل في كل ذلك ما يدل على استحقاق أربعة الشيعة المزيد من الحب والولاء على سائر الصحابة؟
٦٧٠-وحينئذ، فمن هو الذي على بينة من ربِّه، الشيعة أم أهل السنة والجماعة؟

إذا قال أهل السنة: إن الشيعة روافض؛ لأنهم يقدمون علياً على أبي بكر وعمر في الفضل، وأنه الأولى بالخلافة، وقولهم هذا ذم وسب لأبي بكر وعمر وغيرهما من الصحابة؛ لأنه يلزم من قولهم نسبة العصيان والظلم إليهما.

٦٧١-فإذا أجابت الشيعة وقالت: إن أهل السنة روافض؛ لأنهم يقدمون أبا بكر وعمر وعثمان على علي في الفضل والخلافة، ونحن بدورنا نسميكم شيعة وروافض؛ لأنكم تتشيعون في أربعتكم وتسبون وتنتقصون أربعتنا حيث فضلتم غيرهم عليهم، أفليس القولان اللذان ذكرناهما سواء؟ أم أن أحد القولين صحيح والآخر باطل؟

تم بحمد الله

المحتويات


السكينة والوقار الزيدية
www.zidyah.blogspot.com